

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

البصرة

تأليف

بازيار العزميز بالله الفاطمي

أبي عبد الله الحسن بن الحسين «قنا»

نظرفيه وعلاق عليه

محمد كرد علي



دار صادر

بيروت

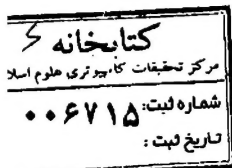
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

البينة

تأليف

بازيار الغريز بالله الفاطمي

أبي عبد الله الحسن بن الحسين «ظناً»



نظرفیه و علق علیہ

محمد کرد علی



دار صادر
بیروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى : دمشق 1375 هـ / 1956 م

الطبعة الثانية : بيروت 1416 هـ / 1995 م

طبع بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق

رقم 504 / ص بتاريخ 1991/12/8



دار صادر للطباعة والنشر ، ص.ب. 10 بيروت - لبنان

هاتف وفاكس 922714 / 928271 / 920978 - 4 - 961 Tel & Fax

كتاب البيزرة

تاريخ البيزرة :

عرفوا البيزرة او البزرة بأنها علم احوال الجوارح من حيث صحتها ومرضها ومعزفة العلام على قوتها في الصيد وضعفها فيه . وعد بعضهم هذا العلم من البيطرة طب الحيوان .

جاءت كلمة البيزرة من يزار الفارسية وعربت ببازيار اي صاحب الباز او من بزدار ومعناها القائم على البازي^(١) أو مالكه . واطلقوا البيزرة على علم حياة الباز وتربيته ثم توسعوا في مدلوله واطلقوه على علم حياة الجوارح وبالفرنسية La fauconnerie .

ولعل كلمة البازيار كثر استعمالها بكثرة اختلاط العرب بالعجم وبدأ هذا اوائل المئة الثانية وكان يدعى البازيار في القولة الاموية صاحب الصيد^(٢) على ما يظهر . وما استعمل العرب « البياز » العربية مثل الصقار والكلاب والفهاد والفيال والعقاب لصاحب الصقر والكلب والفهد والفيل والعقاب .

ولا يستترجم استعمال العرب اللفظ الفارسي في اول عهدهم بالحضارة ان يكون منشأ هذا العلم بلاد فارس فالعرب قد يمدون الى (١) كان يقال لعطريف بن قدامة الغساني صاحب صيد هشام بن عبد الملك .

استعمال اللفظ الفارسي او اليوناني او النبطي او السندي وفي لغتهم ما يقابله من الفصيح، وربما رأوا ان اللفظ الاعجمي ينطوي على معنى دقيق لا تؤدبه اللفظة العربية او يكون من الالفاظ الشائعة بين العامة والخاصة . وفي العادة لا يترك الشائع الى ما لم يشع . يقول المسمودي ان بطليموس التالي لاسكندر كان اول من اکتى البزاة ولعب بها وضراها ، ثم لعب بعده ملوك الامم من اليونان والروم (اي الرومان) والمرب والمجم . وقالوا انه كان في جيش تيمورلنك عشرون ألف بازيار . وربما كانت نشأة هذا العلم في الهند ورجعوا انه علم قديم لا يعرف اول من وضع أساسه . وانتشر في الغرب بعد الحروب الصليبية فكان البيازرة يمدون من اوضاع الدولة كما يمد القاعون على تربية الخيل والبنال والجمال والفيلة . وانصرفت هم العرب الى معاناة البيزرة شأنهم في معظم ما شغفوا به من العلوم والفنون . ومن طبيعة اهل الوبر التعويل على الصيد في تنذيتهم فتقاضاهم ذلك ان يدربوا عليه ويتخذوا الاسباب لاتقان صناعته . والصيد كالحرب يحتاج الى ذكاء وفرط حيلة . حتى اذا تحضرت العرب سارت على طريقة قدماء اهل البادية ولكن بنظام وقواعد ، وتعلموا على ما يظهر ما عند الامم الاخرى من اصوله . واذا شهدنا العرب يماون الصيد في حاسة عصورهم فذلك لانه

ضرب من ضروب الرزق ومتعة من متع النفس ، ولون من ألوان الحرب أيام السلم ، وم ما انفكوا منذ اقدم عصور جاهليتهم بألفون الغزوات والغارات . ولما استبحرت حضارتهم في الشام والعراق ومصر وغيرها كان من الطبيعي أن يدروا أصول الصيد وكان علماء اللغة سبقوا ودونوا أسماء الطيور والجوارح على مادونوا اكثر ما كان في جزيرة العرب من أصناف الحيوان دون النظر الى تربيتها وطبها وحسن الانتفاع بها ، ثم اخذوا ينظرون في ذلك النظر العلمي والعملي معاً . وما عرف أحد من العرب قبل الجاحظ كتب في الحيوان كتابة قامت على البحث والدرس وتجلى فيما كتبه في هذا الشأن جهده وتجاربه ، وكان على صواب في مناقشة من سبقوه من الائم في علم الحيوان كأرسطو اذ كان رائده فيما كتب المنطق السليم المبني على المعاينة .

اصبحت البصرة في الدولة العربية من مقوماتها تنفق عليها من بيت المال كما ينفق في غيرها من القوى والاوزاع . ورسم العباسيون تربية الجوارح في الاعطيات والفرائض كما كانت لهم دواوين للنجمين والفلكيين . واقدت دولة العبديين الفاطمية بالدولة العباسية في باب العناية بالطيور وصيدها بالجوارح وما يصلحها ، وعلى اثرها سارت الدول الخالفة .

وليس لمدح ان يقول ان البيزرة باب من ابواب الترف في الدول يلهو فيه بعض ملوكهم وكبرائهم كما يلهو ارباب البطالة والننى . وصيد البر والبحر مما يدفع الملل عن النفوس ويورث من يعانيه صبراً وتؤذة ويعلمه التحايل على الخصم كأنه في ساحة حرب . ولذلك كان اهل الطبقات العالية والطبقات الأخرى سواء في الولوع بالصيد ، ومنهم من جعلوا من الصيد علة معاشهم كالتحليل ابن احمد الفراهيدي فقد كان يعيش من الصيد وبأبى ان يسف الى تناول شيء من خزان الملوك .

قال كشاجم : ويفندو للصيد اثنان متفاوتان صملوك منسحق الاطهار وملك جبار ، فينكفي الصملوك فانما وينكفي الملك فارماً وهما مشتركان في لذة الظفر ، ولا مؤونة على ذي المروءة اغلظ من تكلف آلات الصيد لانها خيل وفهود وبزاة وكلاب ، ويحتاج في كل قليل الى تجديد ومن هنا قيل : لا يشغف بالصيد الا سخي

مؤلف كتاب البيزرة

لم نعرف اسم صاحب هذا الكتاب لأن سراق الكتب في العادة ينزعون الصفحة الاولى من الكتب المسروقة ويستحلون ذلك خاصة

في كتب الوقف . وظهر من صفحات ألحقت في آخر الكتاب ان المؤلف كان بازيار العزيز بالله نزار الفاطمي المتوفى سنة ست وثمانين وثلاثمائة . وكان مفرماً بالصيد يصيد بالخيول والجوارح من الطير حتى ليصح ان يسمى الخليفة الصياد ، وهو الذي ربي المؤلف منذ كان له من العمر احدى عشرة سنة وخرجه في صناعته وغذاه بنعمته وعلمه ورقاه الى ان صار اقطاعه عشرين الف دينار ، وبلغ المنزلة التي لو رآها في النوم لما صدق كما قال عن نفسه ، وصار من جملة البيازرة ومقدماً عليهم لا في جملة واحد منهم لا يحسن شيئاً من البيزرة وقال انه لزم الصيد عشرين سنة حتى صنف كتابه . ومما ذكره وبه يستدل على عناية مليكة انه كان الواصل الى البيازرة في ايام هذا الملك خمسين الف دينار لارزاقهم وطعم جوارحهم والقهود وجراية الكلاب السلوقية والبوازي وهذا سوى الدواب التي اشترى لهم في كل سنة . قلل ولقد وصل اليه في ليلة واحدة مئة باز من الشرق والغرب ، وكم تراه ان يصل اليه في كل سنة منها ومن غيرها هذا عدا ما يبذله من الصلات ويفضل به من الارزاق والهبات . وقال مرة وبالنسبة : لو ذهبنا الى ذكر ما يبذله من الصلات ويفضل به من الارزاق والهبات لم يحيط به وصفنا ولا بلغه كنهها .

كتب المؤلف تأليفه في مصر وهو مصري عاش في ظل ملك مصري وربى في نعمته حتى آثرى وفاق أقرانه وكان يفاخر بمسيرة موكب مولاه واستصحابه له في بعض صيده . وذكر أنه كان معه في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وصادوا في شبرنخت - لعلها شبرامنت من عمل الجزيرة اليوم - وكان المؤلف ينتحل نخلة سيده ويجاهر بان صاحبه هو المهدي و« صاحب العصر والزمان » ويقول فيه « وأخلق عن كان ابن محمد وهلي وفاطمة ان يكون خلقه خلقهم صلوات الله عليهم اجمعين » وكان يدين بتقيل الارض بين يديه على ما جرت سنة الفاطميين ومن بعدهم من الملوك . ويرى بعض اصدقائنا من العراقيين كالاستاذ عباس الغزاوي ان المؤلف ربما كان أبا عبد الله الحسن بن الحسين البازيار الذي وزر للخليفة الفاطمي نزار سنة ونصف السنة .

بعد المؤلف من الرجال الذين جودوا تأليفهم في عهد الاجادة في التأليف ، يوم كانت مصر والشام تسير جنباً الى جنب مع العراق والعجم وافريقية وصقلية والاندلس في نشر المعارف ، وتسطع لها حضارة لا تقل في مجموعها عما كانت عليه عاصمة الخلافة العباسية في القرن الثالث والرابع

ويلاحظ أن المؤلف كان يأخذ المصنف بما حققه في شرح بعض المسائل في كتابه ومنه ما يقتضيه له لانه حقيقة فما قال : انه

ليس ممن يحشو كتابه بما ليس بصحيح ولا يحتاج اليه ، وانه لا يبق شيئا مما جرب وقال : ولا بد لمن صنف كتابا ان يذكر فيه ما يصدقه ويصح في العقل وما لا يصح في العقل لا يقبله ، ليذصفح الناظر في كتابه عقول من يقبل الكذب ويصدقه ، وعقول من فاه واستقبحه . قال : وربما زاد الناس في الكلام ونقصوا ، وما بنا حاجة الى أن نذكر ما لا فائدة فيه ، بل نذكر ما علجناه وجربناه واخذناه من الثقات ، وما سوى ذلك فقد حكيناه عن قائله ، وتبرأنا من الكذب فيه ، واعتمدنا الحق فيما نقوله ونحكيه ، وقال : وهذا سبيل من وضع كتابا ألا يكذب فيه وان يعتمد الحق فيما يحكيه فانه متى اختبر من كتابه شيء ولم يصح كُذِّب في الباقي اجمع ، وما بانسان حاجة الى أن يهجن نفسه ، وكفى بالكذب خزيا واسقاطا وضعة واجباطا .

وقال مرة : وما اقرب هذا من الكذب ولكني حكيت كما وجدته ، وتبعة الكذب على قائله دون حاكميه . وقال لم نصف الا ما صدنا به على ايدينا مرارا ، وقال : وهذا حسن ان كان صحيحا ، لاني لم اره بل حدثت به بمحضر من جماعة فاستحسنته وأثبتته في كتابي هذا ، ومن أسند فقد برى من عهدة الحكاية . وقال : وقد ذكرنا في كتابنا ما لم يذكره غيرنا وذلك لكثرة التجارب ومخالطة أهل البصرة .

كرر هذه المعاني في غير موضع وهو لم يبرح عن على قارىء كتابه بما شحنه من تحقیقاته وذلك لاثبات دعواه انه وصل في بحثه الى عالم يصل اليه غيره ، ولعله بهذه الدعوى يلمح الى انه جدير بأن يتفق على سلطانه فلا يخلجه من عطفه وافضاله ولا يبعد أن يكون المؤلف وقع في دواوين حمام الزاجل في الدولة الفاطمية على اشياء انتفع بها في اتقان فنه فقد ذكر ابن فضل الله العمري ان الفاطميين بالغوا بالعناية بحمام الزاجل حتى افردوا له ديوانا وألفوا جرائد بانساب الحمام .

يشع جمال بيان المؤلف في كتابه ، وبيانه بيان القرن الرابع قرن النضج الفكري والعلمي في العرب ، وتتدفق السهولة والجزالة من تضاعفه ، لاسجع ولازدواج الاماندر ، والفاظ مختارة مرصوفة في اماكنها متينة في تراكيبها سائرة مع الطبع .

ولقد عارضنا بمض فصول كتابنا هذا على كتاب المصايد والمطارد لكشاجم فتحقق لدينا ان بابي الكلاب والظباء منقولان باللفظ والمعنى من اصل واحد او ان يكون مؤلفنا نقلها من المصايد والمطارد برمتها على نحو ما انتحل قصيدة كشاجم في دير القصصير قرب حلوان مصر . وقال انه كان يخرج للصيد في موضع يعرف بدير القصير منيف على ذروة جبل المقطم ومطل على النيل فهو سهلي جبلي بحري ونقل الايات الموجودة في ديوان كشاجم وفي غيرها من المصادر كمجم البلدان وادعى انه هو أبو عذرها والايات :

سلام على دير القصير وسفحه* فجنات حلوان الى النخلات
 منازل كانت لي بهن مأرب وكن مواخيري ومنتزهاتي
 اذا جئتها كان الجياد مراكبي ومنصرفي في السفن منحدرات
 ولحان مما امسكته كلابنا علينا ومما صيد بالشبكات
 والمدة بين تأليف هذا الكتاب وتأليف كشاجم لا يزيد على ثلاثين
 الى اربعين سنة، واسلوب كشاجم في شعره معروف، واذا رأينا المؤلف
 يستشهد بشعر كشاجم فهو ولا شك اطلع على كتاب المصايد
 والمطارد لكشاجم.

وبعض ما استشهد به المؤلف من الشعر مما لم يستشهد به كشاجم
 اقتبس من شعر الخليل بن احمد وامرئ القيس وعلي بن الجهم وهلال
 ابن معاوية التغلبي وهمام من بني عبد الله بن كلاب واسماعيل بن جامع
 المنفي وأبي نواس والهذلي وعبد الصمد بن المعتز وعبد الله بن المعتز
 والرقاشي والناشي وابي الحسين الحافظ وذو الرمة وعدي بن الرقام
 وابي الطباح ومزرد بن ضرار الفقعسي وعبد ربه وزهير والطرماح
 وابي فراس وعمود بن الحسين السندي (كشاجم) ورؤبة بن العجاج
 وغيرهم ممن لم يذكر اسماءهم.

واستشهد كشاجم في المصايد بشعر شعراء منهم من استشهد
 بهم مؤلفنا ومنهم من لم يرد له ذكر في المصايد. ومن الشعراء في

كتاب كشاجم امرؤ القيس وعلقة وأبو طمحان والقني وأبو الحسين الحافظ وذوالرمة والحافظ بن الوزير ورؤبة بن المعجاج وحسان بن ثابت وليد بن ربيعة العامري وطرفة والفرزدق وزهير بن أبي سلمى وعبد الله بن المعتز والثعلبي والناسبي وأبو نواس والشياخ والطرماح والهذلي وزباد بن الأصم والبحري والفضل ابن عبد الرحمن الهاشمي وابن أبي كريمة والمرار وعبد الصمد بن الممزل وعنترة .

ورأينا المؤلف بكثير من الاستشهاد بالشعر على ما لا حاجة اليه . وليس كتابه في الادب بل هو كتاب في فن جاء الشعر فيه لتأييد قضايا هذا الفن ، وكان يجرئه بعض ما نقل منه اما اثبات كل ماورد في هذا الباب فيكاد يخرج الكتاب عن موضوعه . ولا التثام بين الكلام على الصيد والجوارح والطيور وبين مناقشة بعض اصحاب القصائد وما أجادوا فيه وما قصرُوا .

مخطوطة كتاب البيزرة

كانت مخطوطة البيزرة في بعض بيوت دمشق . والمقول ان اصلها من مصر ولا يعلم متى انتقلت الى الشام ، ويغلب على الظن ان نسخ هذا الكتاب كانت عزيزة في مصر حتى في زمن المؤلف .

استنبطنا هذا الرأي لما وجدنا القلقشندي في صبح الأعشى على كثرة المادة التي اخذ منها لكتابه العظيم قد نقل كثيراً من المصايد والمطارد لكشاجم ولم يجر ذكراً لكتاب هذا البازيار الفاطمي مع انه لا يخط عنه جودة وامناعاً .

بيع كتاب البيرة من تاجر كنب فأغلى له الثمن احد علماء المشرقيات فابتاعه واخذ المجمع العلمي العربي صورة شمسية عنه . وحرصنا منذ دخلت النسخة المصورة في خزانة المجمع ان نجد نسخة اخرى من الكتاب لنعارض عليها نسختنا ونقدمها للطبع تقية سالمة فلم نوفق الى ما أردنا ، وكاد يثبت لنا ان خزائن الكتب العامة في الغرب والشرق خالية من هذا الكتاب . وجئنا الى نشره على ما تيسر ، والصحيح ينتفع به الآن والسقيم يصححه الزمن . وقد جاءت مخطوطتنا بخط مقروء من الخطوط المتعارفة في القرن السابع والثامن وكتب في الورقة الثامنة عشرة بعد المئة بين السطور ، بخط غير خط الكاتب ، انها كتبت في القرن الخامس وليس ذلك بصحيح . دس الناسخ هذه الجملة ليوم الناظر فيه انه قديم . وفي المخطوطة اغلاط في النسخ لا يكاد يسلم منها مخطوط لجهل الوراقين بما ينسخون وما ينشرون ، وقد اصبحوا في الادوار الاخيرة لا يهتمون بغير الربح مما يتجرون به .

والمخطوطة بعد هذا جاءت في ثلاثمائة صفحة وبعض الفاظها المشكلة مشكولة ووقع أكثر تحريفها في القصائد والابيات المفردة ولا سيما في شعر ابي نواس لان هذا كان مكثراً من قول الشعر وما جمع ديوانه المشهور الا جزءاً مما نظم وانشد ولا سيما في الطرديات . وقد أُلحقت في آخر الكتاب فوائد كثيرة في حياة المؤلف اقتبسنا بعضها آفاً ، وكان في آخره كلام طويل في حكم الصيد في الاسلام استغرق خمس صفحات وقد اصابها بلل وتمزقت قليلاً فطمست حروفها وتمذر حلها .

وجرينا في تقويم عبارة الكتاب على الطريقة التي سلكتناها في «سيرة احمد بن طولون» للبلوي و«المستجد» للمحسن التتوخي و«تاريخ حكماء الاسلام» للبيهقي و«الاشربة» لابن قتيبة و«رسائل البلاء» وغيرها من النصوص القديمة التي نشرناها فأثبتنا في المتن الرواية التي اعتقدناها اقرب الى الصحة او ترجع عندنا انها كذلك ، وأبقينا اختلاف النسخ للعاشية ، واذا أعجزنا اثبات الصحيح في كلمة أو جملة أبقيناها بحالها مع الاشارة الى انا توقفنا فيها . واصاحنا بعض الاخطاء بالاستماعة بما ييسر لنا من المصادر وابقينا ما لم نهتد الى مارسمه الناسخ ، وتجنبنا التخمين والاستنباط ما امكن ، ونشرنا الكتاب وفي النفس من صحته اشياء ، ويستحيل الاتقان اذا فقدت

بعض الشروط الموصلة اليه . وقد نفل للتخفيف الاشارة الى بعض
المفوات الطفيفة في الأصل .

ورأينا شرح تفسير بعض ما اعتقدنا ان من القراء من يتوقفون
في فهمه . وهناك الفاظ قليلة من أسماء الطيور والجوارح جهل
الناسخ حقيقتها فرسمها بما فتح عليه وهذه أيضاً أبقيناها على سقمها .
وأكثر ما وقع من التحريف كان في الشعر القديم .
وعوَّص اللغة يكثر في هذا الضرب من الشعر . والتحريف يسري
الى الشعر القديم أكثر مما يسري الى الشعر الحديث . والمول
في جودة النسخ وردائه على الفهم والعلم .

ولا بد من الاشارة هنا الى أن العلة الأولى في فساد المخطوطات
عامة يرجع الى ان النساخ او الوراقين في أكثر عصور الاسلام
كانوا من الجهل بحيث لا يصححون ما ترسمه أقلامهم وما وصلنا
من الكتب القديمة المتقنة النسخ الا قليل وضاع معظمه او وقع
الاستغناء عنه لما دخلت مضامينه فيما ألف من المصنفات في
الموضوع نفسه بمد هدم . وقد ألف في موضوع هذا الكتاب
أكثر من عشرين مصنفاً ضاعت الاقليلاً .

وفي الختام أتقدم بالشكر لأصدقائي الذين عاونوني في نشر هذا
المصنف الطريف ومنهم العلامة الشيخ رضا الشيباني المراقي فقد

تفضل وزودني بمعلوماته في كتب (البيزرة) وكذلك كان من
 العلامة الدكتور داود الجلي الموصل فقد تفضل وكتب لي جريدة
 بما اطلع عليه من كتب هذا الفن ، ولا سيما ما كان محفوظاً في
 خزان الموصل . والشكر للاستاذ البهائي عباس العزاوي البغدادي
 لشكره بكتابة فصل في البيزرة فيه ثبت بما عرفه من كتبها في
 خزان العراق والآستانة وغيرها ، واشكر الاستاذ المحقق كوركيس
 عواد تفضله بمعارضته قصائد أبي نواس على ديوانه المخطوط ومنه
 صورة شمسية محفوظة في خزانة المتحف العراقي . وازجي شكري
 الى كل من الدكتور سامي الدهان لمعارضته بعض قصائد ابي نواس
 على مخطوطة ديوانه المصورة والى الاستاذ سامي الجبان لمعاونتي في
 حل بعض الالتفاظ اللغوية في الكتاب وعنايته بتصحيح تجاربه
 ووضع فهرسه .

جزام الله عن الآداب خير الجزاء .

محمد كرد علي

دمشق } ٢٢ ذوالقعدة ١٣٧١
 و ١٢ آب ١٩٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي له في كل لطيف من قدرته معجز يُفكر فيه ، وخفي من صنعه يُتَنَبَّهُ [له] ويدل عليه ، ونعم تقتضي مواصلة حمده ، ومن تحت على متابعة شكره ، والذي ميز كل نوع من حيوان خلقه على حدته ، وأبانه بشكله وصورته ، وجعل له من الآلة ما يلائم طبعه ومُرَكَّبَه ؛ وبَسَّرَ للأمر الذي خلق له ، ويؤديه إلى مصلحته وقوام جسمه ، وجعلنا من أشرف ذلك كله نوعاً ، وأتمه معرفة ، وجمع فينا بالقوة ما فرقه في تلك الأصناف بالآلة ، فليس منها شيء مخصوص بحال له فيها مصلحة الا ونحن قادرون على مثلها ، كذوات الأوبار التي جُمِلت لها وقاء وكسوة ، تلزمها ولا تعتمدُها ، فانا بفضل حيلة العقل نستعمل مثل ذلك اذا احتجنا اليه ، وفارقه اذا استغنينا عنه ، وكذوات الحد والشوكة من صدف ومخلب ، فان لنا مكان ذلك ما نستعمله من السيوف والرماح وسائر الأسلحة ، وكذوات الحافر والخف والظليل ، فان لنا أمثال ذلك مما ننتله وننقي أذى الأرض به ، وجعل لنا خدماً وأعواناً ، وزينةً وجمالاً ، وأكلاً وأقواتاً ، فبعض نمتطيه ، وبعض نقتنيه ، وبعض نقتنيه ، وأحل لنا صيد البر والبحر والهواء ، تقتنص الوحش من كناسها ، ونحطها من ماقها ، ونستزل الطير من الهواء ، ونستخرج الحوت من الماء . ولم يكننا في ذلك الى مبلغ حيلتنا حتى عَصَدْنَا عليه ، وسهل السبيل اليه ، بأن خلق لنا من تلك الأنواع أشخاصاً أغراها بغيرها من سائر أجناسها ، ووصلها من آلة الخلقة ، وسلاح البنية ، وقبول التأديب والتضرية ، والانطباع على الأكف (١) والاستجابة ، فدانا على موضع الصنع فيها ،

(١) في المصايد : الألفة .

وموقع الانتفاع بها ، كالفهد والكلب وسائر الضواري ، والبازي والشاهين والصقر وسائر الجوارح كل ما يحويه من ذلك لنا كاسب ، وعلينا كادح ، وبمصلحتنا عائد ، نستوزعه جل جلاله الشكر على ما منحناه من هذه الموهبة ، وفضلنا به من هذه التكرمة ، الى ما تقصر عن تعدادها ، ونعجز عن الاطاحة به ، من عوائد كرمه ، وفوائد قيسمه ، ونرغب اليه جل جلاله في العون على طاعته ومقاولة احسانه باستحقاقه . وصلى الله على محمد نبيه الصادق الأمين البشير النذير ، وعلى آله الطيبين الأخيار ، وسلم تسليماً ، وعلى الأئمة من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب حتى تنتهي الى العزيز بالله أمير المؤمنين فتشمله ونسله الى يوم الدين .

* * *

ان للصيد فضائل حجة ، وملاذ ممتعة ، ومحاسن يبتنة ، وخصائص في ظلف النفس (١) وزايتها ، وجمالة المكاسب وطيبها كثيرة ، به يستفاد النشاط والأريحية ، والمنافع الظاهرة والباطنة ، والمران والرياسة والخفوف والحركة ، وانبات الشهوة ، واتساع الخطوة ، وخفة الركاب ، وأمن من الأوصاب مع ما فيه من الآداب اليارعة ، والأمثال السائرة ، ومساائل الفقه الدقيقة ، والأخبار الماثورة ، ما نحن مجتهدون في شرحه وتلخيصه ، وتخصيله وتبويبه ، في هذا الكتاب المترجم بكتاب البيزة ، على مبلغ حفظنا ، ومنتهى وسعنا ، وبحسب ما يحضرنا ، وينتظم لنا ، اتباعاً فيما لا يجوز الابتداع فيه ، وابتداعاً فيما أغفله من تقدمنا ممن بعده ، ونحن مقدّمون ذكر الأبواب التي تشتمل على ذلك ، ليأتي كل باب منها في موضعه ، وبالله الحول والقوة ومنه عز وجل التوفيق والمعونة .

* * *

(١) ظلف نفسه من العي : كنهه .

باب من كانت له رغبة في الصيد وعنده شيء من آله من الأنبياء
صلوات الله عليهم ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه ومن الأشراف .
باب تمرين الخيل بالصيد والضراعة وجرأة الفارس على ركوبها باقتحام
العقاب ، وتسليم الهضاب ، والحدود والانصباب .

باب ما قيل في طرد كل صنف من وحش وطير .

باب فضائل الصيد وأنه لا يكاد يحب الصيد ويؤثره إلا رجلان متباينان
في الحال ، متقاربان في علو الهمة ، إما ملك ذو ثروة ، أو زاهد ذوقناعة ،
وكلاهما يرمي إليه من طريق الهمة ، إما لما تداوله الملوك من الطلب ،
وحب الثلبة والظفر ، وموقع ذلك من نفوسهم ، أو للطرب واللذة
والابتهاج بظاهر المتاد والعدة . والفقر الزاهد لظلف نفسه عن دني
المكاسب ، ورغبته عن مصرع المطالب وحققه ماء وجهه عن غضاضة
المهن ، وتقاضي اجرة العمل ، فمن هذه الطبقة من يقتات من ضيده
ما يكفيه ، ويتصدق بما يفضل عنه ، توقياً من المعاملة والمباينة ، ومنهم
من يبيع ما فضل عن قوته ، ويمود بجمته في سائر مصلحته . وكانت هذه
حال الخليل بن أحمد الفرهودي مع فضله وأدبه وكإل علمه وآلاته ،
في بازي كان يقتنص به ، ويوسد خده لينة ، وكان جيلة الناس
في عصره يجذبونه ، ويمرضون عليه المشاركة في أحوالهم فلا يثنيه ذلك
عن مذهبه ، فأحد من كتبه سليمان بن علي الهاشمي فكتب الخليل بن
أحمد إليه :

أبلغ سليمان أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذامال
شعاً (١) بنفسي أني لا أرى أحداً يموت هزلاً (٢) ولا يبقى على حال

(١) في الأصل سخي وهو تصحيف شعاً والتصحيح من ابن خلكان .

(٢) 'مزل موت ما فيه واخر' .

وقلما رأيتَ سائداً الا تبينتَ فيه من سيما القناعة ، وعلامة الزهد والصيانة ، مالا تبينه في غيره من سائر الخاطئين للناس ، ولا تكاد تسمع منه ولا عنه ما تسمعه من سائرهم وعندهم .

وعن سميد بن جبير عن ابن عباس في التفسير قال : إنما سمي أصحاب المسيح الحواريين لبياض ثيابهم وكانوا صيادين .

وقال أرسطاطاليس : أول الصناعات الضرورية الصيد ثم البناء ثم الفلاحة ، وذلك لو أن رجلاً سقط الى بلدة ليس بها أنيس ولا زرع لم تكن له همة الا حفظ جسمه ونفسه بالغذاء الذي به قوامه ، فليس يفكر الا فيما يصيده ، فاذا صاد واغتذى فليس يفكر بمد ذلك الا فيما يستظل به ويستكن فيه وهو البناء ، فاذا تم له فكّر حينئذ فيما يزرعه ويفرسه . ويندو للصيد اثنان متفاوتان ، صعلوك منسحق الأطمار (١) ، ومالك جبار ، فينكبي الصعلوك غاماً ، وينكبي الملك غارماً ، وإنما يشتركان في لذة الظفر . ولا مؤونة أغلظ على ذي المروءة من تكلف آلات الصيد لأنها خيل وفهود وكلاب وآلات تحتاج في كل قليل الى تجديد . ومن هنا قيل انه لا يشغف بالصيد الا سخي .

وقال أبو العباس السفاح لأبي دلامة : سئل ؟ فقال : كلباً ، قال : ويملك ، وماذا تصنع بكلب ؟ قال : قلت : سل ، والكلب حاجتي ، قال : هو لك ، قال : ودابة تكون للصيد ، قال : ودابة ، قال : وغلام يركبها ويتصيد عليها ، قال : وغلام ، قال : وجارية تصلح لنا سيدنا وتعالج طعامنا ، قال : وجارية ، قال أبو دلامة : كلب ودابة وغلام وجارية هؤلاء عيال لا بد من دار ، قال : ودار ، قال : ولا بد من غلة وضيمة لهؤلاء ، قال : قد أقطنك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة ، قال : وما

(١) واحدها رطمر وهو الثوب البالي ..

النامرة ؟ قال : لا نبات فيها ، قال : أنا أقطعك خمس مائة جريب في فيافي بني أسد ، قال : فقد جعلنا لك المائتين عامرة ، بقي لك شيء ؟ قال : أقبل يدك ، قال : أما هذه فدعها ، قال : ما منعت عيالي شيئاً أهون عليهم فقدأ من هذا .

وقيل لبعض من كان مدمناً على الصيد من حكماء الملوك ، انك قد أدمنت هذا وهو خير الملاهي وفيه مشغلة عن مهمم الأمور ومراعاة الملك . فقال : ان للمليك في مداومة الصيد حظوظاً كثيرة أقلها تبيينه في أصحابه مواقع المارة من بلاده في النقصان والزيادة فيه ، فان رأى من ذلك ما يسره بمنه الاغتراب على الزيادة فيه وان رأى ما ينكره جرد عنايته له ووفرها على تلافيه ، فلم يستتر منه خلل ، ورأس الثالث المارة ، ولم يخرج ملك لصيد فرجع بنير فائدة . أما دوابه فيمرنها ويكف من غرب (١) جاحها ، وأما شهوته فينشئها ، وأما فضول بدنه فيذيبها ، وأما مراود (٢) مفاصله فيسلسها ، وأما أن يكون قد طُويت عنه حال مظلوم فيتمكن من لقائه ، ويوحي اليه بظلامته ، فيسلم من مآثمه . وأما أن ينكفي بصيد يتفاد بالظفر به الى خصال كثيرة لا يحيل ما فيها من الربح .

وقيل لازاهد المشغوف بالصيد : لو التمت معاشاً غير هذا ، فقال : اذن لا أجد مثله ، ان هذا معاش يجدي عليّ من حيث لا أتعلم فيه أحداً وأتفرد به من الجملة وأسلم فيه من الفتنة ، وألتمسه في الخلوات والقلوات ، وهي مواضع أهل السياحة ومظان أولي العبادة ، وقلماً خلوت من حيوان عجيب في خلقه ، لطيف فيما يلهمه الله من احتيايل رزقه (٣) ، يحدث لي فكرة في عظيم قدرة الله جل وعزّ على تصاريف الصور ،

(١) الغرب : الحدة والانشاط .

(٢) المرود : الليل وحديدة تدور في الجوامع ومحور البكرة من حديد .

(٣) المشهور : احتال على ..

واختلاف التراكيب ، تمجيباً من مذاهب الوحش والطير ، في مساعيها لمآثيها ، وتمجّلها لأقواتها وما يلحقها حين تقع في الأثرالك ، وترتبك في الجبال ، من الخوف التي قنصبها لها الأطلاع ، ويسوقها إليها^(١) الحرص ، فأنا من ذلك بين متبلّغ للدنيا ، ومتأهب للآخرة .

وهذا كتاب كلية ودمنة المتعارف بين الحكماء فضله ، المشتملة على الآداب مجلّته وفصوله ، ذكر واضع أنه حكمة ألفها ، وجعلها على ألسنة الطير والوحش ، للطف مواقمها من النفوس ، بمقارنة الشكل الحيواني ، وإذا كانت كذلك كانت بالقلوب أفس ، ومن الحفظ أقرب ، وإذا كان لذكرها والحكاية عنها هذا الموضع ، فما ظنك بمشاهدتها ومطاردتها والظفر بما امتنع على الطالب منها .

وكانت ملوك الأعاجم تجمع أصنافها ، [من الحيوان في حظائر]^(٢) وتدخل أصغر أولادها عليها وترقبها صنفاً صنفاً منها ، كي لا [ينسبوا إلى الجهل]^(٣) إذا كبروا ولم يكونوا رأوها في صغرم ، فرأوا شيئاً منها غريباً سألوها عنه .

وأثرف الغذاء الذي تحفظ به الأعضاء وما شاكلها ، وليس شيء أشبه بها ، وأسرع استحالة إليها من اللحم ، وأفضل اللشجان ما استدته الشهوة ، وتقبلته الطبيعة بقوة عليه ، ولا لحم أسرع انهضاماً ، وأخص بالشهوة موقماً ، من لحم الصيد المطرود المكدود ، لأن ذلك ينضجه ويهزّيه ويسقط عن الطبيعة بعض المؤونة في طبخه ، وقد قام في النفس من المشق له ، والتهالك عليه ، والتشوف إليه ، ما لم يتم فيها لغزبه من المطاعم . فإذا وافى الأعضاء وقد تقدمت له هذه المقدمات ، أحالته

(١) في الأصل : إليه

(٢) هذه الزيادة من للصيد وللمطارد .

(٣) من المصدر نفسه .

بالقبول في أصرع زمان . وإن كان الحيوان غليظاً عكست هذه الأسباب طبعه ، ونفت ضرره ، وقمت كيموسه ، وربما أكل اللطيف الخفيف على تصنف وتكره ، فكان الى أن يأخذ من الأعضاء أقرب من أن تأخذ منه الأعضاء ، وتأول الرواة معنى امرئ القيس في قوله :

رب رام من بني ثعلب مخرج كفتيه من ستره (١)
فأنته الوحش واردة فتمشي (٢) النزع من يدره
فرماها في فرائصها من إزاء الخوض أو عقره
مطعم للصيد ليس له غيرها كسب على كبره

على المدح بادمان الصيد ، ويعني الطائر فيه ، واستثناؤه بقوله على كبره زائد عندهم في المدح لوصفه انه يتكلف من ذلك مع قدح (٣) السن وأخذها منه شيئاً لا يمجزه مع هذه الحال ، ولا يلحقه فيها ما يمرض للسن من الفتور والكلال ، وبنو ثعلب بنو عمه لأنهم غنم من طيء ، وكندة غنم من مرة ، ومرة أخو طيء ، فلم يرد غير المدح . وهذا الرامي عمرو الثعلبي ، وكان من أرمى الناس وفيه قيل :

ليت الغراب رمى حمامة قلبه عمرو بأسمه التي لم تلتب (٤)

وفي أبيات امرئ القيس هذه أدب من أدب الصيد والطاقف حيله ، وهو قوله : فتمشي النزع من يدره ، وتمشي وتعطي واحد ، أبدت التاء من الطاء وفي تمشي معنيان : أحدهما الاعتماد والتوسط من قولهم حصلته في متي كي فتمشأ بمعنى تمشد متاء ، والآخر بمعنى ابدال التاء من الطاء يريد التمطي ، وهو

(١) في رواية أخرى : من شتره أي من دمه . ويرد أبدأ من فقره جمع فقره وهي بيت الصالحه يكن فيه الوحش .

(٢) فتمشي في نزع النفوس : من الصلابة وفي رواية الديوان : فتمشي النزع في كبره .

(٣) لها مخرج السن أي انتهاؤها .

(٤) لقب : كبره .

أن مريد الصيد بالرمي يمتطي بيساره نحو الأرض مرات حتى يؤتيس الطريدة ، فتألف ذلك منه ولا تدمر له ، ثم حينئذ يستغرق نزعته ، ويمضي سهمه . ولا يزال امرؤ القيس في كثير من شعره يفخر بالصيد وأكل لحمه ، كقوله مع عراقته في الملك :

تظل طهارة اللحم من بين منضج صفيق شواء أو قدير ^(١) معجل
وسماء لذة واكتفى بذلك من أن يذكر الصيد لهمم بذلك واشتهاره
فيهم وقدره عندهم فقال :

كأنني لم أركب جواداً للذة ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال
ومن فضائله ما فيه من التبرز على ركوب الخيل صعوداً وحدوراً وكرماً
وانكفاءً وتمطقاً وانثناءً ، وذلك كما قدمنا زائد في الفروسية ، ملتبس من
المعاطف ، مسلسل من المراود ^(٢) ، محلل لكوا من الفضول ، مثبت للركبة ،
منهي للشهوة ، مؤمن من الملل المزمعة .

وقال بعض الحكماء : قلنا يعمش ناظر زهرة ، أو يزمن ^(٣) مريع ^(٤)
طريدة ، يعني بذلك من أضمن الحركة في الصيد ، ونظر البساتين ،
فاستمتع طرفه بنضرتها ، وأتبع منظرها ، وليس يكبر الملك الرئيس العظيم
الوقور إذا أثيرت الطريدة أن يستخف نفسه في اراغتها ، ويستحضر ^(٥)
فرسه في أثرها ، ويترجل عنه في المواضع التي لا يقتحم الفرس مثلها

وحكي عن عطاء الأكاسرة من ذلك ما هو مشهور في سيرهم ، وعن
الخلفاء الراشدين ما نذكره في باب من أغري به منهم ، ومنها ما يسنج
فيه من النشاط والأريحية ، لاسيما مع الظفر ، ودرك البنية ، فإن المرء

(١) الصفيق : ما صب على النار ليشوى ، والقدير : اللحم المطبوخ في القدر .

(٢) جم سرود أي متصل .

(٣) زمن الرجل أصابته الزمانة وهي تمطيل القوى .

(٤) المريع من أراغ أي اراد وطلب .

(٥) استحضر الفرس : أي أهداه .

يكون في تلك الحال أطرب منه عند سماع شائق الألحان ، وشاجي النغم من ذوي الاحسان ، وربما قويت النفس حينئذ ، وانبسطت الحرارة الغريزية فعملت في كوامن الطل .

أخبرني غير واحد ممن شاهد مثل ذلك أنه رأى من غدا الى الصيد ، وهو يمجّد صداعاً مزمناً ، فظفر فعرض له رعا ف حُلّل ما كان في رأسه ، وآخر كانت به سَلَمَةٌ ^(١) يحين عن بطيئها ^(٢) ، قويت عليها الطبيعة فانبطت . وآخر كان في بدنه جرح مندمل على فصل سهم ، فبدر ذلك النصل ، في وقت احدات ^(٣) حركته وتكامل أريحته ، وربما عكس ما يمرض له من ذلك ذميم حالاته ، قالت الى ضدها من الخيرية ^(٤) ، حتى يتشجع ، وإن كان جباناً ، ويجود وإن كان بخيلاً ، وينطلق وجهه وإن كان عبوساً .

* * *

أخبرني بعض الأدباء عن رجل من الشراء قصد بعض الكبراء . فتعذر عليه ما أمله عنده ، وحال بينه وبينه الحجاب ، وكان آلفاً للصيد مفرّجاً به ، فعمد الشاعر الى رقاع لطاف ، فكتب فيها ما قاله من الشعر في مديحه ، وصاد عدة من الأطباء والأرانب والتهالب ، وشد تلك الرقاع في أذنان بعضها ، وآذان بعض ، وراعى خروجه الى الصيد ، فلما خرج كنّ له في مظانّته ثم أطلقها ، فلما ظفر بها واستبشر ، ورأى تلك الرقاع ، ووقف عليها ، زاد في طربه ، واستعارف الرجل واستلطفه ، وتنبه على رعي ذمامه ، وأمر بهالبه فأحضر ، ونال منه خيراً كثيراً .

(١) السَلَمَةُ : خراج في البدن أو زيادة فيه .

(٢) بطء الجرح : شقّه .

(٣) الاحدات : الشدة .

(٤) السادة والصلاح .

ومن شأن النفس أن تتبع ما عجزها ، وبَعُد من ادراكها ، فاذا ظفرت بما هذه سبيله بمد إعمالها الحيلة فيه ، كان استناعتها بالظفر به أكثر منه بما وقع عليها فخير ، واتقاد لها مسموحاً .

وهذا شبيه بما تأوله يحيى بن خالد البرمكي في توصيته ولده ، بتقديم الميدات أمام الهبات ، فانه قال لهم : ان الموعد اذا تمخيل فصدق ، وانتظير نظرق ، واستنجح فأنجح ، أمتع من مفاجأة البر .

ولو أن محاول حرب ، أو مقارع جيش ، هلك عدوه قبل مكافئته اياه حتف أنفه ، أو انفل جيشه من سوء تديره فانصرف ، أو جاءه ضارعاً طالباً لأمانه ، لا كان مقدار السرور بذلك كقدره لو نازله فقهره ، أو بارزه فأسره . وهذا يبين في الملاعب بالشرنج فان أحقق الاثنين بها وأعلمها بتديرها اذا تبين التفاوت بينه وبين الآخر ، ورآه متابع الخطأ ، عمية عن الاحتراز ، متورطاً في الاغترار ، مفرقاً عُدده ، مستهيناً لفنائه وتناقصه ، محتلاً للطرح ، لم يلتذ بملاعبته ، ولم يحل له فتره (١) .

ولو أن ملكاً يهدى له في كل يوم عدد كثير من أصناف الوحش والطيور ، لم يبلغ فرحه بذلك جزءاً واحداً من اعتباطه بقبرة ضئيلة يدأب في صيدها ، أو عيكوشة (٢) هزيلة يظفر بها ، وكم من جواد رائع يضمن بظفاره على أحب أولاده اليه قد قتله بازياره ، ولو أن الصيد أمكن مريضه في أول اثارته لنقص ذلك من لذته ، وقدح في موقعه . وقال بعض المحدثين :

لولا طراد الصيد لم يك لذة فتطارد لي بالوصال قليلا
هذا الشراب أخو الحياة وماله من لذة حتى يصيب غليلا
وأخذ هذا محمد بن الوزير الحافظ النساني فكساه لفظاً حسناً في كلمة له يعتذر فيها من تأخير هدية :

(١) كَفَر فلان الرجل : غلبه في الفار .

(٢) الأربعة الضخمة والذكر منها خرز .

يَفْدِيكَ خُلٌّ إِذَا هَتَفَتْ بِهِ جَرَتْ مَجَارِي نَسَانِهِ يَدُهُ
أَخَّرَ مَا عِنْدَهُ لِيُطَلِّبَهُ وَلَنَدَةِ الصَّيْدِ حِينَ تَطْرُدُهُ
وَقَالَ بَعْضُ الْكُتَّابِ يَسْتَعْفِي رَئِيسًا مِنْ بَرٍّ يَمُتُ بِهِ إِلَيْهِ :
قَدْ جَاءَتِ الْوَرَقُ الَّتِي وَقَرْتَهَا وَالرِّيمَ وَالسَّرَجَ الْمُحْتَلَى وَالْفَرَسَ
وَالْبَهْلَةَ السَّفَوَاءَ (١) وَالْخُلْمَ الَّتِي كَانَتْ كَهَرَضِكَ لَيْسَ فِيهِ مِنْ دَنْسٍ
فِي رِيحِهَا أَرْجَ يَضُوعُ كَأَنَّهُ مِنْ عَوْدٍ مَحْتَدٍ كَالْكَرِيمِ الْمُفْرَسِ
وَالضَّوْءَ يَلْمُ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهُ مِنْ نُورٍ وَجْهَكَ أَوْ ذِكَاكَ يُقْتَنَبَسُ
لَكِنْ أَتَيْتَنِي أَنْ أُرَوِّحَ وَاعْتَدِي كَلَامًا (٢) عَلَى الْإِخْوَانِ أَخْلَاقِي الشَّمْسِ (٣)
لَا أَسْتَلِدُ الْعَيْشَ لَمْ أَدُبْ لَهُ طَلِبًا وَسَمِيًّا فِي الْهَوَاجِرِ وَالْفَلَسِ
وَأَرَى حَرَامًا أَنْ يَوَاتِنِي الْغَنَى حَتَّى يَحَاوَلَ بِالْعَنَاءِ وَيُلْتَمَسَ
فَاجْبِسْ نَوَالِكَ عَنْ أَخِيكَ مَوْفَرًا فَالَيْتَ لَيْسَ يُسْنِغَ إِلَّا مَا اقْتَرَسَ

* * *

وَمِنْ فَضْلِ الْعِلْمِ بِالصَّيْدِ وَالْعَادَةِ لَهُ مَا حَكَاهُ لِي أَبِي عَنْ اسْحَقَ (بْنِ)
إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّيْنَدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ
بُرْمَكٍ ، أَنَّهُ كَانَ نَظَرَ ، وَهُوَ مَعَ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ صَاحِبِ الْمَصْلِيِّ وَغَيْرِهِ
مِنْ رِجَالِ الدَّعْوَةِ (٤) ، وَهُوَ عَلَى سَطْحِ قَرْيَةٍ نَازِلٌ مَعَ قَحْطَبَةِ حِينَ
فَصَلُّوا مِنْ خِرَاسَانَ ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عُدُومِ مَسِيرَةِ أَيَّامٍ إِلَى أَقْطَاعِ طَبْلَاءَ
مُقْبِلَةً مِنَ الْبَرِّ ، حَتَّى كَادَتْ تَخَالِطُ الْمَسَكِرَ ، فَقَالَ لِقَحْطَبَةِ : نَادِ فِي

(١) السَّفَوَاءُ : ثِيَابٌ شَرُّ النَّاصِيَةِ ، وَالرَّيْبَةُ .

(٢) الْكَلَامُ : الثَّقِيلُ لَا خَيْرَ فِيهِ .

(٣) الْفُتُوسُ : الصَّبُّ الْخُلُقُ .

(٤) الدَّعْوَةُ الْمَبَايَةِ .

الناس بالاسراج والالجام ، وأخذ الأهبة ، فتشوف (١) قطبة فلم ير شيئاً
يرؤعه فقال خالد : ما هذا الرأي ؟ فقال : أما ترى الوحش قد أقبلت ؟
ان وراءها لجمعاً يكشفها فما تمالك الناس أن يتأهبوا حتى رأوا الطليعة ،
ولولا علم خالد بالصيد لكان ذلك المسكر قد اصطلم (٢) .

* * *

وعُذِلَ بعض أبناء الملوك في الاستهتار (٣) بالصيد ، والشفق به ،
وقيل له انه هزل وكان أديباً فقال :

ربما أغدو الى الصيد معي فتية هزلهم في الصيد جد
ألفوا الحرب فلما ظفروا فتحاموا أن يمايدهم أحد
واستقام الناس طراً لهم فصدوا ليس يرى فيهم أود
وتفاضت عادة الحرب وما جموه من عتاد وعُد
وجدوا في الصيد منها شياً فابتغوها في معاناة الطرد
لترى عادتهم جارية لهم باقية لا تفتقد

ولما شهد أبو علقمة اشترى عند سوار أو غيره من القضاة وقف في
قبول شهادته ، فقال له أبو علقمة : لمَ وقفت في اجازة شهادتي ؟ قال :
بلغني أنك تلعب بالكلاب والصقور ، قال : من خبرك أني ألعب بها
فقد أبطل ، وان كان بلك أني أصطاد بها فقد صدق من أبلغك ، واني
أخبرك أني جاد في الاصطياد بها ، غير هازل ولا لاعب ، فهل وقف
مُبلِّغك على الفرق بين الجد واللاعب ؟ قال : ما وقف ولا أوقفته عليه ،
وأجاز شهادته .

(١) تشوف من السطح : تطاول ونظر وأشرف .

(٢) اصطلم : استوصل .

(٣) استهتر الرجل بكذا : صار مولاً به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره .

ومن فضائل الصيد أنه كان الملك من ملوك فارس اذا حمل على ركوب الصيد دفع أصحاب ركابه سوطه الى بطانته ومخلصه ، ودفعته الخاصة الى الخدم وأدخله الخدم الى موضع نساؤه ، فناولته اياه امرأة ثيب ، وخرج من عندها وهو يده ، فأما في أوقات ركوبه الى سائر المواضع غير الصيد والحرب ، فيتناول السوط من حيث يركب منه . وكانت الجوارح تنتصب على كنادرها (١) من ناحية وساده نحو رأسه ، والضواري وهي الكلاب والقهود وبنات عرس من ناحية محمد رجله ، والخيل امامه او عن يمينه ، وكل من شهد معه الصيد حاش عليه العانة والسرب (٢) حتى يكون الملك يتصيدها ، ويتصيدوا هم سائر الوحش والسباع ، ما لم ينهوا عن ذلك ، ولم يكن يرى ان يخلو صممه من زقاه (٣) جارح ونباح ضار وصهيل الخيل ، والحان القيان ، وطنين الأوتار . وكانت اهرام شويين (٤) حنظلة مفتحة (٥) في جميع الآداب ، فاقترحت عليه حضور الصيد معه ، شغفاً منها به ، وزاعماً الى مشاهدة الطرد ، فأجابها الى ذلك ، فينأى هي معه اذ عن لها سرب ظباء ، وكان بهرام شويين من جودة الرمي على ما لم يكن عليه سائر الملوك ، فقال لها : اراك مشغوفة بالصيد ، مرتاحة اليه ، فكيف تحبين ان ازمي هذه الظباء ، فقالت اريد ان تجعل ذكورها اناثاً واناثها ذكوراً ، ففهم كلامها ، وقدر انها توهمت عليه المعجز عما التمسته منه ، وانها حاولت ان تبين من نقصه

(١) جم كندرة وهي عجم البازي بيا له .

(٢) العانة : حر الوحش ، والسرب : التظلم من الظباء .

(٣) الزقاه : الصباح .

(٤) هو بهرام جوبين أحد نواد مرضى الزايم من ملوك الساسانية

(قاموس الأعلام) .

(٥) اثنان فلان في حديثه وخطبته : اخذ في فنون من القول وجاء بالأفانين .

فتفت (١) في عضده عند من حضره من اهل مملكته ، فقال : ما سألت شططا ، ثم رمى التيوس من الظباء فألقى قرونها فصارت كالاناث ، وجعل يرمي كل واحدة من الاناث بسهمين ، فيلقبها في موضع القرنين ، فتعود كأنها تيس ، فلما تم له ذلك على ما طلبته منه عطف عليها فقتلها ، خوفاً من ان تسموه (٢) بعد ذلك بفضل همها وقرمحتها ، خطلة يقصر عنها فتفضحه .

* * *

وذكر الأصمعي عن الحرث بن مصروق قال : ساء رجلًا بحضرة بعض الملوك ، فقال : ايها الملك انه قتال ظباء ، طلاب إماء ، مشاء بأقراء ، اقمر الاليتين ، مقبل النملين ، الحجج الفخذين ، مفجع الساقين ، فقال له اردت ان تذهمه فمدحته .

الاقراء جمع قري وهو مسيل نهر ، واقمر الاليتين تمثلها ، مفجع الفخذين متباعد هذه من هذه ، وهذا المصروق يضرب مثلاً في طلاب الأمر عليه ، وتقسّم رأيه في مناجزتهم ، فيجعل نفسه كلب صيد ، ويجعلهم ظباء فيقول :

تفرقت الظباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد
فيقال انه من شعره ويقال انه تمثل به .

ووقف بعض الملوك بصومعة حكيم من الرهبان فتأداه فاستجاب له فقال له : ما اللذة ؟ فقال له : كبار اللذات اربع ، فمن ايها تسأل ؟ فقال : صفهن لي ، قال : هل تصيدت قط ؟ قال : لا ، قال فهل لك حظ في السماع والشرب ؟ قال : لا ، قال : فهل فاخرت ففخرت او كآرت فكآرت ؟ قال : لا ، قال : فما بقي لك من اللذات ؟

(١) له في ساعده : اضنه وفي عضده كسر فوته وفرق عنه اموانه .

(٢) ساءه الأمر : كآته اليه .

والصيد لذة مشتركة موجودة في طباع الأمم ، وكأنها في سكان البدو والأطراف اقوى لمصاقبتهم (١) الوحش ومنازلهم اياها ، فلا تزال تزام لها ذاكرين ، وبها متحثلين ، ومنها طاعمين ، حتى ان نساءهم ليتصيدن على الخليل ، ذكر ذلك بعض الرواة فقال : آتيت (٢) مكة فجلست في حلقة فيها عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة الخزومي ، واذا هم يتذاكرون العذريين وعشقمهم وصبايتهم فقال عمر : احديثكم بعض ذلك ، انه كان لي خليل من بني عذرة وكان مُسْتَهْتَرًا بحديث النساء والصبوة اليهن وينشد فيهن ، على انه كان لا عاهر الخلوة ولا سريع السلوة ، وكان يوافي الموسم في كل سنة فاذا ابطأ (٣) ترجمت له الأخبار وتوكفت (٤) له الشغار حتى يقدم ، فاذا قدم تحدثنا حديث عاشقين صبيين محزونين ، وانه الثالث (٥) علي ذات سنة خبره ، حتى قدم وافد عذرة ، فأتيت القوم انشد عن صاحبي ، فاذا غلام يتنفس الصعداء ، ثم قال : اعن ابي المسهر تسأل ؟ قلت عنه نشدت ، وایاه اردت ، قال : هيات هيات ، اصبح والله ابوالمسهر لامأ يوسأ (٦) منه فيهل ولا مرجواً فيطل ، اصبح والله كما قال الشاعر :

لمعرك ما حيي لأسماء تاركي صحباً (٧) ولا اقضي بها فأموت
قلت : وما الذي به ؟ قال : مثل الذي بك من تهاالكك في الضلال ، وجرك اذبال الخسار كأنك لم تسمما بجنة ولا نار ، قلت : من انت يا ابن اخي ؟ قال : انا اخوه ، قلت : اما والله ما عنك ان تركب

(١) للصافية : للقاربة .

(٢) انظر هذا الخبر في الأغاني ج ١١/١٦٩ مع اختلاف يسير بالرواية .

(٣) في الأغاني : فاذا رأت من وقته ترجمت عنه الأخبار .

(٤) توكفت له : تعرض له حتى يلقاه .

(٥) الاتيات : الابطاء . وفي الأصل : اوتلت .

(٦) في الأغاني : لا مؤسأ .

(٧) رواية الأغاني : أميئش بدل صحباً .

طريق اخيك ، وتسلك مسلكتك الا انك وایاه كالوثي والنجاد (١) لا برقعك
ولا رقعته ثم انطلقت وانا اقول :

ارائحة حجاج عذرة غدوة (٢)	ولما يرح في القوم جعد بن مہج
خيلان نشكو ما تلاقي من الهوى	متى ما يقل اسمع وان قلت بسمع
الا ليت شمري اي شيء اصابه	في زفرات عجن من بين اضلي (٣)
فلا يبعدنك الله خلا قاتي	سألتى كمالا قيت في الحب مصرعي (٤)

فلما هججت وقفت في الموضع الذي كنت انا وهو تقف فيه من
عرفات ، فاذا انسان قد اقبل ، وقد تغير لونه وساءت هيئته ، فلما عرفته
الا بناقته ، فأقبل حتى خالف بين اعناقها واعتنقي ، وجعل يبكي ، فقلت
ما الذي دهاك ؟ فقال : برح المذل ، وطول المظل ، ثم انشأ يقول :

لئن كانت غدبة (٥) ذات لب	لقد علمت بأن الحب داء
الم تر ويحها تغير جسمي	واني لا يزالني البكاء (٦)
واني لو تكلفت الذي بي	لحف (٧) الكظم وانكشف النطاء
فان معاشري ورجال قومي	حتوفهم العصابة واللقاء
اذا المنري مات بمحتف (٨) انف	فذاك العبد يبكيه الرشاء (٩)

(١) ما يزين به البيت من فرش ووسائد . وفي الاغاني كالبدر والجماد .

(٢) في الاغاني : وجهة .

(٣) في الاغاني : ملي زفرات عجن ما بين اضلي

(٤) في الاغاني : سألتى كمالا قيت في كل مصرع .

(٥) في الاغاني : ١٧٠/١١ « غدبة » بالعين المهملة .

(٦) رواية الاغاني :

الم تنظر الى تغير جسمي واني لا يفارقني البكاء

(٧) عطف : كف عما لا يحل ولا يحل قولاً او فعلاً وامتنع في الاغاني :

لقت : اي يس .

(٨) مات حنق الله : اي مات من غير قتل ولا ضرب اي على فراشه

وفي الاغاني : انا المنري مات خطي ذرعه .

(٩) الرشاء : جلد الرءوس .

قلت : ابا المسر انها لساعة عظيمة ، وانك في جمع من اقطار الارض
فلو دعوت كنت قميناً (١) أن تظفر بحاجتك ، وأن تنصر على عدوك ،
فدعا حتى اذا دنت الشمس للغروب وهم الناس بالافاضة منهم (٢) بشي
فأصحت له مستمماً فجعل يقول :

يا رب كل غدوة وروحة من مُحْرَم يشكو الضحى (٣) واللوحه
انت حبيب الخطب (٤) يوم اللوحه

قلت : وما [يوم] اللوحه ؟ قال لي اخبرك ان شاء الله . اني رجل
ذو مال وثمن وشاه ، واني خشيت على ابلي التلف ، فأيت اخوالي كلباً ،
فأوسموا لي عن صدر المجلس ، وسقوني حمة (٥) الماء ، وكنت فيهم خير
أحوال حتى همت بمواقفة مالي (٦) بماء لهم يقال له الحررات (٧) ، فركبت
فرسي ، وعلقت ممي شراباً كان اهداء إلي بمض الكلبين فانطلقت حتى
اذا كنت بين الحمي ومرعى النعم ، رُفعت (٨) لي دوحه عظيمة فقلت :
لو نزلت قطعدت تحت الشجرة ، ثم تروحت مبرداً (٩) فزلت ، وشددت

(١) الثمن : الخلق الجديد .

(٢) مهم الرجل : تكلم كلاماً خفياً .

(٣) في الأغاني : « يشكو الضحى ولوحه » . ولله يقصد باللوحة عندما
تلوح الشمس .

(٤) في الأغاني : الخلق .

(٥) جم للشيء كجبت : منظمه وفي الأصل : نجمة الماء والتصحيح من
الأغاني ٤٩/١٠ .

(٦) المال : ما ملكته من كل شيء ، وهنا يراد به الماشية .

(٧) في الأغاني : الخوذات .

(٨) رُفعت له الشيء : أبصره عن بعد .

(٩) ابرد : دخل في آخر النهار .

فرسي بنصن من اغصانها ، ثم جلست تحتها ، فاذا رجل يطارد مسلحاً (١) واثناً ، فلما قرب مني اذا عليه درع صفراء ، وعمامة خز سوداء ، واذا شعرته تال فروع كتفيه ، فقلت في نفسي غلام حديث عهد بعرس ، اعجلته لذة الصيد ، فني ثوبه واخذ ثوب امرأته ، فلما لبث ان لحق المسجل فصرعه ثم ثنى طمئة الاثنان ، واقبل وهو يقول :

نظعنهم سلكي (٢) ومخلوجة (٣) كركك لامين على نابيل (٤)

فقلت له : انك قد تميت واتميت فلو نزلت ، فثنى رجله ونزل ، فشد فرسه بنصن من اغصان الشجرة ، ثم جلس مي لجعل يتحدثني حديثاً ذكرت قول الشاعر (٥) :

وان حديثاً منك لو تبذلينه جنى النحل في عجمار (٦) عوذ (٧) مطافل (٨)

فبينما هو كذلك اذ نكت بالسوط على ثنيقه فما ملكت نفسي ان قبضت على السوط وقلت : مه فقال : ولم ؟ قلت اخلف ان تكسرهما انهما رقيقتان قال : وهما عذبتان ثم رفع عقيرته يتنقى :

اذا قبّل الانسان آخر يشتهي ثناياه لم يأثم وكان له اجرا
فان زاد زاد الله في حسنة مثاقيل يمحو الله عنه بها الوزرا

(١) للمسلح : الحمار الوحشي .

(٢) السلكي : الطمئة المستقيمة .

(٣) المخلوجة : الطمئة ذات البين وذات النعال .

(٤) النابيل : رامي النبال والبيت لاسرى التيس وقد ورد المجرى في الحسان

(مادة لأم) : « لفنك لامين على نابيل » ويروى كركك لامين . . . وسهم لأم عليه ريش لؤام . والقوام القلعة للثنية وهي التي يلي بطن القنطرة منها ظهر الأخرى وهو اجود ما يكون .

(٥) هو أبو ذؤيب كما في الأغاني ٤٩/١٠ .

(٦) رواية الأغاني في ألبان ٤٩/١٠ .

(٧) العوذ : بالضم الحديثات التناج من الطباء وكل اشئ .

(٨) المطفل : كصن : ذات الطفل من الانس والوحش ج مطايل ومطافل .

ثم قال ما هذا الذي تملقته ؟ قلت : شراب هل لك فيه ؟ قال :
ما اكره منه شيئاً . ثم نظرت الى عينيه كأنهما مائة قد اضلت ولداء ،
وذعرها قانص ، فلم نظري فرغ عقيرته يتقى :

ان الميون التي في طرفها مرض قتلنا ثم لم يحين قتلانا
قلت : من اين لك هذا الشعر ؟ فقال : وقع رجل منا نحو اليمامة
فهو الذي انشدني ، ثم ملت لأصلح شيئاً من امر فرسي فرجعت وقد
حسر اليمامة عن رأسه فاذا هو احسن الناس وجهاً ، قلت : سبحانك
الله ! ما اعظم قدرتك ، واحسن صنعتك ، قال : وكيف قلت ذلك ؟
قلت : لما راغني من نور وجهك ، وبهرني من جمالك ، قال : وما الذي
يروحك من زرق (١) اللوالب ، وحبيس التراب ، ثم لا يدري أين تنعم
بمد ذلك او يبتئس . قلت : بل لا يصنع الله بك الا خيراً ان شاء الله ،
ثم قام الى فرسه ، فلما اقبل برقت لي بارقة من اللرع فاذا ثدي كأنه
حق (٢) قلت : نشدتك الله انت رجل او امرأة ؟ فقال اني والله امرأة
تكره المهر وتحب الغزل ، قلت : وانا والله كذلك ، فجلست تحدثني
ما افقد من انسا شيئاً ، حتى مالت على الدوحة سكرأ ، فاستحسننتُ والله
يا ابن ابي ربيعة الغدر ، وزُيِّن في عيني ، ثم ان الله عصمني فجلست منها
حَجْرَةً (٣) لما لبثت ان انتهت مذعورة ، فلامت (٤) عمامتها برأسها واخذت
الريح ، وحالت في متن فرسها ، قلت لها : ولما زوديني منك زادأ ، فأعطيتني
بنائها فشمت منها والله كالسياب (٥) المطور ثم قلت : اين الموعد ؟

(١) زرق الطائر يزرق ذرق زرقل .

(٢) الحق وعاء الطبيب .

(٣) قعد حَجْرَةً : أي ناحية .

(٤) لاث اليمامة على رأسه : لفها وعصبا .

(٥) السياب بإياه البلع أو البُسر أي كالبلع الذي اصابه المطر .

قالت ان لي اخوة شُرُساً ، واباً غيوراً ، ولأن أُسْرَكَ احب إليّ من ان
اضرك ، ثم مضت فكان والله آخر العهد منها الى يومي هذا . فهي والله
التي بلّغتي هذا المبلغ . قلت : والله يا ابا مسهر ما استحسن الصدر الا بك ،
فاخضلت لحيته بدموعه باكياً ، قلت : والله ما قلت لك الا مازحاً ،
ودخلتي له رقة

فلما انقضى الموسم ، شددت على ناقتي ، وحملت غلاماً على
بمير وجملت عليه قبة ادم حمراء ، كانت لأبي عبد الله ، واخذت معي
الف دينار ومطّرف^(١) خز ثم خرجنا حتى اتينا كلباً ، فاذا الشيخ
ابو الجارية في نادي قومه ، فأتبته فسلمت عليه ، فقال : وعليك السلام
من انت ؟ فانتسبت له فقال : المعروف غير المنكر ، ما الذي جاء بك ؟
قلت : جئتكم خاطباً ؟ قال : انت الكني لا يُرغَب عن حسبه ، والرجل
لا يُرد عن حاجته . قلت : اني لم آتكم في نفسي ، وان كنت موضع الرغبة ،
ولكن لابن اختكم العذري ، فقال : والله انه لكني الحسب ، كريم
المنصب^(٢) ، غير ان بناي لا يمين الا في هذا الحي من قرش ، قال :
فعرف الجزع في وجهي ، فقال : اما انا فأصنع بك ما لا اصنعه بفيرك ،
اخيرها فهي وما اختارت ، نقلت : والله ما انصفتي ، فقال : وكيف
ذلك ؟ قلت : تختار لنيري . ووليت الخيار لي غيرك ، فأومى اليّ صاحبي
ان دعه يخيرها ، فأرسل اليها بالخيار ، وقال : رأيك ؟ فقالت ما كنت
لأستبد رأيي دون رأي القرشي وما اختار ، قال : قد صيرت اليك الأمر
قال : فحمّدت الله جل ذكره ، وصليت على محمد صلى الله عليه . وقلت :
قد زوجتها الجعد بن مهجع ، واصدقها هذه الألف دينار ، وجملت

(١) لاطرف وللطرف : رداه من خز مريم ذو أعلام .

(٢) للنصب : الملو والرفة .

تكرمتها البعد والبعر والقبة ، وكسوت الشيخ المطرف الخرز ، ولم ابرح
حتى بنى عليها وانصرفت اقول :

كفيت^(١) اخي العنزي ما كان نابه ومثلي لأتقال النوائب يحمل^(٢)
وربما انك^(٣) السحاب وجرت الأودية ، وتناج السيل ، وثلجت الصحراء
حتى يسم^(٤) ذلك معاقل الأروى^(٥) ، وكناش الظباء ، ومرابض المها ،
ومفاحص^(٦) انقلا ، ومسالك الطير من الهواء ، فتلجأ الصوار^(٧) والسرب
والماناة والرعيل والرف^(٨) الى العارة فتؤخذ قبضاً وتكون حالها في استسلامها
وضعف من يقدر عليها في تلك الصورة كقول علي بن الجهم في وصف غيث :
وحق رأينا الطير في جنباتها تكاد اكف الغائيات تصيدها

ولا يكون لصيدها ذلك الموقع ، على ان ناساً قد امكنهم مثل ذلك
فراؤا تركه ، وقالوا انما لجأت^(٩) الينا ، وعاذت بحوارنا فنؤمنا ولا نرو^(١٠)ها ،
ولا نجور عليها ، وفعل مثل ذلك بحير الجراد ، واسمه حارثة بن حنبل
من طي^(١١) ، وكان الجراد قد وقع في ارضه فبدأ بالوقوع حول خبائه ،
نفرج اهل الحمي ليصيدوه ، فركب فرسه واشرع اليهم صدر قناته ،

(١) جاء في الأغاني ١٠/١ :

كفيت أخى العنزي ما كان نابه واني لأهباء النوائب حال
أما استعصمت مني للكارم والعللا اذا طرحت اني لاني بذال

(٢) أنك السحاب : دام أياما ولم يطلع .

(٣) الأروى : جمع أروية وهي انثى الوعل .

(٤) للناحس جمع متناحس وهو للوضع الذي تنفخ القططة التراب عنه

لبيض فيه .

(٥) الصوار : بالضم والكرس القطيع من البقر .

(٦) الرف القطيعة من البقر والجماعة من الضأن أو من مطلق النعم .

وقال ما كنت لأمكنكم من جاري ، ونظر بذلك قومته ، فقال هلال بن
أية الثعلبي :

ومنا الكريم أبو حنبل جار من الناس رجل (١) الجراد
وزيد لنا ولنا حاتم غياث الوري في السنين الشداد
وفعل مثله رجل من بني عبد الله بن كلاب يقال له همّام وبات بأرض
خلاء ليس معه أحد ، فأوقد ناراً وقد كان صاد صيداً ، فلما رأى الذئب
النار اتأها ، وذلك من شأنه إذا رأى النار ، فلما قرب الذئب منه وهو
غرمّان أقبل يتقرش (٢) ما يرميه همّام من أعظام ولا يراه ، فلما تبينه
رمى إليه بقية صيده ولم يره ، وانشأ يقول :

يا رب ذئب بأسل مقدام منجرد (٣) في الليل والاضلام
عاود اكل الشاء والأنعام قد ضاني في الليل ذي التام
في ليلة دانية الارزام (٤) يقرش ما ألتني من العظام
فبات في امي وفي ذمامي مستدفئاً من لب الضرام
آثرته بالقسم من طعامي ولا يخف نبلي ولا سهامي
ولو أتى غيري من الأقوام من اللثام لا من الكرام
اذن للافي عاجل إلحام

* * *

واخبرني من وقت بصدقه عن رجل من جلة اهل همدان ، ان الثلج
كثر في ضياعه حتى لجأت اليها غانات كثيرة ، فأخذها وكلاؤه ولم يحدثوا
فيها حدثاً ، وكتبوا اليه بخبرها ، فكتب اليهم ان أقيموا لها قضياً (٥)

(١) الرجل : القطعة المطيبة من الجراد خاصة .

(٢) تقرش الشيء : أخذه أولاً فأولاه .

(٣) المنجرد : قصير الشعر .

(٤) الارزام : شدة الرعد .

(٥) القضاء : شمع الدابة .

وعلفاً الى ان ينحسر الثلج ، فاذا انحسر الثلج هفلوا سبيلها ، واحموها حتى تصل الى ابد موضع من العارة ففعلوا ذلك .
وتلجأ ايضاً الى الانس والعمارة اذا اجذبت السنة وعديمت الكلا ،
وذكر هذا المعنى ابراهيم الموصلي في قوله يرثي اخاه اسماعيل بن جامع المتني فقال :
واني واسماعيل يوم فراقه الكائنم يوم الروح فارقه النصل
فان اغش قوماً بعده او ازرمهم فكلو وحش يدنها من الانس المحل
يذكر نيك الخير والكثرة والتقى وقول الخنا والحلم والعلم والجهل
فألقاك عن مذمومها منزهاً وألقاك في محمودها ولك الفضل
وقد زعم قوم ان هذا الشعر لمسلم بن الوليد الأنصاري . ومثله لآخر :
تخرم (١) الدهر اشكالي فأفردني منهم وكنت أرام خير جلاس
وصرت احب قوماً لا اشاكلهم والوحش تأنس عند المحل بالناس
واخبرني مخبر عن ابي العباس بن الداية عن المعتصم انه اوغل يوماً
في الصيد وحده ، فبصر بقانص يصيد طياء فاستدناه وقال : حدثني
اعجب ما رأيت في صيدك فقال : خربت المزارع التي تردها الطياء ،
فلما شمت الحريق (٢) صدرت عطاشاً ، ثم عادت من غد ، فانصرفت ايضاً
عطاشاً ، ثم عادت في اليوم الثالث بأجمعها ، فلما جهدها العطش رفعت
رؤوسها الى السماء فأناها الفيث فما انصرفت حتى رويت وخاضت في الماء .
وذكرت الطاء بطوائف الحيوان ان الوحش ربما انحازت الى العمران
عن مواضعها من الجبال والبر في الفصل الذي يتصل بفصل الشتاء فيستدل
بذلك اهل البلدان على قوة شتاء تلك السنة وشدة برده وتلججه ، لأنها
تحس في الجبال بتغير الهواء ، وبرد شديد ، فستدل بذلك على ما بعده
من قوة البرد ، وتخاف الهلاك فتلجأ الى العارة .

(١) تخرمهم الدهر واخترمهم : اقتطعهم واستأصلم .

(٢) الحريق : نبت كالدم ينشئ على آكله ولا يقتله وخرق المزارع
جل فيها الحريق .

باب

من كان مستهتراً بالصيد من الأشراف

اسماعيل بن ابراهيم النبي صلى الله عليهما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وقد رتب الأنصاراً فنصب خمسين رجلاً منهم في وادي وقال ارموا يا بني اسماعيل فقد كان ابوكم رامياً ، وكان اسماعيل عليه السلام مولماً بالقنص محباً له ، متعباً نفسه فيه ، مباشراً لعمل آلات الرمي ، ولقد قصده ابوه ابراهيم عليه السلام زائراً لينظر اليه فلم يجد بمحلته لشغله بالقنص .

وحزرة بن عبد المطلب رضوان الله عليه ، وكان من النجدة على ما خصه الله عز وجل به ، حتى قيل له اسد الله ، وكان اسلامه عند منصرفه من صيد ، وعلى يده صقر ، وجاء في الحديث ان حمزة كان صاحب قنص فرجع يوماً من صيده فقالت له امرأة كانت رأت ما نال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله من اذى ابي جهل : يا ابا ثعلبة لو رأيت ما صنع ابو الحكم اليوم بابن اخيك ، ففضى على حاله ، وهو متعلق قوسه في عنقه ، حتى دخل المسجد ، فألقى ابا جهل فعلا رأسه بقوسه فشججه ، ثم قال حمزة : ديني دين محمد أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعدي بن حاتم طي . وعنه الأحاديث المأثورة في تحريم الصيد ومحلته لأنه كان يكثر مسألة النبي صلى الله عليه عما يعاينه من ذلك .

وقال بعض من عُدل في مداومة الصيد :

عذلتني على الطراد وقبلي حمزة من اراغة الصيد راحا
كأمرأ صقره عليه ظباء سائحات كفى عليها الجناحا
فأبغى ملة النبي وقد كان رأي فيه قبل ذاك رجاحا

ورمى هامة اليعين ابي جمل بقوس فشجه ايضا(١)
وعدي بن حاتم اسمح الخلق الى الصيد لم يزل مرثا
انما الصيد همة ونشاط يُعقب الجسم صحة وصلا
ورجاء ينال فيه سرورا حين يلقي احابة ونجاسا

ومن خلفاء بني العباس كان ابو العباس السفاح شديد الالهج بالصيد ،
ماشيا ومكثلا ، ومن اخباره انه خرج يوما متزها نحو الخورتن في يوم
من ايام الربيع ، ومعه دم(٢) من اهل بيته ، وجماعة من خاصته ومواليه
فبسط له هناك ، ودعا بقدائه وحضر مأدته عموته وابو جعفر المنصور .
فبينما هم كذلك يتضحكون ويأكلون ، اذ طلع عليهم اعرابي فوقف بازائهم
فسلم عليهم بآشارة ، فأشار اليه ابو العباس فاستدناه فدنا وقرب منه ،
فقال له : ادن فأصب من طعامنا فجنا على ركبتيه بمد ان سلم فأكل اكل
جائع منهوم مفرور ، فلما انتهى اقبل على ابي العباس فقال : بأبي انت
وامي يا حسن الوجه ، انتسب الي اعرفك ، فبسم ، ثم قال : رجل
من اليعن من عبد المدان ، قال : انت والله شريف ، ولكي اشرف منك ،
قال ابو العباس : فانتسب الي اعرفك ، قال : بيت قيس من بني عامر .
قال ابو العباس : شريف الا اتني اشرف منك ، قال : كلا ما بنو الحرث
اشرف من بني عامر الا ان تكون عارضتي في نسبك ، قال : ما عارضتك
وانهم لأحد طرفي ، قال : فمئن انت ؟ قال : من بني هاشم ، قال :
رعط رسول الله صلى الله عليه ، قال : نعم قال : شريف والله الذي
لا إله الا هو ، فما قرابة ما بينك وبين هذا الملك ، يعني ابا العباس ،

(١) الفل أوضح والواضحة والروضحة من الشجاج التي بلغت العظم فأوضحت
منه . وقيل هي التي تقطر الجفلة التي بين القدم والعظم ، أو الشجة التي تبدي
وضع العظم .

(٢) الدم : العدد الكثير .

قال : قريه . قال : بأبي انت وامى اهو الحميضي (١) ؟ قال : هو هو
قال : فاكنتم عليّ حديثاً أحدث به عنه ، قال : أكنتم عليكم ، قال :
رأيتوه وهو عليّهم يقعد يرمي في غرض بالحبيسة ، فيجمع بين نبله في مثل
راحتي هذه ، ثم ينصرف عن غرضه ، فيمر بالطائر فيصرعه بسهمه فما
يملك حتى يذبجه بسيفه ، ويقطعه ويضرم له ناراً او يستمر نار مثله
قد اضرها اهلها لغداهم فيرمي ببيده عليها ، ويرمي بطرفه اليها اثلاً يقلبه
احد على ما فيها ، ثم يأكله تنفأ بريشه ، مع شظية من لحمه ، حتى يأتي
على ما فيه ما ينسركه فيه عشب ولا خليل . فصاح به داود بن علي : اسكت
فض الله نأجذك ، انما تخاطب امير المؤمنين . فقال ابو العباس لداود :
يا نعم ماهذه المعاشرة ؟ رجل تكلم على الأنس والانبساط ، وقد تحرم
بنا ، ولزمتنا ذمامه ، فأرعبته ، واوهنت منته ، وقطعت حديثه ، تكلم
يا فتى ! فلما سمع ما قال داود قال : وكنت ارى في هذا الفتى امارات خير
تدل على انه سيملك ما بين لابتيها (٢) قال وما هي قال : اين الجانب ،
والصفح عن الجاهل ، والنذل للنائل ، مع مُركبه الكريم ، وموضعه
من النبوة ، فضحك ابو العباس حتى لحص الأرض برجليه وضحك اهل
بيته وامر له بألف دينار وكساء وحمله .

وركب المنصور يوماً في صدره (٣) مشهورة (٤) مشهراً من ذيله ،
وعلى يده بازي حتى عبر الجسر بادياً ، وانكفي فعبير الآخر راجعاً ، وتبينه
الناس فلما عاد واستقر به مجلسه قال للربيع : ما قال الناس في ركوب

(١) نسبة للحميصة : بلد من أرض الشراة من أعمال عمان كانت منزل
بني العباس .

(٢) الآية : الحرة من الأرض .

(٣) لها في صدره يستقيم للفق .

(٤) المشهورة : فرس مهمل بن ربيعة وذو المشهورة ابو دجانة سماك بن أوس

صحابي كانت له مشهورة اذا خرج بها يخنأل بين الصنن لم يبق ولم يذر .

امير المؤمنين على هذه الحال ، قال : عجبوا منها قال : انه كان لامير المؤمنين في ذلك مذهب ، وهو انه سيأتي من ابناثنا من يحب الصيد ويتبذل فيه ، فأجبت ان يكون مني ما رأيت فتى فعل مثله منا فاعل بعدي قال الناس : قد ركب المنصور على مثل هذه الصورة .

وكان المهدي محمد بن عبد الله مع ما كان فيه من الحذر والتحفظ والبعد من التبذل مشغولاً بالصيد لا يكاد يُفِيثُهُ (١) ، وكان مع ذلك مجتهداً فيه لا يحرم ، ذكر ذلك بعض شعرائه في كلمة قال فيها :

يغدو الامام اذا غدا للصيد ميمون النقيه (٢)
فتؤوب ظافرة جوارحه واكلبه الأريه
بمخالب ورائث بدماء ما اقتنصت خضيه
وسهامه لوحوشه والطير قاصدة مصيه
وكأنما عرفته فانقادت لدعوته بجيه

وكان للرشد حظ من الصيد لا كدأومة المهدي له ، واستهتاره به ، وكان يرتاح له اذا حضره ارتياحاً شديداً ، حتى تحمله الأريحية على ركض فرسه ، والشدة في اثر الطريدة .

اخبرني بمض ولد عبد الملك بن صالح الهاشمي عن ابيه عن جده عن عبد الملك قال : كنت احضر مع الرشيد الطرد كثيراً ، فحضرت معه يوماً ومعا حسين الخادم ، وكانت الحال بيني وبينه منفرجة ، ولا يزال يتتبع هفواتي ، ويغري بي الرشيد ، فأراغت الكلاب طريدة واطلقت عليها ، واعطى الرشيد فرسه عنانه ومرّ يشد في طلبها ولم اتبعه ، ولا زدت في عنان فرسي ، فرأى ذلك حسين مني فاهتله (٣) واسرع الى الرشيد

(١) من اغبى القوم : جاءم يوماً وترك يوماً .

(٢) النقيس .

(٣) احتبل الفيل : اختبه .

فقال : لو زاد عبد الملك بن صالح في عنان فرسه حتى يلحق بأمر المؤمنين لم يكن ذلك من بأس فقال الرشيد : استجلبنا أبو عبد الرحمن ، ولم ير مساعدتنا على ما نحن فيه ، قال : قد فعل ذلك فأمسك الرشيد فضل عنانه متوقفاً عليّ حتى قربت منه ، فماتني على ما أنكره ، فقلت : يا أمير المؤمنين العذر واضح . قال : وما هو ؟ قلت : أنا على فرس لا اثق به قال : عذر ، وأمر لي بحجبة ^(١) فركبتها وتسايرنا غير بعيد ، الى ان اثرت طريدة اخرى ففعل كفعله الاول ، ولزمت حالي الأولى ، فاشتد انكاره وتلوم ^(٢) عليّ فاحقته ، فقال : اقلنا الملة فما استقبلت الزلة ، فقلت : يا أمير المؤمنين اذا كنت لا اثق بنرسي وقد بلوته ، فأنا بما لم ابله اقل ثقة ، فقال : لا ولكن السكينة والوقار افراطا على أبي عبد الرحمن ، وكان هذا بمض ما حفظه عليّ . وتوختي أبو نواس في تشبيب قصيدته التي اولها :

خلق الزمان وشرّني لم تخلق
ورميت عن غرض الشباب بأفوق ^(٣)
ولقد غدوت بدسنان معلم
صخب الجلال في الوظيف مسبق ^(٤)
حرّ صنعاء لتجكم كفه
عمل الرفقة واستلاب الأخرق ^(٥)

(١) الجنية : الدابة .

(٢) تلوم : تكلف اللوم .

(٣) الشرّة : الحدة . والأفوق : السهم الذي لا فصل فيه .

(٤) في المحصن أن الدسنان القفّاز وهو بالفارسية الدسبان : الكبش من الأدم الذي يحمله الرجل على يده تحت رحلي الصنم والسر الذي في رحلي الصنم قد جمع بينهما ، وهو القيد والسباق ، والجلال جمع 'جلجل' وهو الجرس الصغير . وصخب : أي تسمع صوت الجرس الذي على رحليه . والوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل ومن الابل وغيرهما . والمسبق : ماله سباقان وهما قيدان من سير أو غيره وذلك مخصوص بالطائر .

(٥) جاء هذا البيت في مختارات البارودي ج ٢٩/٤ والحيوان ٤٨/٧ : حرّ صنعاء لتجمن كفه . . . والحر : المكرم الأصل . وصنعاء : عفتاء وأدبناه . والرفقة : الطيمة الصنعة المستلها .

يجلو القذى بمقيطين اكتننا بذرى سليم الجفن غير محرق (١)
 التي زآبره وأخلف بزة كانت ذخيرة صانع متوق (٢)
 فكأنه مدمر دياجنة عن قالص الثبان غير مسوق (٣)
 فترى الأوز قريب خطو مشيع غرثان منبسط الشواكل بورق (٤)
 يتمام جلتها ويقصر شأوها يؤثف شاكي الشبابة مذلق (٥)

(١) الذرى : لللبأ وكل ما استنث به . جاء شرح هذا البيت في مختارات
 البارودي أن هذا البازي لم يكن وحشاً فنحط جناه ليستأنس فينخرقا .
 (٢) الزئبر : ما يلقى الثوب الجديد مثل ما يلط الخز . وللتوق : للتأنق .
 وقد ورد البيت في الديوان :

التي زآبره وأخلف بزة كانت حياكة صانع متوق
 وورد في مختارات البارودي :

التي زآبرته وأخلف بزة كانت حياكة صانع متوق
 كما جاء في شرحه أنه أنفى ريش القديم وأخلف ريشاً جديداً .

(٣) الثبان كرمه أن سراويل صغير يستر المودة للفظه « Maillol »
 والقالص : الثوب الذي يتكش بعد الفل . وغير مسوق أي لا يستر ساقه .
 (٤) الغرثان : الجائهم . والشواكل جمع شكل وهو الحامزة . وفي البيت
 محوس وقد ورد في مختارات البارودي والديوان :

ترى الأوز فويث خطم مشيع شهوان ينشط الشواكل سوقي
 وشرحه : « فويث قصير فوئ وهو الفرجة بين الأصبين يقال « جبل الله
 روزه فوئ له » . والمخطم بالفتح منقار الطائر . وللنبح الجريء الجبان .
 ويختص : يختلس والسوقي : الصقر .

(٥) يتمام : يختار . وللؤثف : الهدد ، والشبابة : حدت كل شيء ويقال
 شاكي السلاح ذو شوكة وحدت في سلاحه . وللمذلق : الهدد . ورواية البيت
 في الديوان والمختارات : يتمام جلتها ويقصر شلوها يؤثف رسلب للعباء مذلق
 والسلب بالكسر : الطويل .

حتى رفضنا قدرنا برغامها واللحم بين مردّم وموشق^(١)
فافتتحها بذكر الصيد وصفة الجارح ، هزأ منه بذلك ، وبشأ من اريحته
لما يملئه من رأيه في الصيد ، وموقعه من قلبه . والرغام التراب بالفتح
ومنه ارغم الله انفه اي ألصقه بالتراب .

* * *

وكان محمد الامين اشد انهاكاً في الصيد وأحرص عليه من كل من
تقدمه . واكثر طرد ابي نواس معمول في جوارح محمد وضواريه مثل قوله :
فأمتع الله به الأُمـيرا ربي ولا زال به مسرورا
ثم كان المتعصم اكثرهم مخالفة للصيد ، واخفهم فيه ركاباً لتوفر همة
على الفروسة وما شاكلها ، ودخل في بابها ، واكثر مباشرة ذلك بنفسه .
ثم كان المتعصم كالمتعصم في اكثر اموره ومآربه ، واشبه به من سائر
[اهل] بيته وبنيه من الخلفاء لمباشرة الحرب والصيد وما اشبههما ، ولم
يكن ينفك من حرب الا الى صيد ، ولا من صيد الا الى حرب ، وكان
يخرج لصيد الاسد ، فيخيم عليها حتى لا يبق منها باقية ، اخبر عنه نجبة
ابن علي نديمه قال : كان يقول كثيراً لما بنى « الثريا » اتمم ان بناء
من ابنة الخلفاء يشبه هذا البناء او يعادله في محل او موقع ؟ اما تراني
قاعداً على سريري ، يمرض عليّ وزيري ، ويصايد بين يدي صيد البر

(١) لها للردم بدل للردم وهي القطم المحسة . والموشق من وشق اللحم قطعه
وسمّنه . وشر للؤلؤ الرغام بالتراب ولا يناسب ذلك معنى البيت . وجاء في المختارات :
حتى رفضنا قدرنا برغامها واللحم بين مودّر وموشق
وشر الرغام بالمجاعة لوضع بعضها فوق بعض . وللوذر للتطوع قطعاً صغيراً .
ورواية الديوان هي : حتى رفضنا قدرنا بنمائها . . . فاللحم بين موزّر وموشق

والبحر ، كآني في وسط المتصيد . وما أشبه ما وقع له من ذلك
الا بقول القائل :

يا حبذا السفح سفح المرج والوادي وحبذا أهله من رائج غادي
تزقي فرايره (١) واليس (٢) واقفة والضب والنون والملاح والحادي
ولي في نحو هذا المعنى ، وكذا نخرج للعبيد بمصر في موضع يعرف
بدير القصير ، منيف على ذروة جبل المقطم ، مطل على النيل ، فهو
سهي جيلي بحري :

سلام على دير القصير (٣) وهفحه بختات حلوان (٤) الى التختلات
منازل كانت لي بهن مآرب وكن مواخيرى ومنزهاتي
اذا جثتها كان الجياد مراكي ومنصرفي في السفن منحدرات
فأقنص بالأسحار وحتي عينها واقتنص الانسي في الظلمات
معي كل بسام اغر مذهب على كل ما يهوى النديم مؤاتي
والحمان مما امسكته كلابنا علينا وما سيد بالشبكات
وكأس واربين وناي ومزهر وساق غرير (٥) فآثر اللحظات
كان قضيب البان عند اهتزازه تلم من اعطافه الحركات
هنالك تصفو لي مشارب لذتي وتصحب ايام السرور حياتي

(١) تزقي : تصيح . والنراير : العصاير .

(٢) اليس : كرام الابل .

(٣) دير القصير : في ديار مصر في طريق الصيد . عزاء باقوت في معجم
الجهان البيت الأول والثاني والثالث والسادس من هذه القصيدة لكشاجم الشاعر .
وقتل ذلك من كتاب الشاهنشاه في ديرة مصر . وقد وردت هذه القصيدة برمتها
في كتاب للمسايد والمطارد لكشاجم . ولا تخري كيف ادعاهما صاحب
كتاب البيزرة .

(٤) حلوان : بلدة نزع على مائة من القاهرة .

(٥) الغرير : الختلى الحسن .

ولم يتأخر المكتفي عن [مثل] مذهبه في الصيد ، الا انه كان اكثر ما يدمنه الصيد بالفهد والعقاب ، وهما سببا الضواري والجوارح ، ويأثر ذلك بنفسه ، ويعتبر فيها ، لشدة الشغف به والارتياح اليه ، اخبرني بذلك شهرام وكان خصيصاً به لمعرفته بالصيد وحسن^(١) ادبه . واخبرني بمثله ابو بكر محمد بن يحيى الصولي . واخبرني من رآه بظاهر انطاكية منصرفه مع المعتضد عند اخذه وصيفاً الخادم والفهد رديفه ، وقد التمس اهله ، لسلام عليه بعد تسليمهم على ابيه ، فوجدوه على تلك الحال غير محتشم [منها وانصرفت عنايته الى الخيل]^(٢) وكان جمعا واقتناؤها [ومداومة ركوبها]^(٣) اكبر همه ولذته . ولم يشغف بالصيد ذلك الشغف .

(١) في للصيد والطارد وحسن التجربة فيه .

(٢) منه الزيادة من للصيد والطارد .

(٣) زيادة من للصيد والطارد وقد وردت به هذه اللمة متأخرة

بعد همه ولذته .

صفة البواشق

وذكر ألوانها وشياتها وأوزانها وصفة الفاره منها

فالاحمر الاسود الظهر جيد صبور على الكد ، والاحمر الظهر والبطن رخو ماله جلد ، والاخضر المريض القطب (١) صلب على المواكب . ومنها الاخضر المبردي الشية والاسهرج الذي يشبه لون البراة ، ومنها الاصفر . واكثر ما رأينا من اوزانها مائة وثلاثون درهماً واقله خمسة وتسعون درهماً ، وما رأينا منها كبيراً فارهاً (٢) والفاره منها الاوسط ، وهو اقره ما رأينا ولمينا به ، ولم نصف ما للناس ، وانما وصفنا ما عندنا وفي ملكنا وصدنا به .

(١) مكفا في الاصل وله (التصب) .

(٢) الفاره : التنيط الخفيف .

باب

في ضراءة الباشق وفراسته ، وما يصيد من الطرائد
المعجزة التي هي من صيد البازي ، وذكر علاجات
البواشق وعلاها وما خلص منها من العلل وأنجب ،
وذكر القرنصة وذكر ما عاش عندي منها بالقاهرة
حرسها الله ، وذكر ما تحتاج اليه في القرنصة
من الخدمة ، وذكر السبب الذي استحققت
عندي به التقديمية على البزاة إذ كان مؤلفو
الكتب يقدمون البازي على سائر الجوارح

صفة ضراءة الباشق وهو وحشي

يحتاج الباشق الى ان يكون على يد رفيق من البيازرة يعرف ما يعمل
به ، وهو ان يحيط عينيه الى ان يكلب على الطعم ، ومقدار ذلك سبعة
ايام ، ومنها ما يكون كلبه على الطعم في أكثر من هذه المدة واقل منها ،
لانها ليست بطبع واحد ، ولتكن حملته في موضع منفرد حتى يهدى ،
فاذا هدي على اليد ، وكلب كلباً تاماً كاملاً على الطعم ، فافتحه واطممه في بيت
خال ، فاذا كان وقت تمبيره (١) وعبر ، فاجمله في قباء (٢) وأتركه
في قبضتك ، واقعد به بين الناس ، واقه على يدك ساعة ، فاذا وثب
وثوباً خشيت ان ينخلع منه ، فلرده الى القباء ، والزم به الرفق ، كما

(١) مبرر الطير : زجرها .

(٢) نوب يلبس فوق الثياب .

وصيناك ، فانك تأمن عليه ان يتخلع ، وان تخرج غفاه ، ثم لا تزال على ذلك الى ان تجرده ، فاذا بلغ التجريد فاركب به الدابة واستحيته اليها مراراً كثيرة من التخل والارض وسائر المواضع ، فاذا لم يبق عليك من اجابته شيء على ما وصفنا ، غفد له من طير الماء الفرافير واقفه اياها ، فاذا لقفها غفد واحدة وخط عينها بريشة من جناحها وطيرها ، فاذا اخذها وعرفها ، فأقيد غلاماً في خليج ، ومعه فرفورة . وليكن الغلام مستتراً عنك وانت على حافة الخليج راكب ، والباشق على يدك ، والطلب بين يديك ، وتقدم الى من معه الفرفورة ان يطيرها عند تفرك الطبل ، ثم انقر الطبل فاذا طيرها واخذها الباشق فاذبحها في كفه ، واشبهه عليها ، فاذا عملت به ذلك مراراً وأخذها ، ولم يقف عنها ، فاركب الى الصحراء ومك الباشق ، ولتكن معك طيرة ماء ، وانظر موضعاً فيه طير ماء ، فأرسل الباشق عليها ، فاذا صاد فأشبهه ، وان لم يحسن عليها فأخرج له طيرة الماء التي معك ، وارمها له واذبحها في رجله ، واشبهه عليها ، فانك اذا عملت به ذلك مرة او مرتين ، صاد بمشيئة الله ، فاذا صاد فأشبهه ، فاذا اشبعته اربماً او خمس مرار ، فصر به الى الماء ، واطلب ما توسط من طير الماء ، فان صاد فأشبهه وعد به في اليوم الثاني ، وانتظر به المشية ، واطلب به ما كبر من طير الماء مثل الاخضر واثاء ، ومثل المذنب واثاء ، والدرج^(١) واثاء ، فانه يصيد بعون الله ، فاذا بلغت به الى ذلك لما بقي عليك من ضرائه شيء . وهذه صفة الضراة على طير الماء . فاذا فرغ طير الماء وكان آخر السنة ، وكان الباشق فرحاً ، واحببت قرنته ، فافعل ، وان احببت ان تطلب به الحمام ويصيده تسليقاً

(١) في الاصل : (الدرج) بعون تخط . والدرج ضرب من الطير
 فذكر والاثر . وزاد الدميري انه اسود باطن الجاحد وظاهرهما اغبر على خلفه
 العطا الا انه أطلب .

فأعمد الى حمام فاشدد رجله بطؤالة (١) وألقه على حائط قصير وكن تحت الحائط ، وعلى يدك الباشق ، وامر غلامك بجر الحيط الذي في رجل الحمام ليتحرك فبراه الباشق ، فاذا نظره الباشق فأرسله عليه ، فاذا أخذه فأشبعه عليه ، ثم نقله من ذلك الحائط الى ما هو اعلى منه قليلا ، ونقله من حائط الى آخر ، وكلما اخذ حماماً فاذبحه في كفه وأشبعه منه ، فانك اذا فعلت ذلك به ورأى حماماً على حائط واثبه ، ولا ترسله على حمام واقع في الارض ، فان ذلك يفسده ولا سيما اذا كان للتسليق مفرداً ، وقرنصه (٢) وان كان مقرنصاً وارتدت ان تنقله الى الثربان السود فاطلب منها واحداً واكسره له ، وبادر بقص نخاليه ، وخزم منقاره ، لئلا ينقر الباشق واشبعه عليه واطلب به الثربان ، وايكن معك غراب في الخريطة ، فان صاد شيئاً فأشبعه عليه ، وان احسن عليه فاذبح الغراب الذي معك في رجله ، واعمل على ما وصفناه ، فانه يصيد ان شاء الله .

وزعم اللشّاب ان الباشق ما يصيد الغراب بكسيرة وقد كسرنا له مراراً كثيرة ، وصاد الثربان بالكسائر ، ولم نصف الا ما صدنا به على ايدينا مراراً كثيرة ، وكانت لمولانا صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وابنائهم الاكرمين .

ولقد رأيت له وانا معه صلى الله عليه في الموكب في سنة ثمان وسبعمين وثلاثمائة ثلاثة عشر باشقاً تصيد كلها الثربان السود والبقع والبيضانيات والمسكاحل ، وهذا عظيم لم يسمع بمثله .

(١) الطوبة والطرول والطيل : حل يشد به قاعة الدابة او تشد وتمسك طرده .

(٢) قرنس ثلاث البازي : اقتناء للصيد .

ذكر الفراءة

على البيضاني والمكحل^(١)

إذا أردت أن يصيد الباشق البيضاني والمكحل فاعمد إلى بيضاني أو مكحل واشبهه عليه ، فإن أعوزك البيضاني فأكسر له على حمام أبيض فإذا أخذه أخذاً جيداً ، وأحكمت ذلك مراراً ، فأخرج به إلى الصحراء . وليكن معك في الخريطة بيضاني أو مكحل ، فإن صاد شيئاً فأشبهه عليه ، وإن أحسن فارم له الذي معك واشبهه عليه ، فإنه يصيد بعد أن تطول روحك عليه قليلاً إن شاء الله .

وقد رأيت من فراءة البواشق ما لم أر مثله قط ، فمنها باشق أحمر كبير مارأيت مثله قط ، ولا مثل ما جمع من الطرائد ، وذلك أنه صاد في سنته ما لم يكن من صيد البواشق ، ولا صاده قبله باشق ، وبصيد أن يصيده باشق بعده ، لأنه صاد أول سنته انثى الأخضر ، وما كان خرج قبل ذلك إلى الصحراء ، وثنتى بالأخضر الذكر ، ووزناه بمد أخرج قلبه فوجدنا فيه ثلاثة أرطال ونصف ، وهو أكبر أخضر رأيت ، وفيها ما يكون أقل من ذلك ، ولم يبق من طير الماء شيء إلا صاد ثم صاد في سنته بمد ذلك الموكب بيضانياً وكان يتجاوز الصفة في حسنه ،

(١) الكعلاء طائر من الدخائل دهاء كعلاء الينين تمر بها بشكيليها وهي معظم الهورنة والجمع الكحل والكعلاوات هذا ما رواه في الحاج (والهورن كجهر طائر) وزاد في المختصر أن الكعلاء بمظم للودنة (وهي طائفة من الدخائل صغيرة بصرة القنبرة صغيرة الزمكي صغيرة المنق والجلين) والدخائل كله على هذا واحد صغيرة المنق والزمكي .

وصاد الغربان السود وصاد بعد ذلك طلقاً لم ير مثله قط ولا سمع به .
وذلك انا ركبنا الى الجزيرة فالتفتنا الى موضع يعرف بكثوم اللب ،
وفيه بركة كبيرة ، وفيها عُمر^(١) كثير ، فأرسلت عليها الشواهين ،
وتكنى^(٢) بعض من كان معنا ، وكان على يده شاهين له ، فزَعَق علينا
صاحب الشاهين فأمرت ان "نطير الفر" ، فجازت بي واحدة عراضاً
في السماء ، فرميتها عليها وزعقت حتى ابصره كل من حضر الموكب
فصادها ، وكان بين المكان الذي ارسل عليها ، والمكان الذي ذبحت
في كفه نحو اربمائة ذراع ، فأشبع عليها وقُرنِصَ وعلا امره على الفر^٣
وغيرها من الطرائد المقدم ذكرها في كتابنا هذا .

ومن فرء البواشق ثلاثة لم يسمع بمثله قط ولا رؤي ، قُرنِصَت
عند مولانا صلى الله عليه ، فواحد له اربع سنين ، واثنان لهما من المدة
دون ذلك ، فمنها واحد يصيد الخضر والغربان السود والبقع ماتنير عن
فراحة على ما وصفنا من ذكره ، واثنان يصيدان الغربان السود والبقع
في الشتاء والصيف جميعاً ، وهذا عظيم لان الغراب انما يصاد آخر السنة
عند هياجه وهو وقت الراجع ، والمصريون يسمون ذلك الشهر امشير ،
وهذا ما لم يسمع بمثله في صيد البواشق ، لافي كتاب ولا من انسان .
وكان لنا باشق وحشي فكسرنا له الغراب الى ان اتجه عليه ،
وخرجنا به الى الصحراء ، فكان اول طلقه غراباً اتقع فوق حائط ،
وهذا عظيم من باشق يصيد ابتداء غراباً فوق حائط ، ولم ار مثله الا
باشقاً كان لمولانا صلوات الله عليه ، فانه امرني في بعض الليالي أن اشبهه
وشغل هو صلى الله عليه بطير الماء عنه ، فأخذته ورجمت ، لا طلب به .

(١) الفر بالضم : طير في الماء .

(٢) تكنى : استقر .

الغريبان البقع ، فأصبت واحداً على حائط بستان قائماً ، فرمته عليه فصاده ،
بعد ان عمل عليه ما لا تعمله الاجلام ^(١) بالفقاق ^(٢) من المراوغة وحسن
الطلق . وما رأيت قط افرد منه على الغريبان البقع ، وكان ذلك عند مضيب
الشمس وقد ذكرنا كيف يُضرى من اول الوقت الذي يؤخذ فيه الى
ان يبلغ الى هذا المبلغ .

وانه كان لنا باشق يعرف بباشق ابن حوفيه ، وكان يكون على يد
امير المؤمنين صلى الله عليه ، وهو يتحدث في موكبته ، فكان بعض
البيازرة يصبح وقد طار طير الماء ، اعني الغرافير ، فيرمى بالباشق ،
وما هو مستو الارسال ، فيصعد منها ابداً في السماء حتى يحملها ، وهذا
مالم ير مثله قط على الغرافير .

ومن اطلاله المجزة ان مولانا صلى الله عليه رأى ليلةً غرافير في بركة
فأراها للباشق ثم ستره عنها ، وانزله بعد ذلك فجاء الباشق فوقف على
الارض لا ضلت منه ، فقال صلى الله عليه أريكم شيئاً مديحاً ، وضربنا
الطبول فقلع الباشق رجله من الارض ، وصاد منها واحدة ، وهذا مالم
أرّ مثله الا من باشق كان لي يصيد البيضانيات ، بعد أن حكم اللعاب انه
لا يجيء منه شيء ، فلما كان في بعض الايام تمدّر عليّ البيضاني فأرسلته
على طير الماء فلم يصد منها شيئاً ، ووقف على نخلة تحتها بركة فيها ماء ،
فتنحننا عن البركة وقي بازياره يدعو لياخذه الى يده ، فجاز به طير ماء
من السماء ، ليقع في البركة مدلاة الارجل ، فلما رآها الباشق تطلب
الماء على هذه الحال طمع فيها ، وقلع رجله فصاد منها اثناة ابلق قبل
ان تصل الى الارض . وهذا مالم أرّ مثله ولا سمعت .

(١) الجملسم : طائر من الجوارح ولي الدميري يؤويه نوع من الصقور .

(٢) الفقاق : طائر .

ونحن نذكر ما يكون من التياثا (١) وعلاجاتها وكل ما يعرض من اسقامها ونشرحه مبيناً حتى نأتي به مثل الاول من اخبار صحتها وايم سلامتها .

وقد كان عندي باشق حوام ، اي وقت اخطأ حمام فلقب بالحوام ، وكان على الخذف (٢) فارهاً وعلى البلق ، ثم آل امره الى ان خرجت به يوماً الى الصيد وكان في بركة شامرك (٣) لطيف ، فأريته إياه وسرته عنه ورميت به عليه ، وضربت له الطبل فقام الى السماء فحمله ، فذبحته في كفه ودمت على الصيد به ، فصاد في ذلك اليوم الى آخر النهار اربع بيضانيات ومكحلاً وأبلق من طير الماء ، فأنديته ما كان قد افه من الحومان حتى انه كان اذا اخطأ استقر في الارض . وذلك اني بطلته سنة كاملة حتى أنسي ذلك ، وكان اذا أخطأ وقعد في الارض اشبعته . فألف ذلك ونسي عادته الاولى . ومن هنا قدمت البواشق على البراة .

وكان عندي باشق يصيد المعجاج وهو من صيد الشاهين ، فما كانت هذه منزاته في الصيد على لطافته ، كيف يتقدم عليه شيء من الجوارح . واتقد رأيت باشقاً احمر صاد جنطة [كذا] ولم ارَ غيره صادها ولا رأيت صاد غيرها ، وهذه منزلة للباشق عظيمة . وكان عندي باشق اسمه مدلل ، قرنته عندي سنة فلم يخرج تقياً ، وصاد في السنة صيداً ليس بالطائل ، ودخل القرصة . وكاد ان يكون في السنة الثانية مثل

(١) اختلاطها بالال الثالث مزاجه أي تغيرت صمته .

(٢) الخذف : رمي الحصىات الصغار ومضى الخذف ما رمى بين السبابة والابهام من الحصى . فها ، يلائم هذا التي ما يقصده المؤلف ام ان كلمة الخذف محرفة من كلمة اخرى ؟

(٣) في المختص : ان الاوز ضروب كثيرة وأجناس ، وطير لاه اكثر من مثني لون زعموا ، والمرب لا تعرف اكثرها ، وللهامرجات ايضاً ضروب وأنواع ورسم في حياة الحيوان « الشارح » وقال انه انتهى من الدجاج قبل ان يبيض بأيم فلائيل مرب « الشاه مرغ » ومنه ملك الطير .

المقدم ذكرها حتى ليئت عليه بدهن العقود والشيرج الطاري ، فلما اطعم ما وصفنا من العلاج ولان عليه بدنه تنف منه بدنه وذنبه ، واطعم المصافير والمخالف الطرية ، ومن البشتازك (١) ومعه شيء من الدهن المذكور ، غرّج نقياً حسناً ، وكان افره من كل باشق قرنص نمة في بيته ، وكان من الفراهة على طير الماء بما لم يكن غيره . وصاد الغربان السود وكان تضرب له الطبول كما يعمل به على طير الماء ، فلا يرجع عنها ، ولم اره قط رجوع عن طريدة يرسل عليها واقام على ما ذكرناه سنين مبقى الفراهة ونحن نذكر ما نعرفه من البواشق الفره وما جرى مجراها ان شاء الله .

ولقد كان عندي باشق فاره على كل طريدة ، وذلك انه كان يصيد من البحريات الحجر ، وتسمى السقرون ، ثلاثة وما اصاب من قليل وكثير على مقدار ما يستوي له صاده ، وكان موكباً (٢) من فراسته وأول ما صاد عندي الغراب الاسود بكسيرة ، ثم بعد ذلك كنت اقف على كوم عين شمس ومطير من بركة الكوم الغر ، فأرسله عليها فلا يرجع عنها ، واقام على ذلك سنين لم يتغير من فراسته شيء ، حتى دخل بعد اربع سنين القرنصة ، فأصابته في السنة الخامسة في وسط القرنصة علة لا يعرف لها علاج ، تسمى الذبّاح ، في حلقه تمنع ما يدخل فيه وما يخرج منه ، ولا يقدر على القاء الرّيح (٣) حتى يموت ولم يلبث الطير اكثر من بكرة الى عشية او من عشية الى بكرة ، ثم انه مات في المدة التي ذكرناها فشققنا حلقه فوجدنا فيه غدة مفترشة بقدر الترسة او اصغر منها يسير

(١) تعريف البشتازك يأتي به للؤلؤف بعد صنعات وهي على الاكثر ما يطلق على ضلع الخروف ، قال : والبشتازك هو الذي يكون في آخر الاخلاع من داخل الحبل لا ما يكون على ظهره ويسمى الككازك .

(٢) او كَب الطائر : نهباً للطيران او ضرب بمخناجه .

(٣) رَمَج الطائر : ألقي ذره .

فإذا دخلت الى جارجك في القرصة ، ورأيت وجهه محولا الى الحائط وادبرته اليك ، وخليته فرجع الى الحائط ، وعملت به ذلك مراراً ، فلم يزدك على هروبه من وجهك الى الحائط ، فما فيه شيء من العلاج فلا تشغل نفسك به .

ولقد اصاب عندي كثيراً من الجوارح هذه العلة ، فما عرف لها علاج ، ولقد اصاب هذه العلة عندنا باشقاً احمر فرجوناً ان يكون له في شق حلقه البر ، فشققناه من خارجه برأس ميضع عند الالاس منه فلم ينفعه ذلك ، ولم يلبث حتى مات ، وما رأينا هذه العلة في غير القرصة قط ، ثم انقطعت منذ سنين ، ولم نرها بعد ما قدمنا ذكره ، ولا سمعنا من يقول إنه رأى مثلها قط ، ولا سمع بها ، ولا يدري اي شيء هي .

واصب ما رأيناه من علل القرصة قد شرحناه ، ونحن نترح ما يحتاج اليه الجارج من الرفق في القرصة ونذكر علاجه السالم والقائل .

صفة علاج القرصة

وذكر ما يحتاج إليه من آلتها

إذا كان الباشق فرخاً وخرج عند طير الماء وارتدت ان تصيد به
السماني^(١) فافعل ، فإذا فرغ من السماني فاطلب به الابرجة وصد به الحمام وان
كنت تقدر على الخروج الى موضع الدراج فاطلب به فراخ الدراج . والكسيرة^(٢)
التي تكسرهما له حتى يصيد فراخ الدراج ان تأخذ ثلاثة شفانين^(٣) او اربعة
وتحيط أعينها وتطيرها له وتشبهه عليها ، تفعل ذلك ثلاث مرار او ارباً ، واطلب
به بمد ذلك فراخ الدراج ، ولا يفارقك البرود ، وصفته ان تأخذ وزن
درم طباشير ، ودرم بزر قثاء ، ودرم بزر خيار ، ودرم بزر قريح ،
ودرم ورد يابس ، ودرم طين رومي ، ودائق كافور ، وتغبر ما يصلح
ان يقشر ودقه دقاً ناعماً ، وانخله في خرقة حرير ، واستخرج لعاب
السفرجل ، واعجن به الجميع ، واصلحه قشلاً صناعاً ، وتكون ممك في
الصيف في سفرك ، فإذا خشيت على جارحك الحر فخذ نصف فتيلة واطعمه
اياها ، فإذا بقي باشقك على خمسة وخمسة فاجعله في بيت نظيف مكنوس
مرشوش واشدده بمد ان تبرّد عنه بمد رجوعك من المقام ، ولا تقس
ما ذكرناه لك فإذا مضت له جمعة فاطعمه المصفور والمخلف الصغير والبشازك
جمعة . واجعل الماء عنده في كل يومين مرة ، وارفق به ، فإذا بقي على
ثلاثة وثلاثة فأمسكه وانتف بدنه وذنبه ، ولا تلمس جناحيه ، فإذا فرغت
من نطفه فانفخ عليه الماء من فيك حتى يتبل ، واشدده واجعل طعمه

(١) السماني كسباري : طائر يقال له السن في الشام .

(٢) الشفانين : جمع شفنين وهو نوع من الحمام ويسمونه الحمام .

ذلك اليوم نصف طعم من بشتازك ، بسبب التعب الذي لحقه مع شيء من دهن المقود . بعد ان يكون في بيتك مغميلاً . فانه يبرأ بعد اثني عشر يوماً ويكون سالماً في نفسه ان شاء الله .

وهذا باب مجرب سالم في خدمة القرنصة (١) ونحن نصف غيره من ابواب السلامة بما لا يعرفه الناس ونصف ما تعلمه المتسوقة الذين يريدون به السوق . وهو من الهائم (٢) القاتلة للجوارح ، وما فيها خير فتوصف ولكن لا بد من صفتها حتى يعلم أنا قد عرفناها ولم تحف علينا ، ونشكر بعد ذلك على تحذيرنا من استعمالها ونحن نذكرها ، وينبغي الا يكون تنف الباشق الا للفرخ وحده والمقرنص ينتف ذنبه .

وقد اطعم الناس لحم القنفذ المقرنصات ، على شريطة نحن نذكرها ، وهو ان نمد الى القنفذ فتذبحه وتخلص شحمه من اللحم ، فاذا خلص لك اللحم الاحمر ، فاعمد الى الباشق واطعمه منه اقل من نصف طعمه ، ولا تلزمه اياه دائماً ، بل ليكن مرة في عشرة ايام . ومن طعم القرنصة ايضاً اليربوع في كل جمعة مرتين فانه سالم مجرب وهو مع الرفق مبارك سالم .

والذي هو سم في القرنصة على الباشق اذا هو اكله دهن القرطم ودهن الجوز ، والغدد التي تكون في رقبة الشاة اذا ذبحت فانها تؤخذ وتجفف وتدف وتطعم للباشق ، وهذا اذا اطعم الباشق منه شيئاً خرج في غاية الحسن ، وعند التحريك يندم صاحبه ، ودهن القرطم والجوز اصلح من الغدد ، والكل ردي ، على من يريد ان يلبب بباشقه ، واما الصلوك فهو جيد له وحده .

ومنى رأيت الباشق نقياً ما عليه غريبة فاحذر منه . وقد ذكرنا ما فيه كفاية .

(١) القرنصة : اقتناء البزاة للاصطياد وقد مر .

(٢) ضرب من الطير جمع حمامة كالخفاف وهو الطير الابطيل (حياة المجران) .

والزنبور الاحمر اليابس رديء على الباشق ، وهو يدق ويعطى له على ما ذكرناه ، وكذلك السمك الطويل الذي يسمى الانكليش ، يقطع من ناحية الذنب اربع اصابع ومن ناحية رأسه مثل ذلك ، ويجفف باقيه ويدق ناعماً وينخل في خرقة حريرة ، ثم يجعل في قارورة ويعطى منه الباشق في كل جمعة وزن خمس حبات فان^(١) صاحبه يسبق حد الجوارح بمخروجه من القرنصة ، ومن ثم يسبق الى الموت ، فتلك فرحة لم تتم لصاحبها . وقد ذكرنا الجيد والرديء في كتابنا هذا ولم نثبت شيئاً حتى ذكرناه وربما قرّح الباشق في القرنصة وذلك من دم رديء في جناح الباشق يحتاج ان يخرج منه ولا يضر عصبه منه شيء ونحن نذكره ان شاء الله .

(١) في الاصل : فانه .

ذكر علاج الفرج في جناح الباشق وكيف يخرج

”تعدّ له سُكَّرُجَة (١) فيها خلّ جيد وملح جريش ، وتخرج له دهن البيض ، واطلب من خشب الداذين (٢) ما يكون كثير الدهن ، وحناء مدقوقة وانحت له من الخشب اوتاداً دقاقاً صفاراً واعمد الى سكرجة فاجعل ذلك فيها ، واجلس انت ومن يمسكه معك وانظر مكان الاختناق في جناحه فاضربه بآرة . في المكان بعينه ، حتى يخرج منه الدم الرديء ، وان كان فوق الجناح او تحته فما يضربه شيء ، فاذا خرج لك ذلك الدم فحكه بالملح والخل حتى يصير ابيض ، واغرز مكان كل ريشة وتداً من الخشب الذي في دهن البيض ، وكبّس في مكان ضربته بالآرة الحناء وتفقهده كل خمسة ايام ، فان كان قد وقع من الاوتاد شيء فاغمره في دهن البيض ، وارده في مكانه ، وسق ما كان قديماً به ، فانه نافع مجرب ، فاذا كان بعد اربعين يوماً خرج باذن الله .

وان كان قد عمي عليك في ذنبه شيء من ريشه ، فاعمد الى المنقاش واقلع ما كان مكسوراً من ذنبه ، واعمل وتداً في المكان ، فانه يخرج ولا يبقى عليه شيء ، ومتى بقيت عليه الى ان يتم اثنا عشر يوماً ورى بها ففتشه فانك تجد الريشة قد خرجت واستغنى عن المعالجة .

وهذا علاج البواشق للفرح ونحن نشرح في قرح البزاة غير هذا العلاج . والجميع نافع اسائر الجوارح .

(١) السكرجة : الصحنه .

(٢) لم نجد هذا الاسم في التراجم .

وقد رأينا ما يكون في القرصة سميماً فلا يلقي ريشه ، وهذا شيء مليح ما يقف عليه كل احد ، وقد رأينا باشقاً ناقصاً لا يلقي ريشه وفيه سبب مليح ، ونحن نذكر ذلك اجمع في كتابنا هذا ، فأما السمين فأنك اذا نقصته اتى ، وذلك انه يكون شحاً منه على ريشه ومنها ما اذا كان سميماً ولم يلق فاحمله في السحر عشرة ايام واطرحه فانه يلقي ان شاء الله .

واما الناقص الذي ذكرناه في القرصة لم يلق ريشه فأسمه ، فانه يلقي ريشه ولا يبقى عليه غريبة . وقد رأيت ما يصيبه في القرصة الحتر فلا يلقي ريشه ، ودواؤه قريب مجرب ، وهو ان تأخذ من البطيخ البرؤسي واحدة ، فتقوّر رأسها ثم تقبضه وتغلق زهره مائة ايام ولا تبالي ان يردم وأمسك عليه طعمه الى الا يبقى عليه شيء منه واطعمه عند الظهر ، وليكن نصف طعمه من بشتازك خروف ، ولا يكن من ماعز ، فانه يردم والسبب في رده انه زفير .

وبما نعالجه به في الحر ايضاً وهو باب لطيف ان تمنحه الماء مائة ايام ثم تأخذ بطيخة فتمصر ماءها وتصفيه بربال شعر ، وتأخذ من البرود المقدم ذكره في هذا الكتاب خمس فتائل ، فتدقها واطرحها في ذلك الماء .

وتقدمه اليه ، فانه ساعة يرى الماء ينزل اليه ويشرب منه فاعمل به ذلك مائة ايام فانه كلما مر به يوم من شرب الماء نقص من شربه ، فاذا مضى له عشرة ايام فاجعل له في سكرجة ابن شأن ، مع قليل من سكر مصري مدقوق ، واجعل عليه يسيراً من دهن البنفسج ، واطعمه البشتازك سخناً يومين ، فانه نافع مبارك ، فاذا صلح فاعمد الى المصفور الطري فأطعمه منه عشرين يوماً ، فان صلح على المصفور فالزمه وان لم ينجب عليه فاقطعه الى ما تقول من الطم وهو الشفنين عشرة ايام فانه يصلح عليه . وقد علمنا ان الشفنين ضار ولكنه لا يضره الا قد تقدم من البرود . وقد بلغنا عن طيب انه علاج من اسهال بما يسهل فقطع الاسهال . وقد وصفنا جميع ما امكن . وهو مجرب

صفة علاج السود

يؤخذ عود آس فيلف عليه قطن جديد ويقبض الباشق ويدخل في زهركه ويلف عليه قليلا ويرفق به ، فانه اذا كانت من فوق خرج ، ويؤخذ ايضا ريشة قتلطخ عسلا ويدخل في زهركه فانه نافع مبارك . وهذا العلاج ينفع اذا كان في اعلاه . فان كان من اسفل فقد ذكرناه في علاج البراة ، وهما مختلفان ، ذاك ينفع من اسفل ، وهذا ينفع من فوق ، وما بقي شيئا مما جربناه الا ونذكره . ولما نحن نحشو كتابه ما ليس بصحيح ولا يحتاج اليه ، ولا نريد الكثرة . ونحن ذاكرون باقي العلاجات التي لم نذكرها في هذا الباب في علاج البازي وقرصته التي تأتي بعد هذا . وما نفع البازي من العلاج فاليسير منه علاج الباشق . وما بينهما خلف غير القلة والكثرة ، لان البازي يحتمل الكثير لكبره . والباشق يكفيه القليل لصفه . واما السبب الذي لأجله قدمنا الباشق على البازي فهو لان البازي ثلاثة ارطال ونصف بالبندادي وأقله ثلاثة ارطال ، ووزن الباشق خمسة وتسعون درهماً وقليل من البواشق وهو اكبر ما رأينا وزنه مائة وثمانون درهماً وهو يصيد من الطرائد ما هو بقدر البازي وهو الاخضر ووزنه ثلاثة ارطال ونصف ، ويصيد الغراب الا بضع ، ووزنه رطل ونصف وله سلاح اعظم من سلاح الباشق واطول ، وهو اطول خفين من الباشق واشد بدناً ولولا انه يشتغل بالهروب اذا ارسل عليه الباشق لما صاده باشق ابداً ، وانما بهربه يتمكن منه الباشق لانه خبيث ملمون .

وقد حكى عن الغراب ان اياه قال له : اذا رأيت انساناً يتطامن الى الارض فاعلم انه يريد ان يأخذ حجراً فيرميك به قطير ، فقال له ابنه : فان كان الحجر في كفه كيف فعل ؟ ولم يقل الغراب هذا ، ولكنه مثل يضرِب نخبث الغراب ولسته .

ووزن الغراب الاسود رطل وربع وربما زاد ونقص وهذه الاوزان من هذه الطرائد انما هي بعد ذبحها واخراج قلبها .

باب

في صفة البزاة وذكر شياتها^(١) والوانها
واوزانها وضرراتها والحوادث التي تحدث لها وعلاجاتها
وما تحتاج اليه من الخدمة في قرنصتها

صفة شياتها الاسهبرج ، والاصفر ، والاحمر الديز (؟) ومنها ما يكون
اخضر عريض القصب^(٢) مثل شيات البواشق ، ومنها الايض الشديد
البياض ، ولم نر ببلدنا منها غير اثنين اهداهما ملك الروم الى مولانا
امير المؤمنين صلوات الله عليه .

ذكر اوزانها

ثلاثة ارطال ونصف وثلاثة ارطال بالبغداد وفيها ما يزيد وينقص على
ما ذكرناه لكبره وصغره .

(١) طلاعاتها .

(٢) في الاصل القصب وهي القصب مروق الجناح وعظامها .

صفة ضراة البازي

إذا وقع البازي الى الصياد فبيله ان يخطط عينيه ، ويأخذه البازياري فيسبقه (١) ويفسل (٢) جناحه ويحمله على يده ستة ايام الى أن يكلب على الطم فإذا كلب على الطم شرّقه ، وقعد به في السوق عند المشاء ، وليطّل القعود ليسمع وقع الحافر الى ان يمضي من الليل ثلاث ساعات او نحوها ثم يرده الى بيته ويعود به مع الاذان الاول الى السوق ، فيجلس به وهو مشرّق فاذا تكامل كلبه ، فاعمد الى عينيه عند المشاء فافتحهما ، ولا تزلّه عن يدك الى ان يمضي من الليل ست ساعات ، فحينئذ تقوم به الى البيت وتشده ، فاذا كان الاذان الاول فاحمله على يدك الى أن تصبح ولا تترأى لك الوجوه ، فانه اذا رأى المارّ والجائي قبل ان يأنس اضطرب على يدك ، وخذ شقة من حمام فاطممه منها ما اكل ، فاذا تم كلبه على الطم فخذ له الحمام واجعله في طوالة وارمه له ، فاذا اخذه فاذبحه في كفه ، واطممه منه ما اكل ، فاذا عملت به مارسمناه واخذه ، فاركب الدابة ، وليكن معك آخر راكباً ، ومعه حمام وطوالة ، واشدد البازي في الطوالة ، وامدده الى قدام وادعه اليك ، فان جاءك فاذبح في كفه وأشبعه مكانه ، فاذا عملت به ذلك ثلاثة ايام وجاءك كما تريد ، فلقفه في اليوم الرابع الحمام ، فاذا اخذه فاذبحه في كفه ، وشق منه شقة واركب الدابة ، وصح به اليك مرة ومرتين ، فاذا جاءك فأشبعه ، وافمل ذلك به مراراً ، فاذا صار يميّثك ولا يتأخر لجرده من سباقه ولقفه ، فاذا جاءك فأشبعه ، ولا ترد منه غير ما عمله الى غد ، فاستجبه الى الدابة فاذا جاءك من النخل وغير النخل (كذا)

(١) سَبَقَ الطائر : التى السباعين في رجليه والسيباق القيد .

(٢) لعلها بئلا اي يتيد .

ووثقت به فألزمه الركوب في السحر ، والطعم في الفيط ، وما شاكل ذلك وكن ماراً وراجماً بين الناس فإذا هدا وأردت ضراوته على طير الماء فاعمد الى طيرة ماء من البلق غنّدها ممك في الخريطة ، واخرج الى الصحراء ، واشدها في الطواله وحركها ، ليراها البازي ودعه ينتفها ، ثم خذها واسترها عنه ، فإذا كاب على طلبها فارمها له ، فإذا اخذها فاذبحها في كفه ، واخلطه ينتفها ، فإذا شيع من نتفها فأخرج له قلبها ، ومن الحمام ما يكفيه ، فإذا كان غد ذلك اليوم ، فأخرج به وليكن ممك طيرة ماء وأره اياها ، فإذا رآها في يدك فخذ جناحها وارمها الى فوق ، فإذا اخذها فاعمل به في غد ذلك اليوم مثل عملك به في امسه ، فإذا اخذها فكن من غد في ستره ، وأعط انساناً طيرة ماء ، ومُروهُ ان يقف في خليج فيه ماء ، وإيكن مستتراً عنك ، وليكن الطبل ممك ، واجعل العلامة بينك وبينه ان يُطير مامعه اذا انت سملت ، فإذا فعل فانقر في إثره الطبل ، فإذا اخذها اخذاً جيداً ، وكلما اخذ اشبعته فأخرج الى الفيط به ، واطلب ساقية لطيفة وارسله على طير الماء فانه يصيد ان شاء الله . فان صاد فأشبعه وان اخطأ فارم في كفه واذبح في رجله واشبعه ، فانه يصيد غد يومه فإذا صاد وشيع خمساً او ست شبعات فانه يبدأ بالكبار من الارانب والغربان والكروان والحبارى والاوز والنحام وبوقير (١) والمطرافات (٢) والملاعقي (٣) والمبّال ، وان خرج الى موضع فيه الدراج ووقع (٤) بهم لم يرجع عنهم لان الدارج من صيده ، فثق كنت في بلد فيه الدارج والحجل فلا ترسل على غيرها فان طير الماء يفسد البازي الا ان لا تصيب (٥) غير طير الماء فصدّه .

(١) بوقير : طائر ابيض .

(٢) لم نهند الى تعريف مقبول للطرافات والمبّال ولم نثر على معناها الحقيقي .

(٣) للملاعقي : ياء النسبة من طيور جزيرة تنيس ذكره باقوت والتزويني

(٤) الصواب وقع به ولم يرجع منه .

واقعد كان لي بازي وكان غطرافاً^(١) لا يساوي عند لاعب عشرة دراهم ، مكرّ الریش ، وكان آخر السنة فأوصلته ، وكنت اصيد به الغربان البقع ، ثم جاء قفال^(٢) القوط فصاد العبابة ، ودخل القرنصة وهو فرخ احمر وخرج خيراً مما كان ، وكان مولانا صلى الله عليه وعلى آبائه سماء صوفة البحر . ثم طيّرت له طير الماء فصادها .

واقعد ركبنا الى الصيد يوماً فنحن بشبرنخت بعد العصر ، اذ رأينا في الفيض مكاحل^(٣) وبلشونا^(٤) ، ورهطين^(٥) وكان البازي جائعاً ، فدرت عليهم واستقبلت الريح وارسلته ، فدخل الى الرهطى^(٥) الواحد فحمله ، وكان رأسه محلّى ، فلما جاء به الى الارض نجله^(٦) في عينه تحت السواد في الصفرة ، فأطبق عينه ولم يفتحها ساعة طويلة ، حتى ظننت ان عينه تلفت ثم فتحها بعد ذلك ، وقد نفذ الى الحبة وأشبع ، وانصرفنا ونحن على غاية من النعم به ، فبعد ثلاثة ايام ركب عينه بياض فبطلناه الى ان زال ما كان على عينه ، وكان دواؤه العذرة اليابسة المسحوقة ، تنفع في عينه بأنبوبة ، واخرج بعد ذلك الى الصحراء فصاد اخضر ويضائين ، ثم عبرنا على خليج فرأينا فيه بلشونا فدرت عليه . ومن ممي يقولون اما تخاف الله ؟ فلم اجبهم ، واستخرت الله جل وعز ثم رميته عليه فصاده ، واخذ رأسه ، فعدوت اليه فذبحته ، واشبعته عليه وانصرفنا ، وقد قام في نفوس البيازة ما مثله يقوم .

(١) الغطراف : البازي الذي أخذ من وكرة ، والظريف : فرخ البازي .

(٢) القفال : النظم ، والقوط بضم القاف نبات كالرطبة الا انه أجل منها .

(٣) المكاحل : طائفة صغيرة بحجم الذبذبة .

(٤) البلشون : طائر يعرف بمالك الحزين .

(٥) في الاصل : (الرهطى) ، ورهطى ككبرى طائر يأكل التين صغيراً وزمزم

عناقيد العنب .

(٦) نجله : ضربه بمقدم رجله .

ثم انا بعد ذلك ركبنا الى الصيد وكان منا فساد اخضر وديرجاً .
ودخل الى الرمل فساد كروانة وصاد الباشق كروانين ونزلنا الى الابلز (١)
فرأينا قطعة كراكي فذكرت اسم الله تعالى ورميته عليها . فدخل الى
الاقرع منها غمله ، وجاء به الى الأرض فندوت اليه واشبعته عليه ،
ولم ار في المدة التي لُزمت فيها الصيد . ومبلغها عشرون سنة ، الى ان
صنفت كتابي هذا في علم البيرزة ، مثل هذا البازي على كثرة ما رأيت
منها الا خمسة بزاة كانت تصيد الكراكي وهذا سادسها .

ولقد وصل اليانا في ليلة واحدة مائة ياز من الشرق والغرب وكم ثراه
ان يصل في كل سنة منها ومن غيرها محمولاً الى مولانا امير المؤمنين
صلوات الله عليه . مما لم يحمل الى ملك قبله كثرة وجودة . وكل ذلك
اتولى تديره وامارس تضرته والاصطياد به ، واذا كان هذا الفعل
مستكثراً من بازي في طول هذه المدة حتى صار مستطرفاً غريباً في جنسه
عند من شاهد منها الكثير فحسبك .

وقد ذكرنا ان البواشق تفعل مثل هذا دائماً (وهو) غير مستكثر
منها ولا نادر فيها لانها تصيد الغربان السود والبقع والمكاحل والبيضايات
والخضر والغُرَّ ، والبازي اشد من الباشق شوكة ، واغوى جسماً ،
واذا كان الباشق يصيد ما يصيده البازي فقد وجبت له الفضيلة على البازي ،
ووضعت مجتئنا في تقديم البواشق لما شاهدناه منها ولا شبهة على متأمل في
صحة ما ذكرناه .

ولقد كان لنا باشق مقرنص جبيل له من الفراشة على طير الماء
ما يجوز الوصف ، وذلك انه يكون على يد مولانا صلى الله عليه فيمر به
اناث الخضر من طير الماء ، مدلاة الارجل لتقع في الماء ، فيرميه صلى
الله عليه عليها عراضاً ، ويضع له الطبول فيدخل اليها فيصيدها ، وهذا

من احسن ما يكون ، فهذا الفعل واشباهه وجب ان تقدمه على البازي اذ كان في الصحراء لا يصيد الا العصافير فاذا نقل الى هذه الطرائد العظيمة اتى فيها بالبدع .

وقد كان سبيل البازي وهو ملك الجارح ان يزايد صيده اضعافاً ، يكون بالفضيلة اخص ، لان الفضيلة في هذا الحيوان لا تكون الا بأفعاله وخواصه . وقد كان يجب الا يخرج السنة او يتقرنص من البراة على التقليل خمسة على الكركي . وقد ذكرنا كيف تُضرى مذ تكون وحشية الى ان تصيد وتباج النهاية ، ونحن نذكر ما تحتاج اليه في القرصة مبيناً ان شاء الله .

ولقد كان عندي بازي طريف ، ومن طرافته انه كان يَطْلُطُ المطة (١) ، فأصلحت له مطمة من ذهب يُشَدُّ عليها بخيط الى ساقه ، فكان يصيد كل يوم ثلاث إوزات ، وما اصاب من النحام ، وكان من الغُرُ الذي سبيلهم ان بوصفوا ، وكان يسمى الأقطع ، وكان اخضر يضرب الى المشبة ، وما رأيت مثله بفرد كف افره منه ، واسنابقي ما تتعلق به الفراهة الا ونذكره ، ولقد كان عندي بازي اصفر مسدج الظهر وكان فرخاً فارهاً على طير الماء ، ولم ار افره منه على الغربان لانه كان يصيدها طائرة وواقعة ، وما علمت ان شيئاً من صيده افلت منه . وكان عندي بازي حمل الينا من دمشق ، وقيل انه من بعلبك ، اصفر اللون وكان من الفراهة على حال مشكورة ، لاسيما على طير الماء ، وما علمت اني رأيت مثله ، وصاد البلشون من على يدي ، وخرجت به الى الريف فصاد الدراج ، حتى انه لم تكن تسقط له دراجة الى الأرض ، واقام سنين لا تتغير فراهته ، ثم انه بعد ذلك اصابه بَشَمٌ ووقع في السل ،

(١) في القاموس : المطمة كهنة الفلسفة ، وللطمنان الاصبعان للتقدمان
للتقابلتان في رجل الطائر . والفلمسة : اللحم بين الرأس والرقبة أو رأس الخنوم .

وهو من العلل التي لا دواء لها ، ومارأيت بازياً قط خلس منها ولا سمع به ،
ولقد عالجناه منها فبري . ونحن نذكر الدواء .

فن نظر في كتابنا . هذا وعالج به السل فنفعه علم انه قد اتفق اننا
دواء صحيح غريب . وكان على ثقة منه ، وان لم ينفع فقير منكر ان
يكون البرء في ذلك البازي ، اتفق لنا لا على انه دواء له في الحقيقة ،
لأننا لم نجربه في غيره ، ولم يجوز لنا كتابنا ، فذكرناه لاتفاق السلامة
به ، واعتدنا لأننا لم نرجع منه الى ثقة بطول التجربة .

واعلم ان اهل العراق لم يقدموا البازي حتى خبروه ، فلذلك قدموه
في كتبهم وهو اهل لذلك لحسنه ، ولما يحدث من فراسته عندهم في العراق ،
وهي عندنا اقل فراهة منها عندهم .

وقد ذكرنا مارأيناه من الفرو وصدفنا عنها . ولم يبق شيء من الجوارح
كلها كبيرها وصغيرها حتى لبنا به . ولم نضع هذا الكتاب الا بعد الاختبار
لسائرنا والمشاهدة لها ، فتحن نرجع منه الى ثقة ، وكذلك الناظر فيه
يرجع الى ثقة فيما يلتصق من اول احوال الجراح في توحشه ، الى حال
انسه وفراسته ، ولم تقتصر على ما ذكره من تقدمنا حتى زدنا عليه اشياء
لم ينته اليها علمه ولا تجربته .

وقد عارى من جاء بعدنا ان يقف حيث وقفنا متى اتفق له من ممارسة
الجوارح ما اتفق لنا بولانا صلى الله عليه في مثل المدة الطويلة التي ذكرناها ،
وبعيد ان يتفق لمن يكون بعدنا ذلك ، وحتى تخرجه الدربة والممارسة الى
ما اخرجتنا اليه حتى انا نخبر من طاعنا (?) ونعطيه من عدة بزة افرها
ونأخذ الاذن منها ، فلحقهم في صيدم بالاذن ، وان سبقونا في خيارم
الا فضل الافرة .

ولقد بلغنا في صيد البازي خبر عجيب لم نسمع بمثله ، وذلك ان
مسلماً دخل الى بلد ازوم ، فسمع من الروم رجلاً يدعو البازي ، وانه
وقف لينظر ما يصيده ، فخرج اليه بازي كبير فاخذه وذبحه ، ثم انه دعا

غُرج إليه آخر احسن من الاول فذبحه . قال المسلم : فصعب ذلك من فعله عليّ ، وجعلت على نفسي ان اقتله ان ظفرت به ، بعد ان اسأله عما اوجب ذبح البازيين ، قال : ثم انت الرومي دعا غُرج له بازي دقيق الشية دون الاولين في الكبر والحسن ، فأخذه وسُترٌ وغنّى ورقص ، واخرج لإداوة مملوءة نبيذاً قال : فنرب حتى نام سكرأ فأوثقت كتابه فاستيقظ وقال لي بلسانه ، وكنت اعرف الرومية ، بحق نبيك لا تقتلني ، قتل : امش والا قتلتيك ، فمضى معي مكتوفاً واخذت شباكه وآلة صيده . فلما وصلت به الى منزلي قلت حدثني لم ذبحت البازيين ؟ فقال : احدثك بعد ان تحلف لي بنبيك الا تقتلني ، وان تطلقني ، فلما توثق مني باليمين ، قال : حملني على ذبح البازيين انها لم يكونا خالصين ، وكان قد ضرب فيها الصرر(؟) وهذا البازي اللطيف خالص وهو يصيد الكركي . فقلت ارني كيف يصيده فقال : نعم ، وعزم الا يخطئه ، فلم افعل شفقة عليه ، فبعد ان مضت له جمعة شَرَقَه (١) فهو على يده اذ رأى كراكي طائرة فوائها ، ثم انه بعد ذلك فتحه وقال : سر لترى منه ما وعدتك من صيده ، غُرجت معه فرأى الكراكي ، فأرسله عليها ، فدخل فصاد منها واحداً ، ثم قال لي : هذا هو الخالص من البراة فأعقبته (٢) . وهذا حسن ان كان صحيحاً لاني لم أره بل حُدِّثت به بمحضر من جماعة فاستحسنته واثبتته في كتابي هذا ، ومن اسند فقد برى من عهدة الحكاية .

* * *

(١) شَرَقَ الشاة : شق اذنهما طولاً .

(٢) التبيق : التذكية اي ارضيته ووافقت عليه .

ذكر ما يحتاج اليه البازي في القرنصة^(١)

إذا أردت قرنصة البازي فألقه قبل ذلك في الصيد إياماً كثيرة
انماياً جيداً ، الى ان تراه قد أتى ثلاث ريشات من كل جناح او اربماً
فاذا عزمت على طرحه وقطعته عن الصيد ، وأردت نفض ذنبه ،
فلا تضمن يدك عليه حتى تريجه ، وتسمنه بمض السم ، فحينئذ فانفض ذنبه
في زيادة الشهر يوم سبت ، وانما اردنا يوم السبت لخبر يروى عن النبي
صلى الله عليه وعلى آله أنه قال : لو زال حجر عن حجر وجبل عن جبل
في يوم سبت لكان حقيقاً على الله تبارك وتعالى ان يردّه الى موضعه ،
فتأولنا بذلك ان يمود عوضاً من كل ريشة تنفض في يوم سبت ريشة جديدة ،
ولا تتخلف بمون الله . وقد عملنا ذلك في عدة براة ولم نرفها الا خيراً ،
فاذا أردت نفض ذنبه فتنفضه تنقيصاً رقيقاً ، ثم ضع يدك في اصل ذنبه
واقطع الريشة قلماً رقيقاً ، اثلاً تزججه وتوجع ظهره ، وانتف نيفقه وهو
ما حول زمكانه^(٢) من داخل ، ليخرج بخروج الذنب ، وان لم تنفض
ذنب بازيك وتركته يلقى كما يجب ، كان اصلح له وأسلم ، وانما ينفض
من يريد بسبق بخروج بازيه من القرنصة ، ثم اعمد الى خشبة ملساء
مستوية مقدارها خمسة اشبار فابنها في الحائط بما يلي صدر البيت في زاوية ،
واجعل طرفها في الحائط وتوثق منها ، ولتكن من الارض على اقل من
فراع ، ولا تجعل الخشبة غليظة فتنبسط كفاه عليها ولا دقيقة فلا يمكنه

(١) جاء في الاصل بعد عنوان الباب ما يلي :

وكتب هذا الكتاب تاريخ سنة خماسة في شهر شوال ، والكتاب على ما يظهر من
رسمه كتب بعد هذا التاريخ .

(٢) الزمكي (بكر الوذي والميم مقصوراً) منبت ذنب الطائر أو ذنب كله

الثبات عليها بل متوسطة تجمع كفيه ، وليكن البيت الذي تلقيه فيه واسماً بارداً ، فانك تلقيه في استقبال الحر او في شدته ، ولا تغفل الرش في البيت كل يوم ، واجعل له تحت الخشبة رملاً لثلاث تقع كفه اذا اضطرب على الارض ، فتوجه ويضر ذلك مخالفه ، واجعل عن يمينه إجنانة (١) من خزف واسمة لطيفة السمك فيها ماء ، وغيره في كل يوم ، ليدخلها ويشرب منها ويفتسل فيها ، واطرح له في ذلك الرمل كفا من شعير فانه يفت سريماً ولا سيما في الموضع الندي ، فان البازي يفرح به وينام عليه ويستريح الى برده ، وينشط اذا رأى الخضره ، ومتى انكسر من الريش الذي خرج في سنته ريشه فاقلمها فانها تنبت بمون الله . ولا تدع بيته مفتوحاً ، وتوخ ان يكون مفرداً ، والا يكون عليه جواز ، لانه لا يؤمن عليه ان سمع جرياً او حركة او جرّ بساط او حصير او غير ذلك مما يذمره من ان يضرب بنفسه الحائط فيهلك ، واذا كثّر الجواز عليه شغل عن القاء ريشه ، وتأخر خروجه من القرنصة ، ولم يرم من ريشه الكبار شيئاً ، واذا أمن من الجواز عليه خلا بنفسه وتفرغ لاقاء ريشه واسرع ، ولم يمتنع كل يوم من الاغتسال . ولم يتأخر خروجه من القرنصة ، وبذلك على ذلك حسن قرنصة البازي الذي لا يصيبه اذى في حال قرنصته ، واذا أقيته فلا تكثر عليه من العظم في ابتداء الامر تريد بذلك إسمانه ، فانه بالمتوسط من العظم يسمن ما لا يسمن بالكثير منه ، ولا تحرص على إسمانه حتى ترى ريش ذنبه قد طاع ، لانه اذا سم قبل طلوع ريشه لم يؤمن ان يسد الشحم مطالع الريش ، فيعمى موضع الريش ولا يخرج الا بعلاج ، وربما عمي فلم يخرج الا بعلاج نذكره . وقد عاجلنا به عدة بزة وأنجح ، وهو ان تأخذ من دهن البيض الطاري ، ومن خشب الدادين (٢) ما كان طرياً ، وتصلحه او تاداً على قدر انابيب

(١) الاجانة بالكسر اسماء تمل به الثياب .

(٢) منهم من التاج ان الدادين متاور تعمل من خشب الارز يستصبح بها .

الريش ، وتجمله في الدهن وتقضب البازي وتقبيه (١) حتى تأمن عليه من الاضطراب ، وليكن معك مناقش ، ثم قش عن الريشة التي عمت ونبت عليها اللحم فاعلمها واجعل موضعها وتداً فانها تخرج .

واعلم ان البازي وجميع الجوارح حتى الفهد طبعها البلغم ، وهو آفتها والغالب عليها ، وبغلبته يقل لذلك دماؤها ، والدليل على ذلك انك لو ذبحت بازياً لا وجدت فيه من الدم ما تجده في فرخ حمام ، ولو ذبحت باشقاً لوجدته اقل دماً من عصفور . وسيل ما كان هذا طبعه ان يكون غذاؤه اللحم الحار والدم اللذين لم يزالا غذاءه في حد بشكاريته (٢) ، فلا تؤثرن على ذلك شيئاً ، واجعل طعمه في قرنصه مخاليف الحام السمان النواهض التي قد طارت ، ولا تطمعه الفراخ التي لم تطرفانها ثقلاً اذا اكلمها وتصلب في زهره ولا يسفها بسرعة ، وتضره غابة الضرر ، واطعمه الحذف (٣) السمان والقنابر والمصافير الطرية البقلية وما اشبه ذلك . ولا تدم على شيء مما ذكرنا لك ، بل غير عليه هذه اللحوم ، فهو اصاح له من ان تدوم به على لحم واحد ، ولا تطمعه لحماً بارداً ، وانت تقدر على حار ، اعني ما وصفته لك (ولا) سيما في القرنصة ، وان اطعمته ذلك في القرنصة فليكن في الايام من يشتهرك حملاً صمين بدهن حار مثل دهن الجوز ، او الزنبق ، والاجود ان يكون بشيرج على جمته ، فانه اقلها ضرراً ، والبشتهارك هو الذي يكون في آخر الاضلاع من داخل الحبل ، لا ما يكون على ظهره ، ويسمى الشكازك ، فتجاهده في القرنصة بما ذكرناه ، ودع ما ذكر في الكتب من اطعامه في القرنصة الفقد وجراء الكلاب ومخاليف الخطاطيف والفار والجردان ، وجلود الحيات اليابسة ، والزناير الحمر اليابسة ، ولحوم المجاجيل واشباه ذلك ، فانك تعلم انه لم يتغذى وحشيتة

(١) تقباه : آناه من قناه .

(٢) اعلمها الشبكرة ، ولاشبكرة المشاء ولم نجد بشكارية .

(٣) في الأصل : الحرق . والحذف بط .

بشيء من ذلك وانه لم يكن له غذاء الا اللحم الحار والدم ، وقد رأينا من غذى بازيه ، واستعمل في علاجه ما وجدته في الكتب الموضوعة التي اكثر ما ضمتته على غير اصل وبغير تجربة ، فلم يكن لبازيه بقاء وكيف يكون لجارح يُطعم البنج والخربق بقاء ، وهما سمان قاتلان ، ويخلطان مع غيرهما من العقاقير الحادة الحارة فتحرق الكباد الابل فضلا عن الكباد الجوارح ، وذلك موجود في الكتب المحفوظ بها في خزائن الملوك ، فلا تُطعم بازيك في قرنته وغيرها سوى لحم ما وصفناه لك او لحم ما يعيده بما يجوز ان تطعمه اياه ، ونحن نذكر ما يجنبه من لحوم صيده اذا انتهينا اليه .

واذا رأيت بازيك قد اتى بمض ريشه الصغار ، وطامع شيء من ذنبه ، فأحسن اليه بما ذكرنا لك ، وتماهده بالأدهان ، واجعل في طعمه دهن الخروع في الاحايين ، او دهن الشهدانج (١) فانه مع دسومته شديد الحرارة ، واذا اكل منه اتى ريشه سريعاً ان شاء الله ، ولا تكثر عليه من الادهان فتبشمه وتؤذيه ويعلمها ، وايكن ذلك بقدر ، وشحوم ما تطعمه لحمه من الخاليف النواهض ، والعقاقير البقلية أحفظ لجوفه ، وأنفع له وأحمد عاقبة ، فتماهده بها ، ولا تكثر عليه منها فتثقله ، وكما وجدت ريشاً من بدنه حواليه ، فارم به ولا تدعه عنده ، ليبيين لك ما يلقيه كل يوم فاذا تم ريشه وذنبه وجناحه وأردت حمله ، فانقعه قبل ذلك بأيام ، ليتمكنك حمله ويذوب بعض شحمه ، وايكن حملك له في زيادة الشهر ، وكن عليه اشد حذراً ، واكثر توقياً ، منك في حال توحشه ، لان الوحشي نصيده ، وهو كالفرس المصنوع (٢) ، يطير كل يوم ويتب نفسه ويصيد ما يأكله ، فلست تخشى من اضطرابه على يدك علة تحدث له ، وهذا تحمله من كندرته (٣)

(١) الشهدانج ويقال شاهدانج : حب القنب ، وفي القنب الشامية القنبس .

(٢) الفرس المصنوع هو الذي أحسن القيام عليه .

(٣) كندرته البازي : مجتهه .

وقد ألقته عليها مائة يوم او نحوها لا يتحرك منها الا الى يدك وقت طعمه فهو سمين لا يؤمن عليه اذا اضطرب بغزع ان ينقطع ، وايكن حملك له اولاً بالليل ، يلتين او ثلاثاً في السراج فانه اسلم له ، فاذا انس فاحمله على الدابة ، وسير به في برد السحر ، وطف به الصحراء ، ان رأته يتهي ذلك ، فانه ثا يحيمه ، والا فارده الى البيت ، واحمله حتى يذوب ثمحه ، ثم جوعه وأخرجه ، وليكن ما ترسله عليه اولاً الدراج او طير الماء او ماشا كلها ، وجروه على ذلك وأرققه فيه ، وان أردت به طائراً كبيراً لم يكن صاده في قروخته ، فاقصد به الجبل في اول النهار ، وأرسله على الكروان يطير عليه ، ويكد نفسه ويصيد طلقين او ثلاثة ، ولا تذقه من كل طلق الا القليل ، فان ذلك يزيد في جوعه ، واطلب به بمد ذلك الارنب ، فانه يصيده ، واقطعه عنها وألقه على الماء ، فان شربه فهو يزيد في جوعه ايضاً ، وادخل به الصحراء بمد ذلك ، وأرسله على ما تريد من كبار الطير ، فانه لا يرجع عنه واجعل له شبعة في كل يومين او ثلاثة على الاجابة ، بمد ان يصيد لك ما تريد ، فانك ان لم تفعل ذلك فسدت اجابته وتعدت به وكدر عليك صيده . وتفقد سباقه (١) عند إرسالك له فانه اذا كان قصيراً من جانب وطويلاً من جانب واضطرب على يدك ، ضره . ذلك وأوجع احدى فخذه ، ولم يخرج من يدك ، اذا ارسلته على الصيد كما تحب ، وربما عرج من ذلك ، فليكن السباق قصيراً فانه اسلم له من العقاب وغيرها والاسباب كثيرة ، وتفقد دستبانك لثلاث يكون وجه الاديم خارجاً ، وان كان من غير الاديم وكان وجهه خارجاً زلقت تحت البازي ، ولم يتمكن من الثبات على يدك فاقبله ، واجعل المبشور (٢) خارجاً ليتمكن البازي من قموه على يدك ، ولا تحمله وانت سكران فانه ينكرك ويخافك ، ولا تمسه ولا تطعمه وانت جنب ، فانه لا يحتمل ذلك .

(١) سباق : ككتاب سباق البازي قيداً من سير او غيره .

(٢) اله من البئر وهو للبشر أي الجلد للزال شعره .

وقد خبرني من جرب ذلك وزعم انه لم يئس من جارحاً وهو جنب
الا تبين فيه التغير من يومه ، ولا تحمله وقد أكلت بصلاً ولا ثوماً ،
ولا ما يتغير له الفم فانك تؤذيه بذلك ، ويحول وجهه عنك ، ولا تنهه
ولا تصح في وجهه ، فانه يعرف ، وتباعده من نفسك بل تحب اليه
بمداراتك له ورفقك به ، عند حمله ، واقمه اللقمة الصغيرة في غير اوقات
طعمه وصيده ، وفي الليل اذا علمت ان ليس عليه طعم ولا ريحة (١)
وليكن تلقيمك له من فيك ، ليألف ذلك منك ، ومتى صحت به طلب
صياحك للمادة ، وانما جعل مضغ اللحم للبازي لهذا السبب . وكثير
من البيازرة لا يعرف ذلك ، وانما يطعم للعرف والمادة ، واذا أردت ان
يحبك بازيك ويألفك ، ويسرع الاجابة اليك ، فخذ من شحم سرّة الدابة
واجمله في اناء ، فاذا كان الليل فاحمل البازي في السراج ، وخذ من
ذلك الشحم مثل الحصة ، فاجمله بين سباتك وابهامك ، فاذا ذاب فامسح
منه منسره ، فانه يجد طعمه ورائحته وتبين لك الريادة في انسه ، ثم لا يصبر
عنك . وهذا مما أحدثته الترك على ما بلغنا . وجنبه لحم العمق والزاغ
والغنداف ودم الریحاني اعني الحذف (٢) ، وما علمته سنهكا (٣) من سائر
طير الماء ، والحمامة العتيقة فانها علقم .

ولقد خبرني بعض الناس انه ذبح حمامة عتيقة فخمة ، وانه اطعم منها
سته بواشق ، وكانت فراخاً فلم تبث ليلتها حتى قذفت كلها دوداً ، وماتت
عن آخرها ، وجنبه ريش الطيهوج (٤) والفر والهام وما كان ريشه ايئاً ،

(١) لم نجد ريمج ، والرمج القاء الطير ذرقه .

(٢) العَدَف : الزاغ الصغير الذي يؤكل .

(٣) السَهَك : محرّكة تبيع رائحة اللحم الخنزير أي اللتن وريح السك .

(٤) الطيهوج : ذكر السكاك واحدها سكاك كمرد والسكاك فرخ النطا

أو العجل وفي حياة العجوان انه طائر شبيه بالعجل غير ان عنقه احمر ومنقاره
ورجله حر مثل العجل وما تحت جناحيه اسود وأبيض .

فانه يصعب عليه ان يرمي به ونعم الشيء الرميحة للجارج ، لانه لا بد له منها في حال وحشيته ، فقد اعتادها وألفها ، ثم مع ذلك تنشف الرطوبة ، وتعلق بها الفضول فتخرج معها ، ولا تمتنع من اطعامك البازي العظيم الذي فيه المخ مثل عظم المفخذ الاعلى ودعه يتعلمه صحيحاً ، والمنق فانه يدمم جوفه ويلينه ، ويوسع مزرقة (١) والذي لا يخ فيه يخرج امعاءه .

ذكر سياسة الزرق (٢)

اعلم ان سياسة الزرق كسياسة البازي وطبعه كطبعه ، وصيده كصيده ، وتضريته كتضريته ، وداءه كدائه ، وعلاجه كعلاجه ، لا فرق بينها الا ان البازي اخفم ، ويصيد ما يمجز عنه الزرق ، وقد قرأنا في بعض الكتب انه كان لانسان زرق غطراف يصيد الكراكي فما دونها ، وقد ابطال في هذا القول ولم يصدق فيه .

ذكر الأدوية والملاجات وما يستدل به من الفرق

على كل علة

اعلم ان الفرق للجارج بمنزلة البول للانسان ويستدل البصير على علة الجارج بنزقه ، كما يستدل الطبيب الخافق على علة الانسان بالقارورة ، بل الفرق اصدق وأصح لان الجارج لا يتعدى طعمه ، وهو اللحم الذي هو غذاؤه ، فان واقفه وجد ذلك في فرقه وان لم يواقفه لم يخف في فرقه .

(١) مزرقة : مكان خروج ذرقه أي فضلاته .

(٢) الزرق : كسكر طائر سياد ، ج ذرايق .

والانسان ربما اشتكى علة من حرارة شديدة او من دم فتوجب العلة ان تكون قارورة حمراء ، فيشرب في الليل شربة ماء ، او يأكل رماناً فيغير ذلك المقدار ماءه ، ويحمله حتى يدل على غير علة ، ويشكل على الطيب امره .

ويحتاج من كان عارفاً بالجوارح ، كثير الملازمة لها ، والتجربة لملها ، الا يحكى عليه علة كل جرح ، وان يعرف ذلك ظاهراً وباطناً ، بذرق الجرح ، ويجعل ذلك شاهداً على العلة . كما يجعل الطيب الماء شاهداً على العلة ، ويحتاج مع ذلك الا يخالف فعل الطيب العالم ، ولا يحكم على الفرق ويدع ماسواه من الشواهد ، لان الطيب العالم لا يحكم على الماء دون المجسمة ، وما بين له من حالات العليل ، وان حكم بغير معرفة فقد ضل الطريق ، وكذا ينبغي لمن عرف الفرق الا يحكم عليه دون غيره من الشواهد كالبازي الذي يتزنجر (١) ذرقه وذلك يدل على الاسطارم (٢) وهي علة لا دواء لها ، وتراه صافي العين ، ممتلئ الصدر ، حسن الحال ، ولا يكون اسطارمي صافي العين ابداً ، ولا سميماً لان هذه العلة في الجراح بمنزلة وجع السمل من الانسان ، فلي يوجد من به السمل من الناس سميماً او حسن الحال ؟ فيحتاج اذا وقف على الفرق ورأى به منه شيئاً ، ان يتفقد حال البازي وينظر الى عينيه ولحمه ، وحسن استمرائه للطعم ، والى ما اطعمه بالامس ، فانه ربما اطعمه ما يتغير منه ذرقه ، وليس ذلك بضائر له ، فاذا وقف على ذرقه عالج به بما يماثل به العليل من ذلك الداء الذي دل عليه ذلك الفرق ، كالبازي يصيد طائراً فيجب ان تقطعه من دمه ، لان الدم في الاحياء مما ينتفع به اذ كان غذاءه ، ويسهله وينظف جوفه ويحييه ، فاذا اكله تغير ذرقه ، لان الدم يغير فرق الجراح ، وليس عليه من ذلك التغير خوف ، فيقدر من رأى ذلك الفرق أنه من تسبب لحي

(١) يتزنجر ذرقه : أي يصفر .

(٢) لم نجد هذا اللفظ والله من مصطلحات أصحاب الصيد بالجوارح .

البازي ، أو من يتشم فيقتله لذلك جوعاً ، ويالج به يالج به البشم ،
وانما ذكرنا هذا ليتبين الناظر من ذرق البازي ، ومن حالته وطعمه
بالأمس ، ما يكون عوناً له فيعمل بحسبه ، وربما سحق الرميعة فأخرجها
في ذرقه ، ولم يرمها من فوق وليس ذلك بمحمود ، وهي عما تغيّر ذرقه ،
إذا خرجت من أسفله ، وذلك يذهب على أكثر اللثائب ، والملة فيه
أن الريش الذي يتلمه البازي يكون قليلاً ، فلا يمكنه أن يجمعه
ويرمي به ، وربما ضعف عن جمه فيذيب الرميعة لذلك ، وإذا ألقى البازي
الرميعة يابسة مجتمعة فذلك من علامات الصحة وإن ألقاها خضلة مبتلة فعلى
قدر بللها ورطوبتها يكون فضول جوفه ، ومن علامات الفرق الدالة على
البلل أن تراه مغالفاً لما ذكرناه من ذرق الصحة ، فإذا رأيت النرقة
بيضاء شديدة البياض قليلة السواد ، خشنه شعثة مقطعة ، عسرة في خروجها
فإنها تدل على الجص ، وعلى حسب ما يظهر لك من الزيادة في بياضها وعسر
خروجها يكون الجص ، وإذا رأيت النرقة قد اختلط سوادها ببياضها
والسواد يغلب على البياض فإن ذلك يدل على تسب لحقه بالأمس وإن رأيتها
مختلطة فيها صفرة وهي كدرة مقطعة فإن ذلك يدل على بشم حديث ،
وإن رأيتها مدورة على هذه الصفة ولم يمددها ، فإنها تدل على تحمة عنيفة ،
وهو قريب من البشم ، وإن رأيتها مننجرة مدورة ، وفيها بعض البياض
وشبيه بالبراق ، فإن ذلك يحمل من لا يعلم ، على أن يشهد بأنه ذرق جارح
به الأسطارم ، وليس ذلك مما يخفى عليه منه ، وانما تغيّر ذرقه من أكله
لحم طائر قد رعى ما يخالف طبعه ، ولم يوافق فيتغير لذلك ذرقه يومه
ذلك ، ثم يرجع الذرق الى ما كان عليه ، وربما تغير ذرقه إذا بات خالياً
من العلم ، فتكون تلك النرقة من فضول جوفه ، إذا كان غير خالٍ
من الطبايع الأربع وهي دليّة على الميرة لا غير .

واذا رأيت الفرقة مزنجرة قد خالطها يسير من السواد والبياض ، وأعادها البازي في غده حين تحمله ، فان ذلك يدل على الاسطارم . واذا أراك من البازي أمر وتوهمت به علة فاصرف همك الى الرفق به والاحسان اليه ، وأسمه فان السمن ربما ذهب بالداء من غير علاج ، وان لم تستغن عن العلاج فلأن تعالجه وهو سمين يقوى على التقيض^(١) واساغة ما طعمه خير من أن تعالجه مهزولاً فيضعف .

ولقد مرت بي حكاية عن رجل كان لاعباً بالجوارح أنه قال : سألت رجلاً يلبس بالجوارح عن بازي كنت أعرفه له فذكر أنه بمنزلة الميت ، وان الاسطارم مع كثرة الملل أنهكه وأذاب لحمه حتى أنه ليس فيه من القوة ما يقعد على اليد ، وأعلمني أنه أمر برمييه فبشت من جاء به ، فرأيته على ما حكا من الهزال والضعف حتى لقد كان يحرك رجله فتسمع صوت عظامه من جوفه تنقطع ، فسقيته ماء لأنني رأيت عينيه عيني عطشان . وشددته في موضع بارد كثير الهواء ، فكان مطروحاً على الكندرة لأشك أنه ميت فتركته ساعة ثم لقمته صدر عصفور مخليف ، وعيناه منطبتان ، فلما حصل ذلك المقدار في زهره فتحهما بعد ساعة ، وانتظرت به إساعة ما أطعمته ، ثم اني أطعمته شقة أخرى ، فعبّرها وتبينت الزيادة فيه ، وفي نظره ولم أزل يومي ذلك كلما عبّر شقة أطعمته أخرى الى المتمة ، فبات وعليه شقة ، فلما أصبح نظرت اليه وقد فتح عينه وصفت بعض الصفاء ، ورأيت ذرقه حسناً جيداً ، فأطعمته شقتين من عصفور فعبّرها بعد ساعة ، وتركته حتى تقي وصفا ذرقه وصح ، وطلب العلم فأطعمته عصفوراً سميناً ، منطلقاً من ريشه وعظامه ، فلما عبّره قوي وصلب صياحه

(١) قبض الطائر وغيره أسرع لي الطيران أو للشي وهو قابض وقبض يتن القباضة والقبض منكش سريم ومنه والطير صافات ويتقبضن .

فألقيت إليه فارة فأكلها ، ووضعت عنده الماء فحرب وأكثر ، للوحة لحم
 الفأرة ، فجوعه ذلك وحرّضه على الطعم ، فكنت أخفف طعمه وأغيّر
 عليه اللحوم ، فلما وافقه أزمته إياه ، وما ثقل في زهره وأبطأ تبسيره
 جثثته إياه ، ولم يزل ذلك فعملي به مع الرفق ، وكنت على سفر فلم
 ينجع رقي به ، بل كان يمسك رمقه حتى استقررت وأحمحت البازي ،
 وكان وقت قرنصته فألقيته في القرنصة ، وجعلت أداريه ولا أستعمل معه
 ما أستعمله مع غيره من البراة لطمي بما في جوفه من الداء الى أن خرج
 من القرنصة ينشق شحماً ، وخرج ريشه أجمع لحملته فصدت به حتى
 الكراكي ، وكان لا يقصر في صيده ، ويسيق طعمه ، ولا ينكر منه
 شيئاً ، ولقد أرسلته يوماً على التمسك (١) وكانت في ماء فلم تنقل له بسرعة ،
 فأخذ منها واحدة ، فاجتمع عليه الباقي فضربوه وغطّوه في الماء ، وهو
 لا ينجي التي صادها ، وكانت ذلك في يوم بارد فأدركته وحملته ، وهو
 لما به من ألم الضرب وشدة البرد ، فرددته وشددته في موضع كنين (٢)
 فلما زال عنه ذلك حملته وأطعمته وخففت عنه ، فلما كان في غد ذلك
 اليوم رأيته وقد صار على النصف مما كان عليه ، ولم تمض له إلا عشرة
 أيام حتى عاد الى ما كان عليه أولاً من الهزال وسوء الحال ، فدفعته الى
 من يقوم بعلاجه ومداراه ، فلم يزل يتعذب به الى وقت القرنصة فلما
 ألقاه وأحمته رجع في السمن الى ما عهدته وألقى ريشه وخرج حسناً ،
 وصدنا به كل طير ، ولم تزل تلك حاله الى أن توالى عليه الثعب فأرسلناه
 في بعض خرجاننا الى الصيد ثلاثة أيام ، فعاد الى الهزال والضعف ،

(١) في الدميري : ان التمسك طائر نحو الاوز في منقاره ، عنقه أطول من عنق

الاوز .

(٢) مستور .

فلم تزل حاله معنا يلتقى في القرصة وهو لا يرجى ، وبسمن عند احمامنا ايام ، ويحمل وهو سمين فيصيد كل طير ، الى أن مضت له سبع سنين ما من سنة الا ويرجع فيها الى حاله الأولى ، ثم انه ذهب منا فلم نعرف له خبراً ، وانما ذكرنا قصة هذا البازي ووصفنا علاته وما عملنا به لأنه لا داء للبراة أقتل من الأسطارم ، وكان الشحم يقوّي البازي ، ونحن لا نشمر بملته وهو على تلك الحال ، ولو لم نسّمته ونفرك به لمات في أول مرة ، ولا تؤثرن على إسمان بازيك شيئاً متى رأيت منه ما يريك . وحدثنا من تلقى به أنه رأى البازي وقد صاد اتم بالمغرب .

* * *

ذكر ما يحدث الجص وصفة علاجه

اعلم أن الجص يحدثه الحمام واللحم البارد اذا أكرت على البازي منه ، وربما حدث من غبار وتدٍ أو تدٍ في بيت مجصص ، ويحدث أيضاً من دم رائحة الجص النديّ وربما حدث من ترك ذرق البازي في موضعه فيشم رائحته ، وعلاجه اذا بدا به أن تلقمه الزبد أولاً حتى يحصل في زهركه ، ثم تلقمه السكر ، فان الزبد يلين جوفه ، والسكر يسهله ، فان نفعه ذلك وإلا فاحقنه بزبد ، أو بمخٍ من ساق شاة ، تجعده في الماء البارد وتجعله مثل النواة للبازي ، وكذلك تجعل لالزرق والباشق اذا أصابها الجص بقدر ما يحتملانه ، وابن الاثن ينفع أيضاً فان أمكن وإلا فاطممه لبن الضأن بسكر ثلاثة أيام ، مع بشمّارك الماعز ، وتفقد ذرقه فانه يرمي بالجص مثل الحمصة ، وان كان البازي صيوداً فليس له دواء أنفع من الطرد ، وأكل اللحم الحار ، أعني القبيج والطيحوج والدراج

ولا سيما ان كانت سمناً ، فان طيرانه وأكله هذه الاحوم مما يذيب
الجص ويذهب به ، وان لم يمكن ذلك فأطعمه لحم غالييف الحمام السمان
ودماها وشحومها فانها صالحة له ولا بأس بلحم الارنب حاراً ، ولحم
الخنزير وشحمه أبلغ ما عولج به الجص ، فأطعمه منه طمماً أو طممين
واذا ابيضت عينا البازي من شدة الجص فاعلم أنه قد صعد الى رأسه ،
فن الناس من يكوي وسط رأسه ، ومنهم من يكوي حنكه الأعلى بمود
آس أو بمسلة ، وأصل هذا العلاج التثرك ، وأظنهم يفعلون ذلك بالبازي
وليس به جص يأمنوا عليه ، وقل من رأينا كوى بازياً في حال علته
فنفعه ذلك ، والأصلح ما ذكرناه ولا تقرب به بالنار ، ومن الناس من يعالج
الجص بأشياء كثيرة وأدوية حارة حادة ، يقتل اليسير منها الرجل فضلاً
عن الجارح ، فتركنا ذكرها ، اذ كان المقل لا يوجب قبولها ، ولأتي
ما امتحنها فأحمدها ، ولا رأيت من امتحنها يحمدها .

وقد حدثني من أثق بقوله أنه عالج بازياً له من الجص بمرارة عنز
مع يسير من فانيد^(١) فانتفع به ، وذلك أنه أخذ مرارة عنز فصب نصفها
وجعل في النصف الآخر من الفانيد السكري المدقوق مقدار ما تحمله وشد
رأسها بخيط وأدخلها في حلق البازي ، وجرت الخيط منها فانتفع بذلك ،
وذرقت الداء ، فحق عالج بهذا الدواء فأكثر عرض الماء على البازي فانه
يشرب ويرمي بما في جوفه من الجص ، ولم نجرب ذلك غير أن من حدثنا
به بصير ثقة ، وقد شربنا ما علمناه من علاج الناس .

وقد كان عندنا بازي لمولانا صلى الله عليه وعلى آلبائه الطاهرين ، به
ورم في رأسه ، وجص في جوفه ، وكنا نعالجه بمذبح التيس ، وذلك

(١) الفانيد : نوع من الحلواء يصنع من السكر ودقيق الشعير والترنجيبين .

أن تشدّ يده ورجلاه ويذبح ، فيجمل البازي على مذبحه يأكل منه شبعه فيدفع^(١) ما في رأسه ، وحلل الجص الذي في جوفه ، وكنا نعالجه بذلك يومين في الجمعة وهو الذي جربناه ولم نرَ إنساناً قبل مولانا صلى الله عليه عمل ذلك . ولو شرحنا ما عندنا في علاجه لأطلنا ولم نضمين كتابنا إلا ما جربناه .

ولحم الغزال محلّل للبلغم الكائن في أجوافها ، وينفع من الرياح التي تعرض لها من الجص .

* * *

ذكر علاج النفس

وهو نفسان ، فنه ما يكون بالطول ومنه ما يكون بالعرض ، فأما الذي بالطول فيرجي له البرء ، وأما الذي بالمرض فقلما يسلم منه البازي ، فإذا أصاب البازي النفس بالمرض ، وكان سميناً تاراً^(٢) في بدنه ، فاجمله في بيت كنين مظلم ، وخيط عينيه ، فإن كان النفس أصابه من صدمة أو ضغطة فأذب له المومياء^(٣) الخالص بدهن السوسن ، وأطعمه إياه مع بشتازك الضأن ، فإنه ينفع الوهن ويحجر الكسر ، وإذا رأيت البازي قد استند^(٤) نفسه وليس لسانه في فيه ، فهو من الحر ، فخذ له مقدار عدستين من الكافور ، وأذبهما في الماء واسقه إياه ، وانتظر بطمعه خمس ساعات أن لم تخش ضعفه ، ثم أطعمه بشتازك ضأن ، فإذا كان من الغد أخذ له

(١) في الأصل : فتدفع .

(٢) التار : المتلىء اليدين .

(٣) المومياء : دواء يستعمل شرباً ومروغاً .

(٤) استند : بمعنى انسد .

بشمازك ضأن ذبيحة وقته ، وشرّحه وقطّعه صفاراً ، وألقه في المابن ، وأطعمه إياه ، وإن كان ابن أنان فهو أنفع له ، وقلدا رأيناه من البراءة خلس من النفس اذا أصابه ، وله علاج غير هذا سنذكره ان شاء الله . وكذلك اذا انقطع البازي لا يجيء منه شيء ، لأنه عرق ينقطع في قلبه ، وربما لحقه الانقطاع في القرصة لشحمه اذا وثب ، وربما أصابه ذلك من ردة سوء من بازياره ، وعلاجه كثير وما بنا حاجة الى أن نذكر ما لا فائدة فيه ، بل نذكر ما عالجنا به وجربناه ، وأخذناه من الثقات ، وما سوى ذلك فقد حكيناه عن قائله ، وتبرأنا من الكذب فيه ، واعتمدنا الحق فيما نقوله ونحكيه ، وكذا سبيل من وضع كتاباً ألا يكذب فيه ، وأن يمد الحق فيما يحكيه ، فانه متى اخبر من كتابه شيء ولم يصح ، كُذِّب في الباقي أجمع ، وما بانسان حاجة الى أن يهجن نفسه ، وكفى بالكذب خزيًا واسقاطاً وضعة واحباطاً .

* * *

ذكر علاج البَشَم

اذا تبينت في البازي بشماً فأطل جوعه ، واجعله في بيت مظلم ، لئلا يقتل نفسه بكثرة الاضطراب ، وقثّر عليه الطعم ، وليكن أول شيء تطعمه ثلاث قطع من لحم مشرّح واذرر عليه من الزنجبيل أقل من حبة ، فان ذلك يعمره ويشهي الطعم ، ويعقد ذرقه حتى تراه قد صفا ، وان لقمته لقمًا بنبيذ مطبوخ طيب كان نافعا ، فاذا حسّن استمراؤه للطعم ، وتبيّنت صلاح حاله ، فاعمد الى قطعة طين حارة محترقة مما يكون تحت القدر ، وانحت ما عليها من الدخان واسحقها وألقها في الماء ودعها قليلاً ،

ثم صَفَّ ذلك الماء عنها ، وقطَّع اللحم الذي تريد تطعمه للبازي ، واجمله فيه لحظة وأطعمه إياه وهو سخن . ولقد عالجنا به بأشفاً عندنا أصابه بَشَم فأفاق ، وركبنا الى الصيد فأخطأ عليه البازيار فزاده ، ولم يكن يحتمل زيادة ، فرجعنا من الصيد عند العشاء الآخرة ، فحبس الطعم الى أن مضى من الليل خمس ساعات ، وردَّه ، وأصبح فلم يأكل الطعم ، فمات عند الظهر ، ولو لم يزد له كان سالماً ، وإن كان ماله حيَّ قاتل ، ولا للميت من يحييه .

* * *

ذكر علاج البياض اذا أصاب عين البازي

اذا أصاب عين البازي بياض نفذ ديكاً فاذبحه وقطِّع في عينه من مرارته فانه نافع ان شاء الله .

* * *

ذكر ما يولد القمل في البازي وصفة علاجه

اعلم ان القمل يتولد في البازي لسبب تذكره ، وذلك ان البازيار اذا أطعمه رباعاً يخلط على منبره شيئاً من الطعم فيبيت به البازي ، ولا بد له من أن يطوي ، فاذا جعل رأسه تحت جناحه أكسبه ذلك القمل الصغار والكبار ، واذا أصابه فما يهنيه أكل ولا نوم ولا صيد . وقد حدثنا أن الكبار تأكل الصغار وهو مذهب للجارج ، ويمسه حتى يتركه جلدأ على عظم ، وعلاجه أن تأخذ من الزرنيع الأحمر سَجَل^(١) الماء مقدار ما تلم أنه يكفيه ، وتقبض البازي اذا ظلمت الشمس .

(١) في الأصل : سحق الماء . والتجمل الدلو .

وللقمل أمكنة معروفة- يكون فيها ، فنه ما يكون في عنقه ، وفي أصول الريش من تحت حناحيه ، وفي عكوته^(١) وفي ثنيته ، ولم تر أبلغ من الزرنينخ في قلمه . وقد وصف المتقدمون في كتبهم زبيب الجبل والمسك والذي ذكرناه أبلغ وأنفع .

ووصف للقمل أيضاً أن يُلَفَّ البازي بمخرقة جديدة ، ويدخل به الحمام ويصبر به ساعة ، فانه لا يبقى عليه شيء من القمل . ووصف له أيضاً أن يجعل في عنقه طوق صوف ويدخل به الحمام ، فان القمل يخرج في الصوف .

والسالم الذي عملناه وجربناه هو الزرنينخ . ومن رسم الجارح اذا زرنيخ أن يراح ثلاثة أيام ثم يشد ، فان ذلك نافع له . وقد وصفنا الجيد والريدي وذكرنا حاليتها ومبلغ فعلها ، والانتفاع بها ، فاعمل على أيها شئت .

* * *

ذكر علاج المسار اذا أصاب كف الجارح

اذا أصاب المسار كف البازي ففلاجه بملك البطم^(٢) . وقال بمض البصراء ليس يقلمه شيء الا السكي ، وهو مجرب وهو أنفع ما عولج به المسار ، ثم يعالج بملك البطم والرم ، وتلبّد كندرته بمد ذلك ، ومن الناس من يلبّدها قبل ذلك ، ويبلها بالماء والملح ، وذلك مما يقطع المسامير من أصلها وقد جربنا ذلك وصح . وأكثر ما يصيبه المسار الصقور والشواهين .

(١) المكوة : بالضم ويفتح أصل ذنب الذابة .

(٢) البطم وبضتين : شجر كالنستق له حب في منافذ كاللؤلؤ .

ذكر ما يحدث الورم في الكفين وصفة علاجه

اعلم أن الورم في الكفين يحدث من جهات ، فمنها ما يكون من التخمّة ، ومنها ما يكون من مادة تنصب الى الموضع حادة ، والفرق بين ورم التخمّة وورم المادة أن تجسّ الموضع ، فإن وجدته بارداً فالورم من التخمّة ، وإن وجدته حاراً فالورم من المادة الحادة ، وقد يحدث الورم أيضاً من قتله أصابه فترم لذلك كفه ، فإن كان من التخمّة فليس غير البطر ، والأدوية التي تجذب ما في كفه من الفضل ، وإن كان الورم من دم أخذت له القاقيا (١) والمناث (٢) والمر (٣) ودقيق الشمير وياض البيض وطليته به ، وإن جعلت معه شيئاً من ماء الهندباء وماء الكزبرة الرطبة كان أصلح ، وهو يصلح للمادة والفتلة التي ذكرنا وينفع منها وقد يكون ورم أعلى الكف من الدود ، وقد يئثراً علاجه في باب الدود ، وإذا أردت أن تبط كفه فالفف عليه خرقة كتان مبلولة وخلها ساعة طويلة ثم اقلعها واقتصر موضع الورم بسكين ، حتى يتبين لك ، واشطرطه طولاً لا عرضاً بمبضع ، واحذر أن يصيب عروقه وعصبه شيء ، واغسل عنه الدم ، وادهنه بدهن ورد ، وضع عليه لوقته صفة بيض في ، واشدده بخرقه ، فإنه يبرأ بإذن الله ، ولم تصب هذه العلة عندنا غير شاهين واحد فعالجناه بما ذكرناه فبرئ .

-
- (١) القاقيا : عبارة القرح الذي للمروء ويؤخذ منها رب يدأى به الثبر .
 (٢) شجر يكون عروفاً غليظة في الأرض عليها قتر الى السواد والحمره وله أوراق عريضة وزهر أبيض .
 (٣) المر بالقم : دواء يسيل من شجرة فيجعد قطعاً فالأطباء وهو طيب الرائحة الطعم .

ذكر علاج القلاع^(١)

إذا أصاب البازي القلاع فحشكه بالصبر والعسل ، فانها تافان ، وإن
نزلا في جوفه خرطاه ونفعا ، وإن شئت أن تشق موضع القلاع بمبضع
وتحشوه بحصاة كافور فافعل ، فانه نافع إن شاء الله .

ذكر ما يتبين به كون الدود في البازي وصفة علاجه

إذا رأيت البازي ينتف ريشه فاعلم أن ذلك من دود يكون في جوفه ،
وربما تنف من ثيفقه ، ودواؤه أن تأخذ من قشر الزمان الحامض فتدقه
ناعماً ، وتدره على بشتازك من ماعز ، وتطعمه للبازي ثلاثة أيام ، فانه
يبرأ بإذن الله ، ومن صفاته أيضاً أن تأخذ رمانة حلوة فتعصر ماءها ثم
تقطع البشتازك صغراً وتلقيه فيه ، وتطعمه البازي فهو نافع له .

ومن صفاته أيضاً أن تأخذ من الحص الأبيض جزءاً فتقلبه قليلاً خفيفاً ،
ثم تقشره وتنم دقته ، وتأخذ ثلاث قطع لحم فتطبخها بيسير من عسل ،
ثم تذر عليها ذلك الحص ، وتطعمها للبازي ، فانه يرمي ما في جوفه من
الدود بإذن الله .

ومن صفاته أيضاً أن تأخذ ليفتة فتقورها ثم تملؤها ماء ، وتسحقها
على النار ، وتطرح فيها من بشتازك مقدار نصف طعمه فانه نافع إن شاء الله .

صفة علاج الحر

إذا أصاب البازي الحر فاجعل له في طعمه دهن ورد وماء ورد يومين
فانه نافع وقد جربناه ، ولم نر عليه إلا خيراً .

(١) القلاع بضم القاف والتخفيف ويشده داء في النمل .

صفة علاج مغالب الجارح اذا تقلعت

اذ رأيت مغلب البلزي قد انقلع فاعمد اليه ودمه يسيل وارده وهو طري ، والفف عليه طاقةً دقيقة من مشافة وسقته بدهن البزر الحار^١ فانه نافع مجرب .

ومن صفاته أيضاً أن تلتف عليه المشافة وتدهنه بدهن الأكارع .
ومن صفاته أيضاً المنزروت^(١) ودم الأخوين^(٢) .

صفة علاج البرد

اذا أصاب البازي البرد فعالجه بالأشياء المسخنة التي تدفعه ، فما تبدى به اذا كان في الصيد أن تتقدم بكفس بيته وتنظيفه ، واذا كان عند عشاء المغرب ملء له كانون ناراً ، وجعل في بيته ، فاذا رجع من الصيد نحيت النار من بيته وأدخل فيه ، وشد على كندرتة ، فان ذلك نافع له ، فاذا أصبح فبكّر عليه بطعمه ، وليكن من مخلف رطب قد مججته في الليل خمرأ عتيقاً فانه نافع له ولا سيما ان كان قد غرق في يوم الصيد وما مثله وقد جربناه . واذا خرجت به الى الصيد فليكن معك في الخريطة حمام قد مججته خمرأ ، فاذا كان عند عرقه البازي ، وأردت أن تشبهه فاذبح الحمام وأطعمه منه فانه نافع ان شاء الله .

صفة علاج اعوجاج ريش الجناح

اذا رأيت ريش البازي قد تموج وكاد أن ينكسر فأغثل له ماء حاراً

(١) المنزروت : صمغ فارسي أو الصواب المنزروت .

(٢) دم الأخوين : المدم ويقال له : دم الثنئين ودم الثبيان .

مع شبت (١) أو خطمي وصف الماء واعمز (٢) ريشه فيه وقومه ، فانه يستوي اذا جف ، وانما يصيبه ذلك من اضطرابه مع طير كبير ، أو من على يد أو من تقبض ، فاعمل ما وصفنا لك فانه نافع باذن الله .

صفة علاج العقر اذا أصاب كف البازي

اعلم أن سبب العقر في كف البازي أنه يجد طم الدم فيعيب بها حتى يدميها ، وعلاجه أن تدق دم الأخوين ناعماً وتبل موضع العقر وتثره عليه ، وتلصق عليه جلدًا مالحًا قد طليته يسير من صبر مبلول فانه لا يماود المبت بها بعنصره ان شاء الله .

ذكر ما يحدث السدة في المنخرين وصفة علاجها

اعلم أن السدة يحدثها الدخان والنفار ، وعلاجها أن تقبض البازي ، وتقطر في منخره دهن ورد أو بنفسج ، وتنظفها بأسفل ريشة ، واذا أطمته فليكن معك جناح حمام عليه بعض اللحم ، ودعه ينتفخ فانه لا بد أن يسيل من منخره الماء فيعطس لذلك ، ويخرج ما في رأسه من الداء في عطاسه فيزول ما في منخره .

وقد يحنك لذلك أيضاً بالصبر فينتفخ منه رأسه وتفتح السدد ، ويجعل قبل التحنك فيه يسير من دهن ليسهل ذلك عليه .

ومن صفاته أيضاً أن تأخذ رأس ثوم فيدق بخل كرم عتيق ، وتقطر في منخره منه ، وتمسكه على يدك ساعة ، فانه ينفض ما في رأسه ثم تشده في الشمس ، وتضع عنده ماء يقتسل فيه فانه يبرأ وان تمر عليه

(١) الشبت : نبات .

(٢) لها : الحس .

أمر السدة فخذ له سلفاً فاسلفه ، وكعدّ به الموضع ثلاثة أيام أو أربعة ، فهو خير ما استعمل له إن شاء الله .

تم علاج البراة والحمد لله رب العالمين

ذكر من يصلح أن يستخدم من الكنادر

إذا أردت أن تمتحن الكندرة فقل له ادخل إلى البيت وأخرج البازي ، فإذا دخل ومعه أصل جناح ، وقدم يده على سائر جسده ، ولقي البازي وحلته من على الكندرة ، وقدم يده على سائر جسده ، إذا أراد أن يخرج من الباب ، وكذلك إذا أراد أن يركب عمل بازيه مثل العمل الذي أخذه به من الكندرة ، وإذا أراد أن يدخل البيت قدم يده على سائر بدنه فاعلم أنه فاره فلا تفرط فيه ، واستأجره بما أحب فليست نصيب مثله . وإن قلت للكندرة أخرج البازي من بيته فدخل وماعه شيء فاعلم أنه ما يحسن شيئاً ، ولا يصلح إلا للصقور ، وليس يصلح للشواهين . وتسوى أجرة الأول دينارين في الشهر على اللب وزيادة ، والثاني تسوى أجرته ديناراً ونصفاً إلا أن يكون من البراشيين (١) الذين يباشرون صيد البلشون بأنفسهم فانه ينسوى كل الأجرة . وهذه أجرة ذكرناها المسمى الذي نحن ببيله ، فليجعله من شاء مثلاً له ، والزيادة والنقصان بحسب اختلاف الأسعار في البلدان ، وعلى قدر صلاحها وثقل المؤونة فيها والأجرة تزيد وتنقص فإذا حصل النشيط فما مثله ، وكسليم به يضرب المثل ، وما كل الكنادر يحسنون تخليص البازي من على طريدة ، ومن شرطه إذا صاد الطريدة أو الطائر أن يذبح في كفه ، ويخرج له القلب ، ويترك حتى يشبع من التفت ، ثم يخرج له فخذ من الطريدة يدعى به إلى اليد ، فإذا رآه صمد على اليد ولم يتعب إن شاء الله .

(١) نسبة لبرلس وهي بفتحين وضم اللام وتشديدها ، بريدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الاسكندرية (ياقوت) .

باب

في تفضيل الصقور على الشواهين لما فيها من الفراهة

وهو السبب الموجب لتقديمها وذكر ألوانها

وأوزانها وصفة ضرائها

انما وجب ذكر هذا الباب لأن سائر العلماء والكتاب قدّموا الشواهين
وقدّمنا نحن الصقور لما رأينا فيها ولم يكن بدّ من ذكر السبب الموجب
لذلك ، ونحن نشرح حالها ونذكر سيدها ، بعد أن تأتي على ذكر ألوانها
ومبلغ أوزانها ، وصفة ضرائها ، ونحكّم من يقع كتابنا هذا في يده
علينا وعلى من قدّم الشواهين على الصقور ، ببصرة العلم لا بقلبة الشهوة
والتعصب ، فهو أشبه بكل عالم وألزم لكل حاكم .

ذكر ألوانها

الأشهب الكثير البياض وهو الحصاصي وموطنه الجبال والبراري .
والأحمر ومأواه الأرياف والسهول . والأسود البحري وهو الذي يشتو
في الجزائر على شاطئ البحر . والأصفر والأخضر وهو الذي يضرب ظهره
الى الخضرة وقلّ من يعرف هذا اللون .

ذكر أوزانها

فما ما يكون وزنه رطلين ونصفاً بالبغدادي ، ومنها ما يكون وزنه
على الصيد رطلين وثلاثاً . ومنها ما يكون وزنه رطلين .

صفة ضرائها

إذا صيد الصقر من الكوخ فيجب أن تحاط عيناه ولا يزال كذلك إلى أن يمضي له اسبوع ويهدأ على يد البازيار ، وبيازرة المغرب لا يحيطونه وهو أقلّ لعمره والله أعلم بذلك وأحكم . فإذا هدأ فافتحه واجلس به بين الناس ليأنس . وله دليل يعرف به هدوءه ، وذلك أنه يملأ زهره طعماً ولا تكثر عليه من رش الماء ، وهو وحشي فإن ذلك يورثه السورنك (١) فإذا أخذ الحمام في الطوالة وجاءك من البعد ووثقت بجابته فاجعله في السباق وحده ، فإذا جاءك من كل مكان ولم يبق في دَعْوِهِ (٢) شيء فإذا أضريت منها عدة على مارسنا لك فادعها اثنين اثنين على الحمام أعني الصقور ، فما كان منها مشابكاً فأفرده ، وما اتفق منها على الدعو فاعزله ، فإذا أردت أن تكسر على الكسيرة فمنها ما يصلح للور ومنها ما يصلح للريش . فالجافي من الصقور للور ، واللطيف الخفيف للريش ، وهو مليس على البلشون لأنه يحتاج إلى أن يترق في السماء وهو أملح ما يكون ، وما يُعرَف في العراق هو طلق حسن نحن نذكره في كتابنا هذا إن شاء الله .

وهو أن تعد إلى بلشون فتخيط عينيه وتوصي الكندرة إذا رأى بلشوناً وحشياً فليطلب مكانه ولتكن معه شبكة ينصبها في موضع ذلك البلشون بعد أن يطرده ، ويجعل ذلك البلشون الخيط في موضع البلشون الوحشي ، فانه إذا رآه في موضعه جاء إليه ليحتمي مكانه ، فيقع في الشبكة

(١) في الأصل : السورنك والنبال انها السروك وهو رداءة للشي وإبطاء فيه من حجب أو إعياء وفله سرك : ضعف بدنه بعد قوة .
(٢) لا معنى لدعوه ولها محرقة من عدوه .

نغذه ، وما أردت منها على هذه الصفة فأتت تأخذه . ولم أرَ أحكم من البراشيين (١) بذلك وهم يسمون البلشون البو (قردان) وإذا حصلته فارجع الى البيت ، واخرج من غد الى النيط ، وليكن معك من يحمل البلشون وخط عينيه ، واشدد على صلبه قطعة لحم من الخريطة ، فان الصقر اذا رآه على تلك الحال نزل عليه ، فاذا عملت به ذلك وأخذ الصقر فأقص من الطعم الذي على صلبه في كل يوم ، حتى يصير يخرج اليه بلا طعم ، فاذا فعلت به ما رسمناه وصار يخرج اليه من كل ناحية فاخرج الى النيط وليكن معك بلشون مشرق ، واستر في خليج ، وطيره من يدك فان كنت قد آخيت بين صقرين فأرسلهما عليه ، فاذا أخذه فاذبحه وأشبعهما عليه . ثم أغب الخروج الى الصحراء غد ذلك اليوم ، واخرج بعد غده وليكن معك واحد مفتوح طري ، واستر وطيره ، وأرسل عليه الصقور ، فاذا سادته فاذبحه ، وأشبعها عليه شبعاً جيداً ، ثم أغيبها غد ذلك اليوم ، واخرج الى النيط واطلب قطعة ماء عليها بلشون فطيره وأرسل عليه ، فان صادت فأشبع عليه ، وان أحسنت فأشبعها فانها تصيده وتكون فترها ، ما بعدها شيء طول الشتاء ، فاذا كان الصيف فاعمد الى إوزة بيتية زرقاء غلط على عنقها ابداً أحمر ، وخط عيניה واشدد على صلبها اللحم كما عملت في البلشون واكتفها وثيقاً ، لئلا تضرب الصقر اذا جاءها ، فاذا خرج اليها من كل ناحية فاخرج الى النيط ، وأوقفها في حلفاء واجلس ناحية ، واكشف رأسك لئلا يعرفك الصقر ، فانه خبيث اذا عرف الخريطة لم يجي منه شيء ، وكل أسود العين كذلك فاذا فعلت ما رسمناه لك وخرج الى الاوزة على بعد ، وصار كما يخرج يجلي على يدك النيط كله ، فاقطع اللبد من عنق الاوزة

(١) نسبة الى براتس وهي بنتانين وضم اللام وتشدهما بليمة على هاطيء نيل مصر قرب البحر من جهة الاسكندرية (ياقوت) .

وأذبح في كف الصقر كل ثلاثة أيام ، ولا تنس أن تذبح في كفه أولاً ،
 وأقل ذلك ثلاث مرات فإذا انتهت الى مارسماه من ذلك فاطلب مكاناً
 فيه حُبْرُجٌ (١) كبير وطيب ، فبكر اليه قبل طلوع الشمس ، فان الصقر
 كما يدخل الخلفاء بحليته ، فامض معه حتى تحقق أنه حبرج ، ثم أرسله
 عليه ، فان صاده فاذبحه في كفه وأشبعه ، وان أحسن فاذبح في كفه
 حماماً وأشبعه وأغب الخروج غد ذلك اليوم ، واخرج بعد غده واطلب
 به حبرجاً وطيباً ، فانه يصيده ان شاء الله فإذا صاده فأشبعه من لحمه
 فانه حلو طيب ، وان أحسن فأشبعه أربعاً أو خمس مرات ، ثم نقله من
 واحد الى اثنين ، لتفرقه صقورك عليه ، والذكر من الحبرج يسمى الخرب
 والآنثى فداده ، ولقد شبرنا جناحي الخرب فكان طولها ثمانية عشر شبراً
 والآنثى دون ذلك ، وله لحية ومذبحه تحتها ، وما كل من صاد الحبرج
 عرف أن يذبحه ، وهذا مما تفرد به البرلثيون دون غيرهم ، وما يحسن
 بيازة العراق من هذا شيئاً ، وقد ذكرنا ما هو من صيدهم وصيد غيرهم
 ونحن نصف كيف يضري الصقر على النزال وبعد ذلك نذكر كيف
 يضري على الكركي ، وبه يفخر في العراق . وقد رأينا بيازة من أهل
 العراق ممن يدعي صيد الكركي بالصقر ولم نرم يصيدونه ، ورأينا أهل
 مصر يصيدون به الكركي والحُبْرُجُ جميعاً ، غير أنهم بصيد الحبرج أقدم .
 ولقد بلغنا عن رجل كان في أيام الاخشيد يعرف بابن سعد المهاسم
 أنه صاد الكركي بالصقر ، وكان ذلك أعجوبة عندهم . وبعد فراغنا من
 ذكر الصيد نصف ما تحتاج اليه من آلة القرصة ونذكر ما هو نافع
 من عللها ان شاء الله .

صفة ضراة للصقر على الغزال

وذكر ما يحتاج اليه من الآلة وكيف يضربه^(١) المفاربة وهم
أقدر على الغزال من أهل المشرق ونبين ما نأتي به من ذلك
ونبدأ بذكر ضراة المشارة وأي وقت تكون من السنة

اعلم أن أهل المشرق يبتدئون الضراة على الغزال وقت الجدي ، وذلك
في الربيع ، فأول ما يعمل أن يؤخذ جلد غزال صحيح فيحشى تبناً حتى
يقوم ويحمل له في موضع القوائم عيدان ويخيط كل فتق منه ويشد بين
قرنيه اللحم شداً وثيقاً ، ويطعم عليه الصقر الى أن يخرج اليه ، وكلما
جاد خروجه نقص من اللحم ، حتى يصير يخرج اليه بغير لحم ، فاذا
عمل ذلك بمدة من الصقور وصارت تخرج اليه ، خرج الانسان بها الى
المحراء وأخذ معه من يمرق^(٢) لها الغزال ويجره ، وذلك أنه يأخذ
حبل قثب يكون طويلاً ، فيشده في رجل الغزال فوق المرقوب بأنشطة
وتجمل الصقور في موضع لا ترى منه الغزال ، ويتوارى الانسان الذي
في يده حبل الغزال ، وليكن مستقبلاً للريح ، ثم يخرج الصقور فاذا
رأت الغزال فلتسل عليه ، فاذا رآها الانسان الذي حبل الغزال بيده
خرج وصاح على الغزال ، حتى يجري ويجري معه لتعمل عليه الصقور
فاذا علق به جره الى الأرض وذبحه في أرجلها ، وأشبها عليه شعباً
جيداً ، وروحها يوماً في البيت وأعادها ، وأخذ معه غزالاً ، وعمل به
مثل عمله بالغزال الذي قبله في غير ذلك المكان ، واجراه أكثر من

(١) في الأصل : يضرون .

(٢) مرقة قطع 'مرقوبه . والمرقوب مصب غليظ فوق عتب الانسان ، ومن الهابة
في رجلها بمنزلة الركبة في يدها .

الجري الأول فاذا علقت به الصقور ذبحه وأشبعها عليه ، وأراحها يوماً وجعل طعمها ذلك اليوم من قلب خروف أو من لحم حمار^(١) وزن خمسة دراهم لكل واحد منها ، ولا يطعمها عنقاً^(٢) ولا رشاً^(٣) فانها تمسك الى آخر النهار . واقد كانت عندي صقور قد تدهقنت^(٤) فكان يصيدني منها ما ذكرته .

وحدثني شيخ من أمّاب الغزال أنه كان يأخذ من صوف فروه عليه فيجعله في الدم ويطعم منه الصقور يوم اللّعب وفيها الصكرم والنذل . فاذا أرحتها وعزمت على الخروج فليكن معك غزال ، وبكر الى الصحراء وأبعد بها الى أن تئأس من العادة ، وأعط الغزال لمن يحبّاه في غلاة واقطع فرد عرقوبه ، أو فشق بعض أظلافه بالسكين شقاً جيداً . وخذله في الصحراء ، ولا يكن معه أحد ، وأخرج الصقور ، فاذا رآته واشتتهه فأرسلها عليه ، وصح على الغزال ليجري ولا يقف ، وليكن مع غلام كلب مفرد ، فان عملت عليه وصادته ، فاذبحه وأشبعها عليه شبعاً جيداً ، وان خشيت أن يسبق الغزال الصقور فأرسل عليه الكلب وأشبعها عليه ، وأرحها كما رسمنا لك ، فاذا عملت ذلك ثلاث مرات فاخرج الى الصحراء واطلب جدياً صغيراً فأرسلها عليه ، فانها تصيده ولا ترجع عنه ان شاء الله . ولا تزال تصيد به الجيّداء وكلما صادت أشبعتها حتى تزيد فراهتها على الجدي حينئذ فاطلب بها شاة على ما رسمنا لك . ثم تدخل القرنصة وقد بقيت على ثلاث ريشات من كل جناح ، ثم تطرح في القرنصة ، وليس تطرح عندنا بمصر الى أن يحجي الصقر الجديد وهو الفرخ ، وفلك يكون قبل النوروز أو بعده .

(١) اللق : الأثى من ولد المنز .

(٢) في الأصل : ريشا .

(٣) تدهقن : تأخر وأمسك .

وقد رأينا في سنة من السنين صقراً صيدَ بلبليس قبل النوروز بثمانية عشر يوماً ، وما يحتاج الصقر اذا طرحته الى علاج غير التقوية والعلم الحار والشيرج المقتشر مع اللحم الحار في كل جمعة ثلاثة أيام ، فاذا استراح وبردت عنه ^(١) من البرود المقدم ذكره في كتابنا هذا ، ومضى له عشرون يوماً سالت ذنبه فانه يخرج بعد أربعين يوماً بمشيئة الله ، وان كنت عودته الماء فلا تقطعه عنه في كل جمعة وان لم تكن عودته الماء فليس يشربه . وقد شرحنا ما عندنا في الضراعة على الغزال وهو فعل أهل الشرق .

صفة ضراعة المناربة

اعلم أن ضراعة المناربة كضراعة أهل الشرق وما بينهما غير اختلاف الأوقات ، وأول ما يضرّون الصقور يصيدون بها التيوس من أول السنة إلى آخرها ما يعرفون غير التيس والشاة ، وقد رأيت من فراهة طيورم أمراً عجيباً لأنها كانت تحمي من الثرب وبرقة ومن عند ابن بلان ، وما من الصقور شيء أقول اني أضريته على الغزال ، بل كنت ألعب بها فرهاً من الثرب .

ولقد وصل من عند ابن بلان عدة صقور ومعه شاهين وكان من الفراهة على حال تجوز الوصف . وان مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ركب ليلة الى الجبل فرأى قطعة غزالان فأرسل عليها الصقور فانضردت منها شاة ، فأخذ ذلك الشاهين من يدي وأرسله عليها ومضينا على الصقور وقد صادت ، ونسبنا الشاهين فرجعت أطلبه فما رأيته مع الطيور . وجاء البياضة فسلمت الطيور اليهم ، وقلت قد تلف شاهيني وركبت فلقيت مولانا صلى الله عليه صاحب العصر

(١) في الأصل : بردت عنه بتدبير الرء ولها بردت عنه بالبرود أي بالكحل .

والزمان فقال : أين شاهينك ؟ قلت : أحسبه تلف فقال : ما قصرت . وكان ذلك غاية ما عنده إذا حرد مضاهياً لأخلاق جدّه رسول الله صلى الله عليه اذ يقول الله تعالى فيه عليه السلام لحسن خلقه : وانك لملئ خلقك عظيم . وأخلاقك بمن كان ابن محمد وعلي وفاطمة أن يكون خلقك كخلقهم صلوات الله عليهم أجمعين .

فرجعت وقد لحقني غمّ عظيم وكان تحتي فرس من جياذ الخيل ، ومعي جماعة من عبيدي . وتماذى صلوات الله عليه في الصيد ، ولم أزل أطوف في الصحراء الى قبل المنيب ، فرأيت شيئاً عن بعد فقتربت منه ففتر بي الفرس ، فناديت فاذا بالشاهين على الشاة قد قطع أذنيها وتلطخ بدمها ، وهو وحده بغير كلب معه ولا معين ، فركضت اليها فلما أحسّت بي قامت فعدت طالمة في الجبل ، وقلع الشاهين رجله عليها وتبعته فلحقها فأمسكها فنفضته وعدّت فلحقها فصاها ، ثم أحست بي فقامت فعدت الى أن جاءت الى ستره^(١) فرقدت فيها ، وقلع الشاهين رجله عليها ، ونزلت فكبرت وذبحتها وأشبعت الشاهين عليها .

ورجعت لأعرف مولانا صلى الله عليه فلقيني عمي رضي الله عنه فقال : يا مولاي وجدت الطير ؟ قلت : نعم فقال : قد شغلت قلب مولانا صلى الله عليه وجئنا جميعاً الى مولانا صلى الله عليه فقبّلنا الأرض فقال : وجدت الطير ؟ قلت : نعم فقال : كيف كانت الصورة ؟ فحكيتها له صلى الله عليه فقال : ما سمعت قط نظيراً لهذا ، ولا سمع به سامع ، ثم عاد الى قصره العظيم المصور بالمرز الدائم وما رأيت قط مثله ولا أحسبني أرى .

وقد رأيت من الصقور ما لم يسمع بمثله كثرة تصيد النزالان ، ولكن يرسل ثلاثة على التيس واثنان وهذا مالا يعرفه أهل الشرق اذ كانوا بعد

سنتين أو ثلاث سنين يصيدون التيس والمغاربة يصيدونه من أول سنة ،
فلذلك كثر التعجب منهم ..

ولقد استأذنت مولانا صلى الله عليه سنة من السنين في الخروج الى
ترشوط (١) ، وانحدرت في البحر قبل المساء ، وكان ذلك في أشد
ما يكون من الحر فبلغناها الصبح ، ومنا ثمانية أطيار ففرقتها فرقتين ،
فأخذت أنا أربعة ولم تكن من اصلاحي ، وكان فيها واحد يسمى أباً غلبون ،
ونزلت الى الابلز وطلعت النركة الاخرى فوق ، فصادوا أربعة اطلاق ،
وصدنا نحن أيضاً أربعة اطلاق ثلاثة تيوس وشاة بفرد كلب ، فصار الجميع ثمانية
اطلاق ، واشتد الحر ، وأشعبت الطيور ، وما رأيت قط من صاد ذلك
بمصر ، ولا تصاد أبداً بمثل المدة التي كانت معنا .

وقد رأينا من علل الطيور التي تأتي بها المغاربة ما لم نعرفه ، فمن
ذلك علّة تأخذ العاير في حنكه الأعلى مما يلي رأسه ، وم يسمونها
الذكرارة ، ومتى أصابت جارحاً قتلته ، ورأيت لهم في الحفا (كذا)
شيئاً مليحاً ، وذلك أنهم يعملون للجارج سفرة من آدم ، ويعملون فيها
ثقباً يخرج مغاليه منها ، وهي تجمع بمنيط مثل السفرة وتشد تحت السباق
ولا تضره ويصاد به .

(١) قرية جامعة بين مصر والاسكندرية كان بها وقعة بين عمرو بن العاص والروم
أيام الفتوح وهي على النيل غربتها كنزاً مع القاسم بن عبيد الله (ياقوت) والغالب أن
هذه القرية غربت ولا أثر لها اليوم .

باب

في صفة الشواهين وذكر ألوانها وأوزانها وصفة ضرائها

فمن ألوانها الاسهريج وهو الذي يظلب عليه البياض والاحمر والاسود وهو البحري الخالص . واوزانها من رطلين ونصف بالبغدادى الى ثلاثة ارطال وربما زاد ذلك . ونقص .

صفة ضرائها

اذا صلت الشاهين من الكوخ ، غيظ عينيه لهدأ على اليد أياماً ، ثم افتحه وشرقه فانه مثل الباشق وهو أرق من الزجاجة التي تنكسر من أدنى شيء . والصقر أصبر منه على الكد ، فاذا أنس فادعه في الطوالة على الحمام ، فاذا جاء فأشبعه عليه ثم صبيح به غد يومه فادعه ، فاذا جاء وقرب من الحمام فاستره عنه ، وصح في وجهه فاذا ولى والطوالة فيه فهو يلتفت ، فاذا ردت وجهه فارم له الحمام ، فاذا أخذ فاشبعه عليه وصبح به أيضاً فاجعله في سبقه وخذه على يدك ، وأره الحمام وخله من يدك ، فاذا دار عليك دورتين أو ثلاثاً فارم له الحمام وأشبعه منه ، فاذا علمت به ذلك وسكن طبقة جيدة ، فاجعل في الخريطة طيرة ماء وخذ الشاهين فارمه فاذا سكن الجو فأخرج العائرة من الخريطة وطيرها له ، فاذا أخذها فاذبحها وأشبعه عليها وارده الى البيت واشده ، فاذا كان بمد ثلاثة أيام فأخرج به الى النسيط ، وخذ معك طيرة ماء ، واطلب به ساقية فيها طير ماء ، وارمه حتى يأخذ طبقته في الدور ، فانه كلما علا كان

خيراً له على طير الماء ، وطير له اذا كان فوق الريح وطير الماء تحت الريح فان ذلك خير له ، ولا تطير له اذا كان تحت الريح ، فان ذرق فأشبهه ، وان أحسن فأشبهه فانه يصيد ، واحفظه في الاجانة فانه متى كان مستغنياً مر ، ومتى كان ناقصاً لم يصمد ، لأن الدوران من رفته (كذا) فتي حصل في تيك الطبقة صمب عليه النزول إليك ، ومن طبعه الهرب ، ومتى بات ليلة لم ينتفع به وكان متعوداً للهرب ، ومتى اشتهى شيئاً لم يرجع عنه . ومن طبعه أنك تضربه على كسيرة فيصيدها يوماً واثنين ويرى مالم تكسره له فيصيدها وان لم تعلمه عليها وذلك من جوهره وهو سريع التوبة (١) عنها ، وذلك أنه يصيد اليوم طريدة واذا رآها في غد حول وجهه عنها ، وذلك من رفته ، ولو كان شجاعاً لما رجع عنها . وقد رأينا الصقر يرجع عن طريدة واذا رآها بعد ذلك لم يرجع عنها ، وكان عليها أفره منه في الاولى ، وذلك لانه أفره من الشاهين من حيث كان ، وهو يصيد ما يصيد الشاهين ، لأن الشاهين يصيد طير الماء ، والصقر يصيد طير الماء ، ومن صيد الشاهين الاوز ، ومن صيد الصقر الاوز ، ومن صيد الشاهين البلشون ، ومن صيد الصقر البلشون ، والصقر أفره من الشاهين ، وأصبر منه على الكد ، وأبقى على الفراهة ، وهو مطبخ الصلوك (٢) لانه يصيد من النزال الى الكركي وهو أكبر مافي الريش والنزال أكبر مافي الورد والشواهين والصقور تصيد ذلك ولا ترجع عنه . ولقد قرأت حديثاً في الشواهين أن انساناً كان له شاهين ، وأنه كان يصيد الكراكي فهو في بعض الايام على يده اذ رأى كركياً على بعد فوثب ، فأرسله عليه فعاده ، وأنه حرك ليحققه فمارضه في الطريق ماشغله عن الشاهين ، وأنه التفت فرأى الشاهين مرخي الجناح ، مفتوح الفم ، فجاء ليأخذه فهرب منه ، ولم يكن له عادة بذلك ، وكلما جاء ليأخذه

(١) في الأصل بلا اعجام ولها التوبة .

هرب منه ولم يزل كذلك الى أن جاء اليه خراث (كذا) (١) وأنه ذهب ليأخذه فإذا حذاه كسا (؟) والكركي تحته فأخذه وأشبهه عليه . وما أقرب هذا من الكذب ، ولكي حكيته كما وجدته ، وعهدة الصدق والكذب على قائله دون حاكبه .

وذكر لي عن انسان ، كان يلعب بالشاهين ، انه ارسل شاهينه يوماً على غداف فراقاه حتى غاب معه في السماء ، فلما أيس منه وضجر من طلبته ، عاود الى المكان الذي عوّده أن يشبهه فيه ، فرأى فيه غدافاً فطارت ، وأن الشاهين اقلب عليها فصاد منها واحداً ، وانه كان بين موضع تلف منه وبين موضع صاده أميال ، وأنا اصدقه في هذه الحكاية لانه كانت لي جليمة وكانت فارحة على القُبُور تصيد من خنسة أطلاق الى ستة مراقبة في السماء فلما كان آخر النهار تلفت ، فمدنا وتركناها وخرجنا غد ذلك اليوم فدعوناها في موضع عوّدت فيه الدعو ، فلم نشمر الا بها على رؤوسنا فأخذناها ، فمن ههنا صدقنا الحكاية عن الشاهين ، ولهذا سمي الشاهين غداراً .

ولا بد لمن صنف كتاباً أن يذكر فيه ما يصدقه ويصح في العقل وما لا يصح في العقل ولا يقبله ، ليتصفح الناظر في كتابه عقول من قبل الكذب ويصدقه وعقول من نقاء واستقبحه .

ومنى بات الشاهين عنك لم تنفع به ، واحتجت أن تتب به تبعاً مستأنفاً ، ثم اذا أضجرت مرّة ، ومنى اعتاد الحرب كان أبداً هارباً ولذلك سمي آبقاً .

ولقد كان لنا شاهين مقرنص ، بخلاف الشواهين في الحرب ، لأننا مذابنا به والى أن مات ما حرب منا ، وكان يصيد من طير الماء ما كبر

وصفر، ولم تر مفرناً قط أفره منه ، وقرنص عندنا سنة (١) ولم يتنثر
عن فراخته . ومتى الثالث عليك جرح ورأيت قد صلح على طم فلا تنقله
الى غيره وألزمه إياه ، وقد شرحنا ما عندنا في ذلك . والشواهد ينقسم
على قسمين فمنها ما يقال لها البحرية وهي التي تفرخ في ناحية البحر (٢)
لمظلمها ، وبياض ما اعتمت به رؤوسها من ريشها ، وكثرة ما بها ، ورقة
ألوانها ، والكوستانيات فبضد ذلك من لطاقها وحمرة ما اعتمت به رؤوسها
من ريشها ، وقلة ما بها وغاز ألوانها ، فهذه الأنصاف التي ذكرناها
المنتفع بها ، فما صيد منها في أوكارها قيل لها النطاريف الوكرية ، وما صيد
منها حين تطير قيل لها المنتقلة ، وما صيد منها وقد استحك وصاد قيل لها
البدرية ، وما صيد منها وقد امطرت قيل لها المبطورة ، وما صيد منها
آخر السنة قيل لها (المسدرة ؟) وما صيد منها وقت الهياج قيل لها الزواجه .
وأشد ما يكون هياجها من اول يوم في نيسان الى اول يوم في آذار .
وما لطف من الجوارح فهي ذكور ، وما ضخم منها فهي اناث ،
واذا اردت ان تعلم جسارة الجوارح من جئها فادخل بيتاً مظلماً وضع
يدك عليها فان وثبت ثم رجعت قبضت على اليد فهو الدليل على جرأتها ،
وصيدها لكبار الطير وان لم تفعل ذلك فليست جريئة .

* * *

(١) في الأصل سنة .

(٢) في الأصل : « ومنها ما يقال لها الكوستانيات » وقد شطبت بالقلم .

باب

السقاوات وذكر ألوانها وأوزانها وضرائها وما تصيده من الورب
والريش وذكر ما يستدل به على جيدها ورديتها

فمن ألوانها الأحمر والأسود ومنها الأسقع الرأس النقي البياض وهو
الجيد ومنها ما يكون بلون الحدأة وهو الرديء . وأوزانها من رطلين بالبغدادي
الى رطلين الا اوقية وقد يكون اقل من ذلك وأكثر .

ذكر ضرائها

اعلم ان السقاوات مثل العقور يعمل بها وهي وحشية كما يعمل به سواء .
ومن ييازرة المغرب تملّمْ المشارة المعيد بها على الأرنب والكروان
والخُبّارى والغراب . وذكروا انهم يصيدون بها الخُبّرج والحجل .
وبالمغرب تكون فرهاً عليها . وقد صدنا بها الأرنب سنين بنير كلب ،
ورأيناها فرهاً ما بقي شيئاً الا وتصيده اذا اضريت عليه ، وهي صبورة
على الحر ، وقد رأينا منها ما يصيد الغزلان والثيوس وهذا ما لا تعرفه
المشارة بالعقور ، فكيف بالسقاوات . وهذا عجيب من السقاوى واقدام .
وقد قرئنا منها عدة على ما وصفنا في كتابنا ، ولم نعلم احداً من الاماب
ذكرها في كتاب ولا خبر بضرائها ، وأكثر ما يلعب في المغرب بها
بالشواخين ، لفرايتها وصلابتها ، ويصاد بها اول السنة قبل ان تخرج
الصقور من القرنة ومنها نمجي القطان وهي ملاح على المهدد . وقد
شرحنا صيدها اول الكتاب مع الاجلام .

والكويج^(١) الذي يصفه اهل المشرق فهو دون الصقر في القدر وهو احمر الرأس واذا اجتمع اثنان على غراب او على ارنب فما يمدحا شي ، وما تحتاج الى كلب منها لانه يفسدها بل تريد من يمينها على صيدها ، وقد رأينا منها ما يصيد الاوز القرطبي ، وما مثلها عليه حسناً وملاحة ، وكنا اذا صدنا بها الاوز فنجب من امساكها لها ، لانها لا تخلصها او تحمي البياض ، وهو ملبح عجيب ما مثله . وقد ذكرنا في كتابنا ما لم يذكره غيرنا وذلك لكثرة التجارب وغالطة اهل البصرة .

* * *

(١) لها محرره من الكركم وهو اسم لثاثر .

باب

المقبان وألوانها وذكر أوزانها وصفة ضرائها

فمن ألوان المقبان الأشقر والأحمر والأسود والكأخي ، وأوزانها أربعة عشر رطلاً بالهندادي واثنا عشر رطلاً وعشرة أرتال وليس فيها ما يزيد على الوزن الأول شيئاً .

صفة ضرائها

إذا كانت المقاب وحشية فيحتاج أن تفرس (١) تقريباً جيداً ويرفق بها الى أن تجرّد . وإنما قدمنا المقاب على الزمّج (٢) لفرائها ووثاقها وصيدها للفرزال وما شاكله من الوحش . ونحن نذكر عقبان كل مكان والفره منها ، والغالب من حال اللثائب بها وما يصاد بها من الوحش . اعلم ان عقبان المغرب كعقبان المشرق في ألوانها وأوزانها ، والصنعة في العمل بهما واحدة ، نير أنها أصاب وجهاً ، وأصدق نية في الصيد من عقبان المشرق . ولا اشتبه صيدها مولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين أمر بطلبها ، وجعل لمن جاءه بعقاب ألف درهم ، فعمل اليه عليه السلام كثير ، فأمرنا بحملها وتجريدها فأتيننا الى أمره صلى الله عليه ، واستأذناه في تجريدها ، فتقدم الينا أن نكسر لها الكراكي فكسرناها ، الى أن صارت تخرج اليها خروجاً جيداً ، فذبحنها في أرجلها

(١) فرس : دام على أسكته ولله هو للتصود متا وهو أن يديم اطعام الطائر .

(٢) الزمّج : نوع من الطير يصاد به دون المقاب قنبل على لونه الحرة .

الكراكي ، وغيرنا عليها المواضع الثلاثة تألف مكاناً واحداً ، وأول ما أطمعناها على جيفته حتى عرفت الريشة ، وصارت من أي جهة رأته أثبتته ، فاستأذناه صلى الله عليه فأمرونا أن تقتنصها (١) للصيد فقلنا ، وركب صلى الله عليه للصيد ، وخرجنا فجاز بكراكي ، فأخذ العقاب على يده وتقدم بها الى الكراكي ، واستوفى الرمح وذلك حق ارسالها ، ثم أرسلها صلى الله عليه فصادت كركياً فأشبعناها عليه ، وأمر بردا وتصيد عليه السلام بسائر الجوارح ذلك اليوم وكان يخرج بهذه العقاب يوماً ويربها يوماً الى ان تبطرت (٢) . ثم أمر صلى الله عليه في السنة الأخرى بطلبها شرقاً وغرباً ، فعمل منها اليه ما لا يحصى كثرة ، فأمرنا باصلاحها وضراعتها على الكراكي فخرج منها عدة كثيرة فرها بطارقة .

ولقد ركب صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين يوماً الى ضيعة تعرف بخراب مقاتل ، فصاد بواحدة من العقبان تسمى جليمة ثمانية كراكي ، لم تخط مذ أرسلها الى أن أشبعها طلقاً واحداً ، وكانت من الفراهة على حال تجوز الوصف ، وكانت معها عدة مثلبها في الفراهة ، وصاد ذلك اليوم صلى الله عليه صيداً لم يسمع بمثله ولا رؤي أحسن منه ، وهو عليه السلام الذي عرفنا أن نصيد بالعقبان الكراكي ، لأننا لم نسمع بذلك في الشرق ولا في الغرب ، ثم صرنا نطالبها أكثر من طلبنا للزماجة (٣) لفراحتها ، وكان سيدنا بها لما فيها من الوثاقة والفراهة ، وانها اذا علقت بالكركي لم يفلت منها ، واجتمع عندنا منها نحو المائة وما رأينا من حملها عندنا بدشاش (٤) مع كثرة الركوب بها في المواكب ، من أول النهار الى آخره .

(١) تقتنصها وفي الأصل : تقتنصها ، أي نجعلها تصطاد .

(٢) البطريق من الطير السين ويطرقت الطير سميت .

(٣) في الخمس : ان الزمجة ذكر العقبان وقيل هو جنس من الطير 'صاد به' .
والزمجة : طائر دون العقاب في كفة حرة غالباً لفتنة وفيه لغة أخرى الزمجة والزمجة .

وكنا اذا صعدنا بها الجبل صادت النزلان والارانب والثعالب وما شاكل ذلك ، واذا نزلنا بها الى الابلز صادت الكراكي والبلارجات^(١) وما شاكل ذلك من الطيور الكبار والحواصل ، ولا اكلت هذه الصفات كلها وجب أن نقدمها على الزمج إذ ليس لها فرائها ولا تجمع ما تجمعه العقاب .
وهذا باب افردنا بذكره لم يسبقنا احد اليه فتي ذكر احد بعدنا شيئاً منه فقد حصل لنا حق سبق ، وعساه أن يكون مناسفاً له أو من كتابنا نقله . وكذلك ما ذكرناه من فراهة البواشق وعظم ما صيد بها بما لم يسبقنا اليه غيرنا .

وقصارى من يكون بعدنا أن يلحقنا في ذلك ، اذ قد فتحنا له طريق الصيد بها ، ودللناه على الضراعة لها ، فتي وقع كتابنا اليه وعمل به رجونا له معرفة ذلك وتسهيله ، والا كان بمنزلة من تقدم في التفسير عنا . وقد شرحنا في كتابنا ما يحتاج اليه من الكسائر وغيرها من الأسباب التي يقوى بها الانسان على اصلاح الجوارح ، ولم نكن نحن نعرف هذه الطرائد المجزة ، وانما الفضيلة لمن أحبها وأمرنا أن نفري عليها ، فبإقباله صلى الله عليه ظفرونا بما أفدناه من مرقها ، ولو ذهبنا الى ذكر ما يبذله من الصلات ويتفضل به من الارزاق والمهبات لم يحيط به وصفنا ولا بلغه كنهنا .



(١) واحدها البلارج وهو طائر كبير طويل المنقار ليس بأحنف .

باب

الزماجة وذكر ألوانها وأوزانها وضراتها

فألوانها أربعة : الأحمر والحدادي والأسهبرج والأصفر ، وفيها ما يضرب إلى السواد . وأجودها الأحمر الأسود العين وأوزانها ستة أرتال بالبندادي وفيها ما وزنه خمسة أرتال ونصف وخمسة أرتال .

وضراتها كضراة العقاب وهي أرق من العقاب ، وسيلها الرفق إلى أن تجرد ، وهي ملاح خفيفة الأرواح ، ولها مع ذلك فراحة على الكركي لا غير ، والمتوسط أفرد ما رأينا منها ، ولم نر كبيراً منها فارعاً . وصيدها محكم كصيد البازي إذا أمكنها الكراكي ، وهي خفيفة الحمل وتستجيب كما يستجيب الباشق إلى يد الفارس ، ومنذ لبنا بها وإلى حيث انتهينا ما خطينا عنها ، وما يخلو موكبنا في كل سنة من خمسة أو ستة فرس ، والناس كلهم يقدرّون أن يصيدوا بها الكركي ، غير أنه لم يشجّه لهم في العقبان ما اتجه لنا . وهي ثلاث كسائر الجوارح ، ويصيدها الجص والاسطارم ، وربما أصابها الحر والبرد ، وبلعها في أجنتها علة نرمي ريشها تسمى القرص ، وربما أصابتها علة أخرى في أجنتها فرمت ريشها ، وهي تسمى القرع ، وربما عمي الريش في أجنتها واستد مكانه ، فلا يخرج حتى تقبض ويفتح المكان ويعالج .

ولم نبق من سائر علاج الجوارح شيئاً إلا وقد شرحناء في باب البازي وغنيما بذكره هناك عن اعادته ، لأن ما ينفع الصغير ينفع الكبير من الجوارح خاصة ، غير أن كلاً يحتاج العلاج على قدر جسمه ، فإن كان صغيراً فالقليل يكفيه ، وإن كان كبيراً كان محسبه وباقه التوفيق .

ذكر ما قيل في العقاب من الشعر المستحسن

قال امرؤ القيس :

كانها حين فاض الماء واختلفت
فأقبلت نحوه في الجو كاسرة
صبّت عليه ولم تنصب من أمم
كالدلو بُتت عراها وهي مثقلة
سقاء (١) لاح لها بالصرحة الذيب
يحتشها من هواء الجو تصويب
ان الشقاء على الأشقين مصبوب
اذ خانها وذم (٢) منها وتكريب (٣)
وقال آخر :

امير يأكل الأسلاب منا
وينهى ان تُنير فان اغرنا
كلقوة (٤) مرقب ترعى صقوراً
وقال آخر (٥) :

قليلاً ما تريت اذا استفادت
غريض اللحم عن ضرر (٦) جزوع

(١) ورد هذا البيت مما روي لاسريه القيس هكذا :

كانها حين فاض للماء واحتلفت
سقاء لاح لها في المرتب الذيب

والسقاء : العقاب البيضاء الرأس . ورواية الحيوان الجاهظ ج ٦ ص ٣٣٩ هكذا

كانها حين فاض للماء واحتلفت
فتغاه لاح لها بالفترة القيب

فأقبلت نحوه في الجو كاسرة
يحتشها من هوي الهوح تصويب

وكاسرة : أي قضم جناحها للسقوط . والهوي بفتح الهاء : هبوب الريح

(٢) الوذم : السبور بين أذان الدلو والراق الواحدة (وذمة) والذمراني

جم مرفوعة وهي العبدان للصلبة تشد من أسفل الدلو الى قدر ذراع أو ذراعين

من حبل الدلو مما يلي الدلو .

(٣) التكريب : شد الكرب وهو الجبل يشد في وسط الرافق .

(٤) اللقوة : بالفتح والكسر : العقاب الأثني الخفيفة السريعة .

(٥) هو فتاح بن ضرار . وقد وردت هذه الأبيات في الحيوان من تصديده

في صفة العقاب والأرنب .

(٦) الضرع : فرخ العقاب وفي الأصل صرم بدون قط .

لما تنفك بين عورضات^(١) نجر برأس عكرشة زَمَوْع
تموذ ثنالب الشرقيين منها كما لاذ الغريم من التبيع^(٢)
وأول من سبق إلى هذا المعنى امرؤ القيس فبلغ منه غاية كل أحد
يرومها بدمه يقصر عنها وذلك قوله :

كأنني بفتخاء^(٣) الجناحين نِضوة^(٤) على عجل منها أطأته شلال^(٥)
وذكر حالها ثم قال :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي
لجمع بين تشبيهين في بيت ثم اتبته الناس .
وقال الهذلي :

ولله فتخساء الجناحين لِقوة^(٦) توسد فرخيها لحوم الأرائب
كأن قلوب الطير في جوف وكرها نوى القصب^(٧) يلقي عند بعض المآدب

(١) جاء في تفسير عورضات في الحيوان أنها موضع . والمكرشة : الأرنب
الضخمة أو الأثني . والزموع كما فسرها الجاحظ هي التي تمضي على ذماتها أي
مآخير وجلبها .

(٢) رواية البيت في الحيوان : تموذ ثنالب للترفين منها
ولسر الترفين بمعنى شرف وهو ما أشرف من الأرض .

(٣) الفتخاء : العناب لبن جناحيها .

(٤) النِضوة : للهِزولة .

(٥) الشلال : السريعة . وقد ورد هذا البيت في الديوان هكذا :

كأنني بفتخاء الجناحين لقوة صيود من القبان طأطأت شلال
ولي المسان في مادة « دف » قال امرؤ القيس يصف فرساً وبشبهها بالعناب :

كأنني بفتخاء الجناحين لقوة دَنُوف من القبان طأطأت شلال
قوله شلال أي شمالي ويرد شلال دون ياء وهي الناقة الحليفة .

(٦) القصب : تمر يابس صلب النواة الواحدة قصب .

نفاث (١) غزالاً جائئاً بصُرت به لدى سمُرات عند ادماء سارب (٢)
فُرت على ريد (٣) فأعنت بعضها نخرت على الرجلين أخيب خائب
وقال آخر وهو امرؤ القيس :
فأمر كنه فنانته مخائها فأنسل من تحتها والدف مقوب (٤)
لا مثلها في ذوات الجو طالبة (٥) ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب
يلوذ بالصخر منها بمد ما فُرت منها ومنه على العقب الشائب (٦)
ثم استعان بدحل (٧) وهي تحفره (٨) وباللائات وبالشدقين تريب (٩)
فظل منجحراً منها يرادها ويرقب الليل إن العيش محبوب (١٠)
وقال آخر :

ياربما أغدو مع الاذان والنجم قد رشت (١١) كالوسنان

- (١) في الأصل : فعايت . وعانت : أي انقضت عليه .
(٢) في اللسان : ظلية سارب ذاعية في صرعاها انشد ابن الأعرابي في صفة 'عقاب :
نفاث غزالاً جائئاً بصُرت به لدى سلمات عند ادماء سارب
ورواه بعضهم سالب (اللسان) .
(٣) في الأصل : (ريد) . وفي ديوان الهذليين ج ٦/٢ ريد والريد الشراخ
من الجبل . وأعنت أهلك .
(٤) الدف : الجنب ورواية الديوان « والدف مقوب » .
(٥) في الديوان : « لا كالذي في هواء الجو طالبة » ورواية الميوان « لا كالتي
في هواء الجو طالبة » .
(٦) في الديوان والحيوان : « على الصخر » بدلاً من « على المقب » والشائب :
جم شؤبوب وهو من كل شيء حده .
(٧) الدحل : نخب ضيق الأعلى واسم الأسفل .
(٨) في الديوان والحيوان : ثم استعانت بمن الأرض تنفره
وتنفره : تلقية في المنفر وهو ظاهر التراب .
(٩) في المصايد : تريب .
(١٠) في الحيوان : « يظل منجحراً منها يراقبها ويرقب الليل إن الليل محبوب »
(١١) رفق النوم في حبله خالطها

والعصيح مثل الانتمط المريان	والليل كالتهمز الجبان
بلقوة موثقة الاركان	غرقي وكم تشبع من غرثان
كأنما تضر لارهان	كرمة النجر من العقبان
بخاب يهتك دستباني	يفل حد السيف والسنان
أشبه معطوف بصولجان	ومنير من الدماء قان
كأنه في رؤية البيان	سبابة من قينة حجان
مغضوبة تلوى على دستان	ومقلة طحجارة (١) الأجنان
كأنما صيفت من العقيان	تضمن صيد الجأب (٢) والامنان
والطير في ربقتها عوان	لم تأل أن صادت بلا زمان (٣)

(١) طحرت العين قنأها : رمت به .

(٢) الجأب : اللبذ من حر الوحش يهز ولا يهز .

(٣) ورد في رواية للمعيد هذا البيت :

ما عجزت من صده بناني اكرم بها عونا على الضيفان

باب

صيد الفهد وصفة ضرائفه

من أحب ان يصيد الفهد فليطعم كيف يصاد ويطلب ، وكيف يشد اذا صيد ، والا فلو وقع يوماً على عشرة ولم يحسن طردها وصيدها ومداراتها الى ان يصل بها الى منزله لم يلحق منها شيئاً ، والفهد لا يُقدر عليه الا في يدس ، ويحتاج من يطرده ان يحفظ اثره لانه متى خفي عنه اثره لم يجده ، فاذا صاده فليشد زوائده بخيقة ، بعد ان يطرح عليه كساء ويكتمه ، ويجعله في غرارة ، وليكن رأسه خارجاً من الغرارة لئلا يموت من الحر ، وعندنا بنو قُرّة متعودون لصيده فاذا صار به الى منزله فليمرض عليه الماء فان شربه والا رشه على رأسه واكتافه وخواصره وجوفه ، ويعمل له قلادة فيها ميدور لئلا يدور فتلتوي على عنقه ويكون فيها حجر جيد ، ويفترس له سكة في مكان بارد ويشده فيها الى آخر النهار ثم يأخذ من لحم خروف ثلاثة ارطال ، فيقطعه سفاراً ويرميه في قصعة الفهد ، ويحمل الكمامة عن فيه ، ويكون في جنبه ، ويقدم له القصعة ، فانه يأكل ولا يزال يمسه ، فاذا كان وقت العشاء فليدخل به البيت برفق ، ويجعل له قنديلاً في سقف البيت ليضي عليه ، ويسهر معه اكثر الليل بالتسريح ليألفه ، فاذا عمل به ذلك ايسر له ، وأفس ووقف على قوائمه ودار حوائله فمئذ ذلك يحمل بحره عند اطعامه ويستجيبه بالقصعة ، فكلما لحقه رمى له في القصعة قليلاً من طعمه الى ان يفرغ الطعم ، ويعمل به ذلك اياماً ، حتى يتبسه مثل الكلب السلوقي ، ثم يمدد بعد ذلك فيبي له مثلاً في البيت على قدر الدابة ويطرح عليه الطنفسة التي يطرحها على

الدابة ، واذا اراد ان يطعمه جعل طعمه على المثال واستجابه اليه ، فاذا سعد رمى له في القصة قليلاً من اللحم ، فاذا اكله انزل القصة الى الارض فاذا نزل اليها رمى له فيها قليلاً من اللحم ، فاذا اكله شال القصة الى ذلك المثال المبني ايضاً وصاح به ، فاذا سعد اليه اشبعه ولا يزال يمسك به كذلك مراراً حتى يشق باجابه ، حينئذ فليقدم له الدابة ، وليكن فرساً هادئاً لا نفوراً ، ويستجبه اليه ، فاذا طلع على الفرس ولم ينفر ، وصار هككاً ، فيخرجه الى الصحراء ويحمل طعمه فيها ، ويحكم اجابته الى الدابة ، حتى انه يجري الفرس جرياً شديداً ، والفهد يجري يطلبه ، فاذا رآه كذلك فقد احكم اجابته ، ثم يطعمه يوماً ويؤخره يوماً ، وليكن حول قصته حلقى لتكون له علامة ، اذا سمعها جاء اليها ولم يتأخر ، فاذا احكم ذلك فلم يبق عليه في تعليمه شيء فليخرج به الى الصحراء ويأخذ معه غزالاً ويخلطه له ، فاذا اخذه ذبحه وقدم القصة ، وفيها طعمه من اللحم الطري وجعل فيها من دم الغزال ، وان كان اللحم بائناً رده كما يرد البازي ، فاذا اشبعه ركب الدابة واخذه ، فاذا عمل به ذلك مراراً فليطلب به غزالاً وطياً فانه يصيده فاذا شبع وتمهد عليه طلب به عجول بقر الوحش ، فانه يصيدها ان شاء الله ، وهذه صفة الضراة وما عندنا فيها .

ذكر الصيد بالفهد وما يستحسن منه

اعلم ان الصيد بالفهد ثلاثة اصناف ، ففنا ان ينزل الى الوحش ولا تعلم به ، ومنها ما يكون مجاودة ، ومنها ما يخلئ وتطرد له الوحش ، وهي ثلاثة ابواب ملاح ، واحسنها ما كان مجاودة . وزعم ارسطاطاليس ان الفهد تولد من سبع ونمر ، ومن شأنه اذا وثب على طريدة لم يتنفس حتى يأخذها ، فيحتمي لذلك وتمتلي رسته من الهواء الذي حبسته .

وسبيله ان يراح ريثما يخرج ذلك النفس ، وتبرد تلك الغلظة ، ويثقل له عن قلب الطريدة بعد تذكيها ، ويطعمه ويسقى ربه من الماء ان كان الزمان حاراً ، ودون الري ان لم يكن الحر شديداً ، ثم يبتنى به طريدة اخرى ، ولا يكلف في يومه اكثر من خمسة اطلاق ، وقد يصاد به في اليوم نحو عشرة اطلاق ، وان لم يُرَّح لم يُفْلَح بعد ذلك . ومن طباعه الحياء وكثرة النوم والغضب . ولا يعلم انه غافل (١) انى وهو في يد الانس ، وقد عني بمراعاة ذلك واجتهد فيه فلم يُعرف منه ، والاسد كثيراً يفعله . وذكر بعض الفهادين العلماء بصيدها وطباعها ، انه يسمح الفهد والفهدة ويمر يده على جميع اعضائها فتسكن لذلك حتى تصيب يده موضع بمرها ، فتقلق لذلك وتنعطف عليه لتمعض يده . ونومه يضرب به المثل . قال بعض الشعراء يصف نومه :

فأما نومه في كل حين فعين الفهد لا تقضي كراها

وقال المكني ووصف يوم صيد بكرة وحشه وضراة فهو ده :

لفضي يومنا بين فهود لا تشبع ، وطباء لا تجزع . اخبر بذلك عنه ابو بكر محمد بن يحيى الصولي . وقال بعض الكتاب وعابه قوم بكثرة النوم وثسب الى الاخلال بأعماله والتقصير في تنفيذ اموره :

رقدت مقلتي وقلبي يقظا ن' بحس' الامور حساً شديدا

'محس' النوم في الجواد كما لا يمنع الفهد نومه ان يصيدا

وفي طباع الفهد مشاكلة لطباع الكلب حتى في ادوائه ودوائه ، والنوم الذي يمتريه شبه بنعاس الكلب . ومن قول الاعشى في صفة بخيل ماحل :

ورجع بنا القول الى استتمام شرح الصيد بالدسيس (٢) وسبيله في صيده

(١) غافل : ساند وعظت الكلاب ركب بعضها بعضاً .

(٢) الدسيس : ما كان فيه استخفاف بخلاف للمصر .

غير سبيل المصحح وهو ابله جداً ، لما يظهر منه في تمثله لستر
شخصه وخفاء سره ، ويرسل على بسد من الطريدة بعد ان يتشوقها ،
ويتلطف لإرساله من غير قلق ، فتراهم مثل عناق الارض رافعاً يداً
وواضعاً أخرى ، على وزن وقدر متناسب ، مادامت الطباء ناكسة رؤوسها
ترمي ، فاذا شالها وخاف منها التنبه عليه أمسك على الصورة التي تنتهي به
الحال اليها ، لا يقدم ولا يؤخر ، ولا يرفع الموضوع ولا يضع المرفوعة
فاذا طأطأت رؤوسها سلك سبيله الأولى ، حتى تقول إنه في تلك الحال
كحال القانص الذي وصفه رؤية فقال :

فبات لو بمضغ ثريباً (١) ما بصق

وهذه المشية يقال لها الدالان والدال والدالي يقال دال له يدال اذا
مشى مشية الختل وأدى له يأدو له ودأيت أدأى وفي الختل والذئب يأدو
النزال ليأكله . وفي اللفظ الأول يقول الراجز (٢) :

اهدموا بيتك لا أبالكما وزعموا انه لا اخالكما

وانا امشي الدالي حوالكما

وقال آخر :

أدوت له لآكله وهبات الفتي حذر

وقد قال المحدثون في طرد الفهد شيئاً كثيراً نحن نذكر ما استحسناه
الا صيد الدسيس ، فما وصفه واصف على حق صفة سوى بعض الكتاب فقال :

قد أسبق الاخوان بالتفليس قبل غناء القس والناقوس

والروض مثل حلة الطائوس والريح مثل نكهة الكؤوس

او مثل ما انشوه (٣) عن جليبي بطالع مصحح مقبس

(١) الشري : الخنظل .

(٢) أنشد هذا البيت سيوبه فيما ضمنه العرب على ألسنة البهائم لضرب مخاطبة ابنه .
والدالي كجاء في مشية فيها ضف أو عدو متقارب أو مشي نشيط كما جاء في النجاشي .

(٣) تذا فلان الحديث : حدث به وأشاعه .

مسيراً من نزار النحوس . أسعد بالثلث والتسديس .
 بذى دهاء مضحك عبوس . جهم كشي من صنعة القدوس .
 دباحة من احسن الأبوس . كأنما يُبَيَّر من عروس .
 إبليس أو أكر من إبليس . خيال أظب (١) مخبيئ الحيس .
 طبّ بصيد عفرها (٢) والميس (٣) . لا مصحر لوحش بل دسيس .
 لطا (٤) لظو الحامل الحيس . والسطو سطو القادر الاريس (٥) .
 له ديبب ايس بالهوس . مثل ديبب الماء في الغروس .
 فصله كفن الجحفل الخيس . وحش بضايف حيلة الأنيس .
 حتى اذا أفقى من التأنيس . الى سكوت النافر الشموس .
 وحمّت الآجال للنفوس . أبدلها من نعة ببوس .
 أسرع من عين الى نفيس . لاه عن الخشغان (٦) بالتيوس .
 مبتدئاً منهم بالرووس . وجيدة العيش الى دروس .
 وما من الأيام من محروس .

وقال آخر (٧) في صفة الفهد والطريدة :

بذلك أبني الصيد طوراً وتارة بمخطفة (٨) الاكفال رُحْب الترائب .

(١) جم ظي .

(٢) الدُمر : جمع أضر وهو ما يلو ياضه حمرة .

(٣) الميس : الأبل البيض وقد استمار الميس هنا للظباء .

(٤) لطا الرجل : التجأ الى صخرة او غار .

(٥) الاريس : الأمير .

(٦) جمع خشف أي ولد لظي والتيوس هنا ذكور الظباء .

(٧) هو أحمد بن زياد بن كريمة من معاصري الجاحظ .

(٨) فرس مخطف الحشا بضم اللهم وفتح الطاء اذا كنت لاحق ما خلف الهزم من بطنه وفي رواية اخرى في الحيوان مخطفة الأحناء .

مرققة الاذنان نمر^(١) ظهورها غططة الآذان غلب الفوارب
مدربة زرق كان عيونها حواجل تستنري متون المراكب^(٢)
الحوجلة القارورة ، وتستنري يصف مكانها خلف الراكب ، وان
ظهره يذريها أي يسترها والفرى الستر ومنه :

إذا قلبتها في المجاج^(٣) حسبها سنا ضرّم في ظلة الليل ثاقب
مولدة^(٤) قطس الجاه^(٥) عوابس تحال على أشداقها خط كاتب
نواصب آذان لطاف كأنها مداhein^(٦) للأجراس من كل جانب
ذوات أشاف^(٧) ركبشت في أكفها نوافذ في صم الصخور نواصب
فوارس مالم تلق حرباً ورجلة إذا آنتت باليد شهب الكتائب^(٨)
تضادل حتى ماتكاد ثبينها عيون لدى الصيران^(٩) غير كواذب

- (١) الأتمر : مائة نمره يضاء واخرى سوداء . وذهب الفوارب أي غليظة الامتاق .
(٢) استنريت به وتذريت : استمرت . وفي الأصل متون الكواكب . وقد جاء
البيت في نهاية الأرب ج ٢٥٠/٩ كما يلي :
مدربة وزرق كان عيونها حواجل تستنري متون المراكب
وفي الحيوان : « تستنري متون المراكب » .
(٣) في نهاية الأرب : « المجاج » أي العظم المستدير حول العين . وفي الحيوان
« النجاج » .
(٤) التوليم : استطالة البلي . يقال برذون ونور موائم . والبلي حركة - واد
ويأهى .
(٥) في النهاية : « قطس الأنوف » .
(٦) للداهن : جمع مدمن بضم الميم والهاء وهو آلة الدمن أو قارورة . والاجراس :
استماع الجرس بنغم الميم وهو الصوت .
(٧) جم إثنى وهو للثقب وللتعود هنا الأظافر .
(٨) المراد بشهب الكتائب جماعة الوحش التي تصبها النهود .
(٩) الصوار : قطيع البقر والجمع صيران والبقر معروف بسمه للبيوت . وفي الحيوان
« الصرّات » ورواية النهاية « الصبرّات » أي « الثوبات » .

حراس يفوت البرق أمكث جريها ضراء مبللات (١) بطول التجارب
توسد أجياد الفرائس أذرعاً مرملة تحكي عناق الحباب (٢)
وهذه تشتمل على معان كثيرة وقد سرقها عبد الصمد بن المعتز
فقال يصف الفهد :

قد أعتدي والشمس في أرواقها	لم تأذن السدفة (٣) في إسراقها
وصحبتى الأجداد في أعراقها	على عناق الخيل من عناقها
تمر بنات القفر من أرزاقها	تندو مناب الوحش في أطواقها
قد واثقتنا وهي في ميثاقها	وفية ما النسر من أخلاقها
مدججة هيف على أحناقها (٤)	باعدها التنيم من أشواقها (٥)
ترى بأيديها لدى انساقها (٦)	وصيدها بالقاع واتفاقها
مثل أشافي (٧) القين في انزلاقها	تقد ما تحبب باعتلاقها
قد التجار المصب من شقاقها	كأنها والخزر من حداقها
والخطط السود على أشداقها	ترك جري الائمى من آماقها
بانت الى الصيد من اشتياقها	وجذبها الأعناق من ارباقها
كأبراء العجم في أوهاقها	تضرم في المزاء من تراقها
تلهب النيران في احتراقها	حتى اذا آلت الى متاقها
بالهلة الوعاء من براقها	في مأمن الصيران من طراقها
ورعيها الناصر من طباقها	وآنت بالطرف واستشاقها

(١) للبل : اثبتت الجري . وهذه رواية الجيول والنهاية . وفي الأصل : مدلات .

(٢) الرمة : للمامخة بالدم . وفي الأصل : عناق الحباب .

(٣) في هذه القصيدة محووض واضطراب ولم نثر لها على مصدر . والسدفة بالفتح : الظفة .

(٤) أحق البير : اصق بطنه بصلبه .

(٥) في المايه : أشناقها .

(٦) في اللهايد : انسلاتها .

(٧) في اللهايد : أنظي .

وجعلت نأثر^(١) من إطلاقها
وقد حدرنا الوحش من آفاقها
إدناك الحور الى عشاقها
حداقة تخفى على رماقها
كأنها الحيات في اطرافها
ولمة البارق في ائتلاقها
وطيرة الأقدح في انغراقها
ما أدرك الطرف سوى لحاقها
وخصفها الأيدي الى أعناقها
شاصية تشج في آفاقها
بطح الغواة الوفد من زقاقها
بورك للامير في رفاقها

وقال عبد الله بن المعتز يصف فهدة :

ولا صيد الا بوئابة تطير على أربع كالعذبة^(٦)
فان^(٧) اطلقت من قلاذاتها وطار الغبار وجدّ الطلب
فزوبعة^(٨) من بنات الرياح تريك على الأرض شيئاً عجب

(١) أثر : بطير .

(٢) في اللصايد : اغواها .

(٣) الشؤبوب : الفضة من اللطير .

(٤) في الأصل : الدبو .

(٥) التامور ويهز : الدم

(٦) العذبة : خرقة الألوبة . ورواية الأصل العذب دون قطع . وفسرها في النهاية
بالحيوط التي ترفع بها اللوازين ، واحدها عذبة ، شبه بها أرجل الفهدة في الدقة والتحول .

(٧) في النهاية : متى اطلقت .

(٨) في النهاية : ملةمة من نتاج الرياح . وفسر الملةمة بذات لمع من ألوان مختلفة .

نضم الطريد الى نحرها كضم الهبة من لا يحب^(١)
 قوله من لا يحب مبالغة في وصف تشبها لأن ضم الحب من يسلّم انه
 لا يساعده على الهبة أشدّ توثماً ولزماً . واخذ هذا من قول العرجي :
 فتلازما عند الوداع صبا^(٢) أخذت الغريم ببعض ثوب المصير
 والمصر كاره لثملق الغريم به ، وكان الصواب أن يوقع تشبهاً يدل
 على ان كل واحد منهما مضاعٍ لصاحبه باللازمة ، كما قال القائل وهو الجيد :
 ثم اعتنقنا عناقاً ليس يلفه تلاصق الطلع في طلي الكوافير^(٣)
 وتشبيه ابن المعتز في هذا حسن لأن الفهد يجتهد في التثبت بالظلي
 [والظلي يجتهد في التثبت بالظلي]^(٤) والظلي يجتهد في مغالبته وكذلك
 ضمّ الحب من لا يحبه :

إذا مارأى عدوها خلفه	تاجت ضمائر بالمعطب
ألا رب يوم لها لا يُدَمَّ	أراقت دماً وأعانت سقيب
لها مجلس في مكان الرديف	كتركية قد سبها العرب
ومقلتها سائل كعطها	وقد حلت سبجاً ^(٥) في ذهب
غدت وهي واثقة أنها	تفوز ^(٦) بزاد الخيس اللجيب
فظلت لحوم ظباء الفلاة	على الجمر معجولة تنهب
كان سكاكينهم نشرت	معصرة ^(٧) فوق جزل الحطب

-
- (١) رواية الديوان : « من قد أحب » .
 (٢) في اللاميد : فتوافقا عند الوداع تلازماً .
 (٣) الكوافير : جم كافور وهو ماء الطلسم . وفي رواية (الكرايف) .
 (٤) في الأصل مكذبا وهو مكترر .
 (٥) السبج : غرز أسود وفي النهاية : سبجها .
 (٦) في الديوان : تقوم .
 (٧) الظاهر انه اراد بها اللحم للصبوغ بالمصفر .

والبيتان اللذان فيهما المني مأخوذان من قول عبد الحميد وهما :
 كأنها والخزُر من حداقها ترك جري الاعمى من آماقها
 وزاد ابن المعتز عليه في ذكر الرديف . وقال الرقائبي في صفته :
 لما غدا للصيد آل جعفر رهط رسول الله آل المفخر
 بجهة ذات شوى (١) مضب (٢) وكاهل نات (٣) وعنق أزر (٤)
 ومقلة سال سواد الحجرج وذنّب طال (٦) وجلد أتمر (٧)
 واذن مكورة لم تجبر مثل وجر التفل (١٠) المغور (١١)
 بالنقل والانشاء غير متمر (١٣) كأن فوق الأعوجي الأشقر
 طرحة (١١) بالطرف ذي التسمير (١٥) ملكا ترق عتبات منبر

-
- (١) الشوى : البدان والجلال والأطراف . ورواية الجيوان (قرأ) .
 (٢) مضب الرجل : اكتنز له ووزت عظامه .
 (٣) في الجيوان : بادر .
 (٤) من ذبر الشعر : أي اتفش . وذبر الورب : أي ظلم . وفي الجيوان أزم .
 (٥) الرحاب بالقم : الرحب الواسع . وللوفر : المنفتح .
 (٦) في الأصل : طاب والرواية هذه من الجيوان .
 (٧) الأتمر : ما فيه تنق سواد وياض .
 (٨) الأبطل : الحاضرة . وفي الجيوان : (وأبطل) .
 (٩) في الصايد : نكت .
 (١٠) للتفل : التلب .
 (١١) رواية الجيوان : « للمغور » أي للوتم .
 (١٢) رواية الجيوان : أرثها اسحاق في التلبر .
 (١٣) في هذا الشطر هموض .
 (١٤) طرحة بالطرف : بيضة النظر .
 (١٥) تسمرت أنار : اشتعلت واشتدت .

بين الصوى^(١) والصحمان^(٢) الأغبر
 حتى اذا ما آنتت كالأصور^(٣)
 سرب ظباء بكيب أغفر
 جاذبت المقود في تأمر
 وعلم العبد وان لم يُخبر
 بحالها أطلقها كاقصور^(٤)
 تذاب كالخية في تشر
 فمر^(٥) بين مقبل ومدبر
 كأن نضح الأرجوان الأحمر
 مرراً كلعج البرق لم يُفتثر
 منها على الخدين والمدّر

والمنّ منها اذا صيد كان أسرع انساً وأقبل للتأديب من الجرو الذي
 يربى ويؤدّب ، لأن الجرو يخرج حيناً^(٦) والمنّ يخرج على التأديب
 صيداً غير خيب ، وليس شيء في مثل جسم الفهد الا والفهد أثقل منه
 وأحطم لظهر الدابة التي يحمل على مؤخرها والانتى أصيد وكذلك عامة
 إناث الجوارح وهو من الحداد الأسنان ، ويدخل بعضها^(٧) في بعض ،
 وكذلك الأسد والكلب .

ذكر ما قيل في ابتذال الملك نفسه في الصيد بهذا الضاري
 ومباشرته له وقد ذكر ذلك عن كثير من الجلة والملوك

ونحن نذكره في موضعه من الكتاب ان شاء الله وقد قال بعضهم في ذلك :
 ومن شغني بالصيد والصيد شاغف مطاردتي للوحش والفهد لي ردف

(١) الصوى : جمع مفردة صوة والصوة ما غلظ وارتفع من الأرض .

(٢) الصحمان : ما استوى من الأرض وجرد .

(٣) الأصور : ذو الصور أي الليل .

(٤) القصور : الأسد .

(٥) الأرجح أنها تمر .

(٦) غداة خبيثاً .

(٧) في المصيد : على بعض مطبقة .

إذا شئت أن أعدو عليها ذعرتها
وأجعل كفي للجوارح منبراً^(١)
مأرب نفس لا تليها لغيرها^(٢)
إذا صاد غيري الصيد ثم أكلته
وما عاب لبس المستبان أناملاً
فللباز منها موضع ولموضع
واني لممدوح^(٣) المذاهب جميعاً
وما الظرف إلا جمع كل لطيفة
وقال الناصبي :

وأعمر موثي القميص ملتح
يلوح على خديه خطان عرجاً
مفتل عضدي ساعديه كأنما
فنيط فضول الساعدين وأحكمت
تضمن أظفاراً كأن حجونها
له هامة لو أن كفأ رهيشة^(٤)
كأن عليه منه رقاً موشماً
قليلاً ورداً هابطين فقوماً
أعيرا بقد^(٥) ثم شداً فأبرما
برصنين^(٦) لزاً بالوصول فالجماً
حجون الصياري^(٧) أعجزت أن تقلمها
دحتها على سم الصفا لتهدماً

-
- (١) للذوار : كثير الفارات .
(٢) الطرف بكر الأول : الكريم من الجيل .
(٣) للبر : لا كان للرفع .
(٤) في اللصايد : مأرب نفس ما يلتها بغيرها .
(٥) في اللصايد : الممدوح .
(٦) الظرف : الرجل لا يثبت على صفة أحد . وفي اللصايد : الصرف .
(٧) القيد : السير يختص به القيد .
(٨) الرصع هو الرصع والرصع المنفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم ومثل ذلك من كل دابة .
(٩) ليلها الصياص جمع صيعة وهي شوكة الحائك ، أو البشارة التي ينزل بها ويسمج .
(١٠) الرميث : الخفيف الدقيق القليل اللحم .

وعينان لو تدني الى قبسهما
ونابان لو يسطو الزمان على الوري
ووجه يحيل الخير في صفحاته
وجفنان يفتال الردى لحظاتها (١)
وشدقان كالفارين يلتهمان ما
أجدت له التقويم حتى كفته
وعلمته الامساك للصيد بعدما
جاء على ماشته ووجدته
اذا ما غدونا نبتني الصيد أسمحت
وما يتولى منه ارهاق نفسه
اذا لاحظت عيناه خشفاً (٢) يرومه
فيصكه من احضاره وثباته
وقال ابن المعتز :

أنعت أمثالا قذذن قذا (٣)
نوازيأ خلف الظباء جذا
يشحذها الشوط البطي (٤) شحذا
كأنما تميمذهن (٥) ججذا

-
- (١) الدال : جمع منردة ذبلة وهي الفتية .
(٢) الرعدة بالفتح لون الى الغبرة ، والرياء من اللز السوداء للنقطة بحمرة .
(٣) الحمش : جمع أحش أي الدقيق الساقين .
(٤) رواية للصايد : فجاء على ماشته واشتبهت محلا بالأمس قد كان حرما .
(٥) في للصايد : حشفاً ، والحشف ولد الطمي أول ما يولد .
(٦) ترغم الجمل : ودّد وعظّمه في المار به ثم أطلق على اللئيب .
(٧) فت السهم : الصق به الفتة أي الريش .
(٨) في الديوان : البطين .
(٩) جيمذه : جلبه .

نَجْدٌ غِيْطَانُ الْفَلَاةِ جَدًّا كَالنَّبْلِ هَذَمَهَا (١) الْقَسِي هَذَا
لَمْ أَدْرِ ذَا أَسْرَعَ شَدًّا أَمْ ذَا
وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ أَغْدِي قَبْلَ غَدْوٍ بِنَظَرٍ وَلِلرَّيَاضِ فِي دَجَى اللَّيْلِ نَفْسٌ
حَتَّى إِذَا النَّجْمُ تَلَى كَالْقَبَسِ قَامَ النَّهَارُ فِي ظِلَامٍ قَدْ جَلَسَ
بِلَا حَقِّ الْوَيْبَةِ مَحْدَدٌ النَّفْسِ مَحْلَجٌ (٢) "أَمْرٌ" أَمْرَارُ الْمَرْسِ
نَهْمُ الرَّدِيفِ رَاكِبًا (٣) فَوْقَ الْفَرَسِ يَنْفِي الْقَدَى عَنْ مَقْلَةٍ فِيهَا شَوْسٌ
كَالزَّم (٤) الْأَصْفَرُ صُكٌّ فَاتَمَلَسَ عَلَيْهِ تَلَوِيحَاتٌ وَشَمَّ مَا يَدْرُسُ
لَا خَرِطَنَاءَ تَلَى (٥) وَانْفَسَ وَخَادَعَ الْمَوْتَ ابْنَ وَثَابٍ (٦) خُلِسَ
إِذَا عَدَا لَمْ يُرَ حَتَّى يَفْتَرَسَ

وَقَالَ :

انْمَتْهَا تَفْرِي الْفَضَاءَ عَدَوَا نَوَازِيًا (٧) خَلْفَ الطَّرِيدِ نَزَوَا
لَا تَحْسَنُ الْقُدْرَةَ مِنْهَا عَفَوَا قَدْ وَجَدْتُ طِمَّ الدَّمَاءِ حُلَوَا
وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ :
قَدْ أَسْبَقَ الْعَصَمَ (٨) وَغَيْرَ الْعَصَمِ بِحَيْدِ الْقَلْبِ بِمَيْدِ الْمَهْمِ
مَدْنَرُ الْجَمْلَةِ خَفِيفُ النَّجْمِ كَأَنَّهُ فِي ثَوْبٍ خَزْءٍ رَقْمٍ

(١) هَذَمَ : دَفَعَهُ بِشِدَّةٍ .

(٢) الْمَحْلَجُ : لِلْمَنْتَوَلِ . وَرَوَايَةٌ هَذَا الْبَيْتُ مِنَ الدِّيَوَانِ وَجَاءَ فِي الْأَصْلِ : أَدْعَى
أَسْرَارَ النَّفْسِ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : رَاكِبًا .

(٤) لَهُ أَوَّلٌ . هُوَ تَشْبِيهُهُ بِالْعَصَمِ أَوْ الْقَلَمِ ، لِأَنَّهُ مِنْ مَعَانِي الزَّمِّ السَّهْمُ وَالْقَلَمُ . وَفِي الدِّيَوَانِ :
الْأَصْفَرُ يَدُلُّ الْأَصْفَرَ وَهُوَ أَوْضَحُ .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : تَدَانَى .

(٦) فِي الدِّيَوَانِ : وَتَبَاتَ .

(٧) نَزَا : وَثَبَ .

(٨) الْأَعَصَمُ مِنَ الطَّبَاءِ وَالْوَحُولِ : مَا فِي ذِرَاعِهِ أَوْ فِي أَحَدِهَا يَبَاضُ وَسَائِرُهُ
أَسْوَدُ أَوْ أَحْمَرُ .

نخاله بمض نجوم الرجم مركب من عَصَب وعظم
ما فيه وزن درهم^(١) من اللحم فكم دم أرافه من قرم
معصر يشبه ماء الكرم أنفع لي من شاهدٍ لخصم

قال ودمه اذا خلط بورسٍ وخل عُصَلٍ واطبخ به قدم المنقرس
سكن ألما . وتعرض له من الملل الخلام والجرب والحفا . فالخام يعرض
له من اعوجاج الرجل ودواؤه أن يطعم اللحم غباً بئى من سمن البقر
وعسل أو يؤخذ قرطم فيدق ويطبخ حتى تخرج رغوته ويصنى ويداف^(٢)
فيه ثلاث أواق عسل ، ويلقى عليه وزن خمسة دراهم فانبات ويحقن به .
والجرب يعرض له من بوله ، وسبيله أن يسط تحته رمل يبول فيه ،
لثلا يترشش عليه شيء من بوله ، والرمل يصنى شعرته ، ودواؤه أن يسحق
له الكبريت الأبيض ويخلط بزيت ويُنقى على النار ويطلى به موضع الجرب .
ودواء الحفا قد وصفناه في باب الكلب وهو نافع للهد ان شاء الله .

* * *

(١) في للمايد : ذرة .

(٢) داف الدواء : خلطه .

باب

في صفة الأطباء وذكر مواضعها التي تأويها وأسنانها وصيدها
وما فيها من المنافع وما قبل في ذلك من الشر

اعلم أن الأطباء أصناف تختلف لاختلاف مواضعها ، فالبيض منها يقال لها الآرام وهي تسكن الرمل وهي أشد الأطباء حُضراً ، والحمر تسكن القفاف وهي المواضع العالية ، ومنها العمم والوعول وهي التي في أكرعها بياض . والفائدة في تمييزنا إياها علم التصيد بهذه المواضع حتى إنه إذا رأى من هذه الاصناف شيئاً علم من أين اقتنص فينسب إلى مكانه ، والظلي أول ما يولد طيل ثم حشف ثم شادن إذا طلع قمرته ، فإذا تمت قروته فهو شقر ، ثم جذع ثم ثي وجما ثيان . لا تزيد على ذلك حتى تموت . قال الشاعر :

لجأت كسناً الظلي لم ز مثلاً شفاء قتييل أو حلوبة جائع
وسأل جعفر بن محمد صلوات الله عليها أبا حنيفة فقال : ما على محرم
كسر رباعية ظلي ؟ قال ؛ يا ابن رسول الله ما أعلم ما فيه . فقال عليه السلام :
أنت فقيه زمانك ، ولا تعلم أن الظلي لا تكون له رباعية ، وهو ثي أبداً .
وعدوها يقال من الظلي يهقق (١) ويدرق (٢) ويظفر (٣) وينقر (٤) إذا

(١) في الأصل يهقق . ويهقق يسير بشدة .

(٢) درق الظلي : أسرع في مشيته .

(٣) ونب في ارتقاع .

(٤) نقر الظلي : ونب على نواقره أي نواحيه .

جمع قوائمه ووثب ، واذا تخلف من القطيع قيل خذل ، وطمر اذا وثب من عال الى أسفل ، واذا طلعت الجوزاء من حمارة القيظ قالت^(١) الظباء في كناسها ، ولها نومتان في مكديسين مكديس الضحى ومكنس العشي . ويقال نقلت الظباء اذا انتقلت من مكانس الضحى الى مكانس العشي ، وانما رعيها في ناجر^(٢) وهو صفر في الليل ، وفي برد الضدوات أحيانا وتلزم الرمل وهو ما استطال ، ومن الجبال ما ارتفع ، وترعى في ذلك الحزن والقف اشدة حرهما . قال ذو الرمة في انتقالها :

اذا ذابت الشمس اثنى صقراتها بأفنان مربوع الصرعة مُبيل^(٣)
الى ظل^(٤) بهو ذي أخ يستعده اذا هجرت أيامه للتحويل
المبل ما ظهرت خوصبته^(٥) من الارطاب . والبهو كناس واسع له أخ الى جنبه بالنداء والعشي قال وهو ظلف الظبي لما يبطأ عليه . وإبرة روقه قرنه أول ما يطلع ، ومنه قول الشاعر وهو عدي بن الرقاع :

تزجي أغن كأن إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها
وقال آخر في حجم القرن :

كانهما قصان من فوق نضه من الجزع أو زران بالامس سودا

(١) قالت : نامت في القاعة .

(٢) ناجر : شهر رجب او صدر وكل شهر من شهور الصيف لأن الابل تنجر اي تمطش فيه .

(٣) ذابت الشمس اشتد حرها ، اثنى صقراتها اي تحرز منها وانتقلها والصقرات شدة وقع الشمس . ومبيل مودق وقيل الذي سقط ورقه (من ديوان ذي الرمة للطبوع في كبردج) .

(٤) في الديوان الى كل . وشرح البيت مكذا : بهو واسع يعني الكناس الذي يستتر فيه الوحش ، ذي أخ يقول لهذا البهو أخ اي كناس آخر قريب منه تحول فيه اذا هجرت أيامه اي اشتد حرها ، يقول له مكسان واحد لأول النهار وآخر لآخره .

(٥) كذا في الأصل وبهم من السيات انها اوراق الارطاب او زهره .

ويستدل عليها بآثارها في الرمل والحبار^(١) من الأرض وبأبصارها فيها
سوى ذلك من الصلابة ، وظلفها شديد الأثر فيها تظاً عليه ، وشبهه بمض
الجتان بالهنر فقال فيه :

وتكشف عن كظلف الظلي لطفاً وقصر البحر عمقاً وانساعاً
وقال اعرابي :

كأن هتتها عند لمس اللامس وطأة ظلي في مكان يابس
واذا مدح هذا الموضع يكون كما قالت أعرابية :

ان هني لحسن كما ترى كوطأة الثور التي في الثرى

ويستدل على صيد الأرض بشكلها وموضعها من السهل والحزن والرمل
والصفا والانخفاض والارتفاع والآثار والأبصار ، وكذلك يقال لكل ذي
خف وظلف غير البقر ، فأما بمر الغزال فيغرك ويُستدل عليه برمحه
ولطفه وتديوره قال ذو الرمة :

ترى بمر الغزالان فيه وفوقه حديثاً وعامياً كحج القرن ثفل^(٢)
ويستدل على الظلي الكبير بفناحه ، وإذا أسنّ الظلي نبح قال الشاعر :

وينبح بين الشعب نجحاً كأنه كلاب سلوق أبصرت ما يربها
والظلي يبيض إذا تهزل^(٣) ويحكى انه من أملح الحيوان سكرأ من
الشراب ولا يدخل كناسه الا مستدبرأ ، يستقبل بعينه ما يخافه على نفسه
وخشفه ، وليس يحضر في الجبال ،

(١) الحبار من الأرض : ما لال واسترخى .

(٢) ورد هذا البيت في الديوان على هذا الوجه :

ترى بمر الديوان فيه وحوله جديداً وعامياً كحج القرن ثفل

وفسره فقال : الديوان جمع سوار والصوار القطيع من البقر والعامي الذي أتى عليه الدام
فيه أي في السكاس .

(٣) كبر .

قال الشاعر :

والظبي في رأس اليفاع تماله عند الهضاب مقيداً مشكولاً
ويصاد بالشرك والحباله وإيقاد النار بازائه ، فانه لا يزال يتأملها
ويدمن النظر اليها ، فيعشي بصره ويذهل عقله ، وربما أضيف الى النار
تحريك أجراس فيذهل لذلك ويؤخذ .

قال الشاعر :

سوى نار سبب او غزال بقفرة (١) أغنّ من الخنثس المناخر توأم
ويصاد بالناقة وهو أن تتخذ له ناقة تسمى الدرية ، ويتوغلون بها
في المرعى حتى تكثر الظباء النظار اليها ، ويخفي صاحبها نفسه ويمكن
ويستر ، ويأتي متخفياً يمشي الى جنبها ، حتى اذا دنا من الظبي قبض
عليه اورماه من كشب .

قال ابو الطمحان (١) :

حتني (٢) حانيات الدهر حتى كأني قانص أدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رائي ولست مقيداً أمشي بقيد
ويصيده الأعراب الشديدو المدو بالجري حتى يتلفض على قرنه ، وربما
حبل بينه وبين المياه ، ونصب له حذاء الحباله ماء فيهم بوروده ، فيقع
في الحباله والاشراك ، ويصيده الطير والمقاب (٣) وقال الشافعي ان ما صيد
بالحديد الذي يكون في الحباله اذا قتله ذلك الحديد لم يكن ذكياً ، لأنه
لا يقوم مقام السهم الذي يرمى به فيقتله ، لأن فعل ذلك الحديد لم يتصل

(١) هو ابو الطمحان اللبني كما جاء في الأغانى ج ١١ ص ١٢٤ . والشعر له وقد
نسبه صاحب البيزرة الى (ابي الطماح) . ورواية البيهقي هناك :

حتني حانيات الدهر حتى كافي خال يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رائي ولست مقيداً أني بقيد
(٢) حناء : لواء وعطنه .

(٣) في المصايد : ويصيده النهد والمقاب والكلب .

بيده في فصل واحد ، وإذا رماه بسهم وهو على راية فتردّي (١) فوق ثبات
فهو متردّد لا يجوز اكله ، وليست هذه حال الطائر لأن الطائر مما لا سبيل
له اليه الا بعد وقوعه ، وليس يموت من السقوط كما يموت الطي وما أشبهه
مما تردّي ولم يصبه سهم .

ولحم الطي يؤلّد دماً قريباً من السوداء وهو أقل ضرراً من لحم
البقر والأيل (٢) ، وطبخه بالماء والملح أحد ، والكشائية (٣) منه عجيبة
جداً وهو الكوشة وهو ماء البصل بالمر (٤) ، وتفسيره بالفارسية لحم هذا
المضو . والتديد المبرّر منه أكثر ضرراً وأكثر لتحريك السوداء لأنه
يزداد يساً ويجود فعله ويقوى .

وكتب بعضهم الى أخ له يقول :

لنا جدي الى التريع ما هو (٥)	كأن القطن يندف تحت جلده
عنينا بالرضاع له زماناً	ثسّمته لجاء نسيج وحده
وكشائية من لحم طي	أتتك به الجوارح بعد كده
إذا شئنا فضحناء براح	كنكة شادن وكاسون خده
فلن لم تأتنا عجلاً حيثاً	فما قبك الحبيب بطول صده

وأطيب ما في الطي كبده [مشوية] وشحوم (٥) الغلباء تفذو غذاء
كثيراً منافعه .

وزعم الحكياء ان دم التيس منها ومن كل ما عزر مافع من السموم
وانه اذا صبّ حاراً على الحجر الذي يضرب عليه النحاس فتته .

(١) تردّي في البئر : سقط .

(٢) الأيل : ذكر الاوطال .

(٣) الكوشة : ماء البصل بالفارسية ، والكشائية طعام فيه بصل على الغالب .

(٤) في الأصل (المر) دون نقط ولله لار وهو دواء نافع للديدان ، او هو جمع

سرة وهي بقعة او شجرة ، ولي الصايد بالتي .

(٥) في الصايد : ولحوم .

واذا خلط مع الزنجفر صبغ الياقوت ، ويخلط معه وهو يابس قرطاس محروق ، ويمجن بشيرج ويضمّد به البواسير فانه ينفع منها . ومرارته تنفع من المصا في العين ، وكبدته اذا شويّت واكتحل بها نفعت ، وكذلك كبد كل ماعز .

واذا دهن انسان مذاكيره بشحم خصية التيس مع شيء من عسل وجامع وجد له لثة .

واذا عجن بمره بمخلّ ودقيق شمير وضمد به الطحال نفع منه .

واذا أحرق بمره وسحق بالخل نفع من داء الثعلب .

واذا شرب مع الخل أيضاً نفع من لدغ الهوام .

واذا خلط معه يابساً ببلاد وذهن به الشر غلظه وطوله .

والغزال يصادق من الحيوان الحجل .

وقال بعضهم في صيده بالحبال :

لما غدا القافص في غدائه غدو مغوار الى غاراته

يحمل ما يحمل من أداته من شرك أوثق أنشوطاته

وناطق أوتاداً الى حافاتهِ تأثّق الكّاتب في واواته

اذا لواهنّ على مشقاته (١) يتثال واليلة من عاداته

ظلي فلاة القفر في فلاته مبتغيّاً للصيد من مَبَغّاته

وقفت أستمتع من مرآته اذ لذّتي في الصيد من لذاته

وان علا همي على همّاته في ساعة غراء من ساعاته

وقضى بقاء (٢) السمّد أعطياته ما كاد أن يلبث في مرثاته (٣)

(١) للمبتدئ : تنجح في قوائم ذات الحافر .

(٢) هذه رواية للصايد وفي الأصل وقتي فيها .

(٣) للربة : استخرج ما عند النفوس من الجري . وللربة : الكفة .

حق رأيت الفر من عناته محومة الحين مقدراته (١)
 مشدودة الاسار موثقاته وقل من طقت بأفنياته
 أو من رأى شخصي في حجاته الا انكفا بنيل أمنيته
 قال ولا حيلة خشية يقال لها الحرة تعلق فيها لتقتلها اذا جذبها الظبي ومن
 الامثال : فاوض الجرة ثم سالها . يضرب للرجل (٢) يحاول الأمر ثم يسلم .

تم باب الغباء

(١) لي للصيد : مقرباته .

(٢) لي للصيد : محارب .

باب

في ذكر كلاب سلوق وخصائصها وصيدها وهلها ودوائها وما قيل فيها من الشعر

اعلم ان كلاب سلوق تنسب الى سلوق قرية باليمن ، والعرب تنسبها
كما تنسب الخيل ، وقد ذكرها ابو بكر الوقيشي^(١) للشماخ ، ووصف مزرد
بن ضرار الفقمسي عدة منها بأسمائها وأنسابها فقال :

سغام^(٢) ومقلاء القنيص وسلب وحذاء^(٣) والسرطان والمتناول
بنات سلوقين كانا حياته ثمانا فأودى شخصه فهو حائل^(٤)
وأيقن اذ مانا بجوع وخيبة^(٥) وقال له الشيطان إنك عائل^(٦)
بطوف^(٧) في أحبابه يستثيهم قآب وقد أكندت^(٨) عليه الوسائل^(٩)
وسأل زيد الخيل حين وفد على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسماه زيد الخيل فقال : فينا رجلا يقال لاحدهما زرع والآخر أبو جداية
لها أكلب خمسة تصيد الطباء فما ترى في صيدهن ؟ فأنزله الله عز وجل
في ذلك : يسألونك ماذا أحل لهم .

(١) في الأصل : الدقيقي .

(٢) سغم وسغام من أسماء الكلب .

(٣) في الحيوان : حذاء .

(٤) في الحيوان : حائل .

(٥) في الحيوان : خيبة .

(٦) العائل : الفقير .

(٧) في الحيوان : بطوف .

(٨) أكدي : طلب فلم يجده .

(٩) في الحيوان : الوسائل .

وروى هشام عن ابن عباس ان أسماء تلك الكلاب المختلِيسُ وغلابةُ ،
والقنيص وسلب وسرحان والمتاطس ، واثنا أسرع تعلما من الذكور
وأطول أعماراً ، وتميش عشرين سنة ، وليس كذلك غيرها من الكلاب ،
وأكثر ما تضع ثمانية أجتر ، وربما وضت واحداً وحملها ستون يوماً
وإذا وضت الجيروَ كان أعْمى اثني عشر يوماً ومنه قول الشاعر :

كئِلا جرو الكلب لم يفتح (١) أقبح به من ولدٍ وأشفح (٢)

وتسجد بعد وضها في اليوم (٣) الثاني ولا تسجد قبل ذلك ، وتحمض
في كل اسبوع ، وعلامة ذلك ورم ثفراها (٤) ، ولا تقبل السفاد في حيضها
ويعتريها هزال عند وضها ، ويظهر لبنها بعد حملها بثلاثين يوماً ، ويكون
أول ما تضع غليظاً والأثنى تبول مقمية ، ومنها ما يشتر ، والثثور رفع
الرجل للبول ، يقال قزح نبوله وشتر ، والأثنى تكون أول تاجها
أصفر جثة ، وكذلك الحِجر (٥) والمرأة والبييض إذا كانا بكرًا ،
والذكور تهيج قبل الاناث في السنة وهي صارف (٦) إذا حاجت ومستحمة
إذا منمت ، ومعاظلة الكلاب سيفادها والكلب يطرح مقاديم اسنانه
ويخلفها ، ويخفى ذلك عن كثير من الناس ، لأنه لا يلقي منها شيئاً قبل
ان ينبت في مكانه آخر ، وكذلك سائر السباع الا الاثياب فلان كل ذي
ناب ومخلب من الضواري يلقيها إلقاءً بيتئاً متعلماً ، وسبيل الشرب منها

(١) ذئب الجرو وذئج : فتح فيه أول ما يفتح وهو صغير .

(٢) أشفح : أبعد . وجه هذا البيت في الحيوان والأقاي كما يأتي :

أقبح به من ولدٍ وأشفح مثل 'جرو' الكلب لم يفتح .
والبيت لأبي الأحرس

(٣) في الصايد : في الشهر الثاني .

(٤) الثفر : وهو السباع والمخالب كالحياء كفاة .

(٥) الحِجر بالكسر الأثنى من الحجل .

(٦) من صرقت أي اشتت الدحل : وأكثر ما يقال ذلك كله للكلبة .

أن يؤثس حتى يوثق به لما يؤثسه أن يُطعم كسرة بصل ، وما دام ذنبه ذاهباً بين غذيه الى بطنه فهو غير مستأنس ، فاذا شاله فقد أنس واذا مضغ له صاحبه ذنفل في فيه أنس أيضاً .

ومن خصائصه أن رأسه كله من عظم واحد واذا عاين الأطباء ، بعيدة كانت أو قريبة ، عرف المثلّ وغير المثلّ منها ، وعرف العز من التيس ، واذا أبصر القطيع لم يقصد الا التيس ، وان علم أنه أشد حُضراً ، وأبعد وثبة ، وبدع العز وهو يرى ما فيها من نقصان حضرها وقصر خطوها ، ولكنه يعلم أن التيس اذا عدا شوطاً أو شوطين حَقَب^(١) ببوله ، وكل حيوان يعرض له مع شدة الفزع إما سلس البول والتقطير ، وإما الير^(٢) والحَقَب ، واذا حَقَب التيس لم يستطع البول مع شدة الحضر ، ووضع القوائم معاً ورفضها معاً ، فيثقل عدوه ويقصر مدى خطوه ، ويمتريه البُهر حتى يلحقه الكلب . والعز اذا اعتراها البول لم تجمعها ، وحذفت^(٣) به لسمة المسيل يُعرف ذلك في الكلب طبيعاً لا بتجربة ، ولا يحتاج فيه الى معاناة ، ولا يعلم ولا يدرب ، وتخرجه الى الصيد في يوم الجليد والتلج وهما متراكان على الأرض حتى لا يثبت عليها قدم ولا خف ولا حافر ولا ظلف فيمضي الكلب^(٤) ، ومعه الانسان العاقل ، والصيد المهرب ، فلا يدري أين موضع جُحر الأرنب من جميع بسيط الأرض ، ولا موضع كناس ظبي ولا مكو^(٥) تطلب ولا غير ذلك من مواج^(٦) وحوش الأرض فيتلفت الكلب بين يديه وخلفه وعن يمينه وشماله ، ويتنسم^(٧) ويتبصر

(١) حَقَب كَلَحَ تسرع عليه البول .

(٢) في للصيد : الأمر .

(٣) حَذَفَ بوله اذا رمى به قطعه .

(٤) في للصيد : الكلاب .

(٥) المَكُو : جحر التلبي والأرنب .

(٦) اللواج : ألحال التي تلج فيها وتستر .

(٧) في للصيد : ويتنسم .

حتى يقف على أفواه تلك الجحرة فيثير ما فيها ، وذلك أن أنفاس الوحش المستكنة فيها ، وبخار أجوافها وأبدانها ، وما يخرج من الحرارة المستكنة فيها في عمق الأرض ، تذيب مالا قاعها من فم الجحر من الثلج ، حتى يرق ذلك ، وهو خفي غامض لا يقع عليه فأنص ولا راع ولا قائف ولا فلاح ، وله أيضاً في ملبح (كذا) الدراج والإصعاد خلف الأراب في الجبل الشاهق من الرفق وحسن الاعتناء مالا يخاف به ، ومن دهائه أنه لا يخفى عليه الميت والمتوات في تشمه ، ويقال إن الجحوش لا يدفنون ميتاً لهم حتى يدنوا منه كلباً فيتشممه وتظهر لهم منه في تشمه (إياه) علامة يستدلون بها على حياته أو موته ، وكذلك لا تجوز (عليه) حيلة الثعلب المتوات (١) ، وإن كان لا يفضل الثعلب فلك مع الكلب ، بل يتوات للفراب وغيره ، وينفخ بطنه فاذا دنا منه قبض عليه . ومن خصائصه أن الأنثى تؤدي في جرائها لون الذكر لا تخرم منه شيئاً .

وقال أبو بكر الوقيشي إن القاسم بن مجمع سأله عن المعنى في اعتبار الناس المسير على الأنهار الجامدة بالكلب ، فذكر أنه لصلاة وطأته ومطأها ، فقال : لا إنما هو لقوة حسه وممه وبصره ، وأنه إن سمع للماء خيراً من تحت لم يجتز منه ، وأنشدت في قوة بصر الكلب لبديته :

واشرف بالقصور (٢) اليتافع لطفي أرى ناز ليلى أو يراني بصيرها
أي كلبها . وكل الجوارح تعمل لأنفسها غير الكلاب فإنها تجري على خلق في الاكتساب لأصحابها .

(١) في الصايد : للثعلب في التوات .

(٢) جمع قارة وهي الأرض ذات الحجارة السود أو الجبال الصغيرة للنظم عن الجبال .

ذكر ما يعرف به هرم الكلب من فناءه

إذا كانت أسنانه سوداً كليلة دلّ ذلك على الكبر ، وإذا كانت بيضاً حادة دلّ ذلك على الشباب ، وأسنان الذكر أكبر ، وهو شديد المضغ والخطم والاستمراء ، وإذا أُلقيت إليه بضعة اللحم حملها وتوخي أكلها حيث لا يُرى ، ويكثر التلفت ، ويمض على العظيم ابرضته ، فإذا امتنع عليه وكان مما يسينه ابتلمه واثقاً بأنه يستمر به وليس في الأرض من جميع أجناس الحيوان ما يذّكره (١) حجم ظاهر إلا الانسان والكلب ، ولا متسافدان أشدّ ملائمة في طباع بعضها ابيض من الكلبين .

ذكر ما يعرف به فراسته

من ذلك طول ما بين اليدين والرجلين ، وقصر الظهر وصغر الرأس ، وطول العنق ، وغضف (٢) الأذنين ، وبمد ما بينهما كأنما انضمتا على العنق ، وزرقة العينين ، وضخامة المقلتين ، وتواء الحديقة ، وطول الخضم (٣) ودقته ، وسعة الشدق ، وتواء الجبهة وعرضها ، وشدة المنازعة للمقود والسلسلة .

ومن أمارات النجابة أن يكون تحت حنكه طاقة شعر واحدة غليظة وكذلك الشعر الذي على خديّه ويستحب فيه قصر اليدين ، وطول الرجلين لأن ذلك صالح له في الصمود ، ومشاكل للأربب في هذه الصفة ، ولا يلحقها في الجبال إلا ما كان كذلك ، وطول الصدر وغلظه ، وقربه من الأرض ، وتواء الزور ، وغلظ المضدين ، واستقامة اليدين ، وانضمام الاظفار ، حتى لا يدخل بينها تراب ولا طين ، وعرض ما بين مفاصل

(١) في اللصايد : ما لذكره .

(٢) استرخاء الاذن وانكسارها وطولها .

(٣) الخضم من كل طائر متقاربه ومن كل دابة مقدم أنفها .

الاعطاف ، وعرض ما بين [عطفي] أصل الفخذ] وطولها وشدة لهما
ورزانة الحمل ودقة الوسط وطول الجلدة التي بين أصل الفخذين [(١)
والصدر ، واستقامة الرجلين من غير أن تنحني الركبتان ، وقصر الساقين
وقصر الذنب ودقته ، حتى يكون كأنه خشبة من صلابته . وليس يكره
أن يطول ذنب الأنثى ، ولين الشعر ، وهو يستحب على الجملة في ذوات
الجنات والقوائم .

وقال المأمون لبعض أصحابه : امض الى بادية كذا وكذا فابحث منها
خيلاً تستجدها ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لست بصيراً (٢) بالخيـل ، قال :
أقلست بصيراً بالكلاب ؟ قال : نعم ، قال : فأبصر كل ما تنوخله في
الكلب الفاره المنجب ، فالتمس مثله في الفرس وصفة النجابة فهي بمخلب (٣)
تكون على رأس الذنب أو الساق والصواب فيه أن تقطع . والسود أقل
صبراً على الحر والبرد ، والبيض افره اذا كن سود الميون ، وقد قال
قوم ان السود تصبر على البرد ، وزعموا انها اقوى وان كل اسود من
الحيوان اقوى من غيره . فأما نخيش الجراء والفراصة فيها ، فاذا ولدت
الكلبة واحداً ، كان افره من ابويه ، وان ولدت اثنتين ، فالذكر افره
من الأنثى ، وان ولدت ثلاثة فيها انثى في شية الأم فهي افره من الثلاثة
وان كان في الثلاثة ذكر واحد فهو افرها ، وتؤخذ الجراء كلها وهي
صغار لم تقم قوائمها فتلقى في مكان ندر فأياها مئى على اربع ولم يكتر
سقوطه فهو الافره .

(١) هذا السمار ناقص في كتابنا وهو في للمصايد .

(٢) هكذا في للمصايد وفي الأصل : لست بصير الخيل .

(٣) المخلب : ظفر كل سب من للماشي والطائر أو هو لما يصيد من الطير .

ذكر أدوائها وصفة دوائها

من ذلك الكلب والدَّبْحَةُ والجرب والنقرس والفالج . فأما الكلب فيقال فيه على مذهب من المذاهب أنه جنون ، ويقول فيه اصحاب الطبائع انه كيموس سوداوي يفعل في الاعداء والمخالطة للحجم المضوض فصل السِّهَام (١) ، وهو موجود عياناً ، يُحمِل مزاجَ الإنسان الى مزاج الكلب حتى يحيل الذَّكَرُ فيخرج من إحليله مثال الكلبِ صغار وقلما رأيت هذا الداء يمتري كلاب سلوق ، واذا عَضَّ برأ هو ، وانتقل الداء الى المضوض . والمضوض ضروب من الأدوية في أوقاتٍ ، فان فانت لم ينجع الدواء .

وزعمت العرب أن دماء الملوك تشفي من الكلب ، وقد اكثر من ذلك في أشعارها ، واختلف الناس في معناه فذهب قوم الى أن الشعراء انما خبرت بذلك على سفك دماء الملوك . وقال قوم : انما المعنى أن قتل الملوك يشفي من النار ، لأن الانسان اذا كان له في قوم ثأر لم يكن يشفي صدره أن يقتل به الا الاكفاء ، أو من هو أعلى من قبيله ومنه قول زهير :

وان يَبْقُلُوا فيشفي بدمائهم وكانوا قديماً من منايام القتل

وهذا الوجه أشبه بالمعنى في هذا الداء . واخبر رجل لا أشك في ثقته وصدقه ان رجلاً اعترضه كلبٌ كلبِ فاومى لبعضه فظفني فيه بكفه ، فأصابه من اسنانه ولعابه . ومضى لشأنه وشمر كفه واقام مشمراً له ساعات ، ثم انه نشره فتساقط منه جراث صغار .

واما الدَّبْحَةُ فقد زعمت الاطباء ان من اجود ما يستعمل للدَّبْحَةِ

(١) في التصايد : السِّهَام .

الفاضة للانسان ان يُنفخ في حلقه من سحق ما جف من رجيع الكلب
الأيض ، او يتغزغز به وهو البلق ، وربما طلي به جسد الموم ،
واجوده ما اشتد بياضه . ودواؤها دواء الجرب . ودواء الجرب كبريت
ابيض يُسحق ويُمخلط بزيت ويُغلى على النار ويُطلى به موضع الجرب .
واما النقرس فهو يعرض لها من الحفا لأن الاعضاء بالحفا تضعف
فتنصب إليها المواد ، ودواؤه ودواء الحفا هو ان تطلع يده ورجلاه
وعجانه بدهن خل وزيت . وله ايضاً ان يُجعل على يديه ورجليه قطران .
وله ايضاً ان يؤخذ عفن وزاج اخضر من كل واحد منهما جزء فيُدقا
ويصب عليهما من الخمر ما يضرهما ، ويُجملا في الشمس او على نار لينة
حتى ينظفا ، ثم تُنفس كف الكلب في ذلك وهو قاتر .

واما الفلج فأمارته ان يمدو الكلب يوماً ويقصر في آخر ، فيُستدل
بذلك على داء في جوفه . ودواؤه ماء الشيت^(١) يُمجن بدقيق اللآخن
ويُطعمه الكلب سخناً . او يُطعم كسرة خبز مع صوف شاة ممجون
بسمن فانه يلقي ما في جوفه من الداء . ويقال لنصيبه من صيده الحرج^(٢) .
قال الطرماح :

نوازرة حرصى على الصيد ههنا تفارط احراج الضراء الرواجز^(٣) (١)
يمر اذا ما حل مر مقزع عتيق حداة ابهر^(٤) القوس جازز (٢)
الجازز اللين الأملس ، وهو يصف سهماً شبه الكلب به في مضائه
وسرعته . وقال أبو بكر : الجازز الخشن ويقال لما يُطعم في غير الصيد

(١) الثبت : نبت ذمه أبيض واسفر وبزره حاد حريف ، يقال له رز البجاج .

(٢) جاء البيتان في ديوان الطرماح بنحو هذه الرواية والروي ونسها :

توازنه صي على الصيد ههنا تفارط أحراج الضراء الفواجن .

يمر اذا ما حل مر مقزع عتيق حداة ابهر القوس جازز .

(٣) الأبر : ظهر رية القوس .

لُحْمَةُ الْكَلْبِ وَطُثْمَةُ الْكَلْبِ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْفَهْدِ وَالْبَازِيِ وَكُلِّ جَارِحٍ وَضَارٍ . فَأَمَّا فِي الثَّوْبِ فَيُقَالُ لِحْمَةٌ .

ذِكْرُ صَيْدِ الْكَلْبِ

إِذَا كَسَرَ الْكَلْبُ مَفْرَدًا الْأَرْنَ بَ فُهِوْ نِهَآةً ، وَهُوَ يُطِيقُ مَا فَوْقَ ذَلِكَ ، وَالْفُرَّ مِنْهَا تَكْسِرُ الطَّيَاءَ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ حَالِ الطَّيَاءِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ . وَتَجَاوَزُ الطَّيَاءُ إِلَى الْيَحْمُورِ (١) فَتَكْسِرُهُ ، فَإِنْ زَادَتْ تَطَلَّعَتْ بِالْأَيْلِ ، وَلَا يُطِيقُهُ مِنْهَا إِلَّا ذُو الْخَلْقِ الشَّدِيدِ ، وَالْبَنِيَّةُ الْوَثِيقَةُ وَالْفَخَامَةُ ، وَبِهِدْ أَنْ يَجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْإِنْتَانُ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ كَلَابٍ هَذِهِ صَفَتُهَا ، وَلَيْسَ يَفُوتُهَا وَيَقْهَرُهَا بِمُحْضَرِهِ ، وَالصَّكْنَةُ ذُو سِلَاحٍ وَهِيَ تَرْهَبُ قُرُونَهُ يُنْحِي عَلَيْهَا انْحَاءً شَدِيدًا .

وَأَمَّا الْأَرْنَ بَ وَالثَّلْبُ فَالْوَاحِدُ مِنَ الْكَلَابِ يَصِيدُهَا كَثِيرًا مَا لَمْ يَتَلَقَ الْأَرْنَ بَ بِالْجَبَلِ ، وَعَلَى أَنْ الثَّلْبُ رَوَّاعٌ مُكَبِّرٌ ، وَإِذَا صَارَ إِلَى الْمَجَاوِدَةِ وَلَمْ يَسْتَرْ بِخَمَرٍ (٢) وَلَا غَيْرِهِ فَهُوَ فِي يَدِهِ ، وَرَبْعًا انْتَفَتْ إِلَى الْكَلْبِ وَقَدْ أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنْ شِدَّةِ الْحُضْرِ فَمُضَتْهُ فَيَرْجِعُ عَنْهُ . وَقَدْ يَصِيدُ الْكَلْبُ الْمَرْجَاحَ كَمَا أَنَّ الْعَقْرَ وَالْبَازِيَّ يَصِيدَانِ الْأَرْنَ بَ ، وَقَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ :

وَمَصْدَرَيْنِ بِكُلِّ مَجْلَسٍ حِكْمَةٍ	مُتَقَدِّمِينَ بِكُلِّ يَوْمٍ بَرَاذٍ
سَبَقُوا إِلَى غُرُورِ الْفَخَارِ وَأَحْرَزُوا	خَصَلَ الْفَضَائِلُ أَيْمًا إِحْرَازٍ
لَا تَسْتَفِيقُ مِنَ الْمَطَرَادِ جِيَادُكُمْ	فَتَرَامُ أَبْدَأَ عَلَى أَوْطَارِ (٣)
فِي زَانِهِمْ تَصْطَادُ صَيْدَ كَلَابِهِمْ	وَكَلَابِهِمْ تَصْطَادُ صَيْدَ الْبَازِيِ
أَلْفُوا الْوَعْيَ فَتَمَلَّكُوا بِمَصَايِدِ	عَنْ شَنْ غُرَاتٍ وَبُعْدِ مَنَازِرِ

(١) الْيَحْمُورُ : طَائِرٌ .

(٢) الْخَمَرُ : مَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ قَوْلُ : نَوَارَى الصَّيْدَ عَنْ يَدِ الْوَادِيِ .

(٣) الْوَعْيُ وَالْوَعْرُ : الْمَجَّةُ وَالسَّرُّ .

ونحن نذكر من الشعر في طرد الكلب ، ونوفي بما وعدنا به من شرح حال الطريدة باباً باباً ، ونبدأ بالآيل لأنه أعظم ما يصيده الكلب . قال بعض المحدثين في ذلك :

أنت كلباً للقلوب مجذلاً^(١) . آلى اذا أمسك ألا يقتلا
مؤملاً لأهله محملاً . يزيد ذا الوفر ويثني الثرملاً^(٢)
ذا همّة في الصيد في أعلى العلا . يستصغر الظبي فيني الآيلاً
لا يجذ الآيل منه مؤملاً . تخاله من خوفه ممقلاً^(٣)
يعول من كان عليه عولاً

ولم تثبت صفات الكلب الى أن لبنا منها بما لا يحصى كثرة من الشرق والغرب ، وأفره مارأيتاه منها مايجي من المغرب ، وخير ما فيها البلقي وهي حسان فره على كل ما ارسلت عليه من الطرائد . وخير كلاب الشرق ماجاء من عند الآكراد . وقد ذكرنا من ذلك ما شاهدناه واختبرناه . ولقد ركب مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين المنتخبين^(٤) ذات مرة فأصاب من البقر مالم يحصى كثرة ، وزجج من الصيد ومعه عشرون رجلاً عليها محامل فيها كلها كلاب الصيد ، فرؤيت بمصر ظاهرة .

وقال الحسن بن هاني يصف الكلب :

أنت كلباً أهله في كدّه^(٥) . قد سمعت جدودهم بجدّه

(١) أجذله : المرحه .

(٢) الثرميل : الذي في زاده . وللمول : للنبي .

(٣) عقيل البحر : بمعنى عذله أي ربطه .

(٤) في الأصل بدون نقط .

(٥) في ديوان أبي نواس : من كدّه .

فكل خير عندهم من عنده يظل مولا له كعبده
بيت أدنى صاحب من مهده وإن عدا (١) جثله يورده
ذا (٢) غرة محجلاً بزنده تلذ منه المين حسن قدّه
تأخير (٣) شديقه وطول خدّه تلقى الطبباء عنتاً من طرده
تسرب (٤) كاس حثها من شدّه [يصيدا عشرين في مرقده] (٥)
بالك من كلب نسج وحده

وقال فيه أيضاً :

أنت (٦) كلباً للطراد مكلطاً مقلداً قلائداً ومقطلاً (٧)
فهو (٨) الجليل والحسيب رهطاً ترى له شديق خطاً خطاً
وملطاً (٩) سهلاً ولجياً سبطاً ذاك ومتين إذا تمطى
قلت شراً كان أجيداً قطاً يمر (١٠) إذا كان الجراء عبطاً (١١)
برائتاً محملاً (١٢) في (١٣) مكلطاً

- (١) في الديوان : وإن حمري وكذلك رواية الحيوان ٣٦/٢ .
- (٢) في الحيوان : ذو غرة محجل بزنده . بلا منه الدين حسن قدّه .
- (٣) في الحيوان : يا حسن شديقه . . .
- (٤) في الديوان : يسرب وفي الحيوان : « يسرب كاساً شدها في شده » وفي
الاسفة للصورة : « يسرب كاساً شدها في شده » أي يفرق عدوها في شده عدوه .
- (٥) الزيادة من الديوان . وللمرقة كمتر الطفرة نشاطاً .
- (٦) في الحيوان : (عدوت) ، وفي الديوان : أعددت . وجاء في المخطوطة مجز
هذا البيت مكذا : « إذا عدا من نهم أشطاً » والتصيدة في المخطوطة تختلف من نسخة كتابنا
زيادة ونقصاً .
- (٧) لا تقط : الجبل ، والسلط : الشديد . وفرها في المخطوطة « بالهديد »
- (٨) في الديوان : فهو النجيب والحسيب رهطاً ترى له خطين خطاً خطاً
- (٩) في الديوان : وملطاً واليت ساقط من الحيوان .
- (١٠) مرى الشيء : استخرجه وأظهره . وفي الديوان : يباري ، والجراء :
مصدر كالجري .
- (١١) المَلِيط : أن يُجمري الرجل الفرس حتى تمرق .
- (١٢) في الأصل : الأساي . وهذه رواية الحيوان . والأما في : الهناء الناتئة في
كف الكتاب .
- (١٣) المَلِيط : الحالاية من النمر . ويشتط أي يخذش بسرعة كما في المخطوطة .

نخال مادّمين منه (١) شرطا ما إن يقمن الأرض الا فرطا
 كأنما يسجل (٢) شيئا لقطا أسرع (٣) من قول قطاة قطا
 نخاله الصقر اذا ما انحطأ أو لب النار أعيث نقطا
 يحتاج (٤) خزان الصحارى الرقطا يلين منه حاكما (٥) مشتطا (٦)
 للمظم حطما والأديم عطا (٧)

وقال فيه :

يارب بيت بفضاء سبب بيدر بين السمك والمطّـب
 لفتية قد بكثروا (٨) بأكلب قد أدبوها أحسن التأديب
 من كل أدق (٩) مستبان (١٠) المنكب يشب في القود (١١) شوب (١٢) المقرب (١٣)
 يُلحق (١٤) أذنيه بجذ الخاب لما تى وشيقة (١٥) من أرنب

-
- (١) في الحيوان : منها . ورواية الديوان « نخال مأزمين منه » .
 (٢) في الحيوان : 'يسجلن وكذا في الديوان واللمعة للصورة .
 (٣) في الحيوان : أهجل .
 (٤) في الحيوان : فاجتاح ، وفي اللامعة للصورة : يكتال ، والمراد ذكر الأرناب .
 ورقط فيها تنط يباش .
 (٥) في الحيوان : حكا .
 (٦) في اللامعة للصورة : (مشطا) .
 (٧) اللعة : اللقي . وفي الديوان : (مبطا) وما سبان .
 (٨) في المخطوطة : ذكروا . ورواية القصيدة في المخطوطة تختلف من البصرة .
 (٩) المراد بالأدق انه موج الحطم وهو مقدم اللقف والنم . وأعواج الحطم من
 صفة اللعاب الجديدة كما في الحيوان .
 (١٠) في الحيوان : كميان .
 (١١) القود : تقيض السوى .
 (١٢) في الحيوان : رشباب .
 (١٣) للمقرب : للهر .
 (١٤) في الحيوان : يُلحق أي يجذب .
 (١٥) الوشيقة : اللحم للقد . وفي الحيوان لما تى . .

عندم أو تيس^(١) رمل علب وعين عات وأم^(٢) إتول^(٣)
وجلد مسلوقة من ثعلب مقلوبة الفرو أو لم ثقلب
ومرجل يهدر هدر المغضب^(٤) يقذف حالاه^(٥) بمجوز القرهب^(٦)
وقال فيه^(٧) :

قد أعتدي والطير في مثواتها لم تُعرب إلا فواء عن لغاتها
بأكلب تخرج في قِداتها^(٨) تمدّ عين الوحش من أقواتها
قد لوح التعديج وأرياتها^(٩) وأشفق القانص من حفاها^(١٠)
وقلت قد أحكتها فاتها وأدن للصيد مملأها
وارفع لنا نسبة أماتها فجاء يزجها على شياتها
شم المراقيب^(١١) مؤنقاتها^(١٢) سوداً وصفراً وخلتنجياتها^(١٣)
كلان أقصاراً على إباتها ترى على أنفاها سماتها

- (١) التيس : أراد به الذكر من الظباء . والعلب : الطويل القرنين . ورواية الحيوان : تيس ربل وغسر الربل بغرب من الشجر .
(٢) أم التول : الأتان أي اتى الحمار الوحش . والتول : ولدها .
(٣) في الحيوان : المصيب أي الفعل من الابل .
(٤) لها جلاء مثنى جال وهو : الجانب .
(٥) الآرهب : الثور الكبير الضخم ، ومن للمز ذوات الأشمار .
(٦) اختلف ترتيب الآيات والأشطار في الحيوان من البيزة وزادت في اللسعة للصورة .
(٧) جم قدة وهي سير يقد من الجلد يكون في عنق الكلب .
(٨) رواية الحيوان : قد نحت التنريم وأرياتها . والوريات : السينات ، والتعديج التضمير وغور العين من الهزال والوريات : السمات .
(٩) في الديوان : حفاها أي سكونها . وفي مختارات البارودي : « خفاها » والخفاها بألفم للوت من الهزال . وفي اللسعة للصورة (جفاها) .
(١٠) في مختارات البارودي : المرائين .
(١١) في الحيوان : مؤنقاتها . ولؤن : المهدد .
(١٢) الخلتجي : أصفر خفيف ملوه غيره .

قُدود^(١) الخراطيم مُحترطاتها من نهم البهم ومن حواتها^(٢)
 زُلّ المواخير^(٣) عملساتها^(٤) مشرفة الأكتاف موزراتها^(٥)
 مفروشة الأيدي شربثاتها^(٦) مفديّات ومحمياتها^(٧)
 مسنّات ومفديّاتها^(٨) ان حياة الكلب في^(٩) وفاتها
 تقذف حالها^(١٠) بجوزي شاتها

وقال فيه :

إذا الشياطين رأت زنبورا قد قَلِدَ الخلقه والسيورا
 بكت لخران القرى ثورا^(١١) أدق ترى في شدقه تأخيرا^(١٢)
 ترى إذا عارضته مفرورا^(١٣) خناجراً قد بدنت^(١٤) سطورا

- (١) القُدود : جمع أقدود وهو الطويل .
- (٢) في الديوان والمجربان : سخواتها ومعناه الدوي والصوت . ورواية هذا الشطر في الديوان والنسخة للصورة « من نهم الحرص » ولي الحيوان : من نهم الصيد .
- (٣) في الديوان والمجربان : المآخير . وزُلّ جمع أزل وهو الخفيف اللحم .
- (٤) المَمَلَس : القوي على السير السريع .
- (٥) رواية الحيوان : مشرفة الأكتاف موفياتها . ولي الديوان : موفياتها أي مرمعات . وكذلك في مختارات البارودي .
- (٦) الفرث : الفليظ .
- (٧) المحميات : من الحماية والحفظ .
- (٨) في الحيوان : مسديّات ومطدّياتها . ولي الديوان : ومطدّياتها .
- (٩) في النسخة للصورة : (من) .
- (١٠) كذا في الأصل ولها : جالها كما في الديوان والحيوان والجال : الجانب . والجوز : وسط الشيء أو منطبه .
- (١١) في الحيوان والديوان : دعت لخران الفلا . والخران جمع خنز وهو ولد الأرنب أو ذكر الأرانب . والخور : الهلاك .
- (١٢) الأدنى : الذي أقبل إحدى أذنيه على الأخرى . أو هو الذي يمشي إلى جانب وهو أسرع له .
- (١٣) للفرور : من فرّ الدابة إذا كسفت من أستانها ليرف منها . ولي الديوان : مفرورا .
- (١٤) في الحيوان والديوان : بكت .

مُشَبَّكَاتٍ تَنْظِيْمُ السَّحُورَا اُحْسِنَ فِي تَأْدِيهِ صَفِيرَا
 حَقَّ تَوْفَى (١) السَّةِ الشُّورَا مِنْ سَنِهِ وَبَلَغَ الشُّورَا (٢)
 وَعَرَفَ الْإِيْحَاءَ (٣) وَالصَّفِيرَا وَالْكَفَّ اِنْ تَوَمَّى أَوْ تَشِيرَا
 بِطَبِيكَ أَضَى حُفْرَهُ (٤) الْمَذْخُورَا شَدَّ اَتْرَى مِنْ هَمْزِهِ (٥) الْإِظْفُورَا
 مَنْتَشَطَا مِنْ اِذْنِهِ سَيُورَا لَمَّا يَزَالُ وَالْقَا (٦) تَامُورَا
 مِنْ ثَلَبٍ غَاثِرِهِ عَفِيرَا (٧) أَوْ أَرْبَ جَوْرَهَا (٨) تَجُورَا
 فَأَسْتَعِ اَللهُ بِهِ الْاُمِيرَا رَبِّي وَلَا يَزَالُ بِهِ مَسْرُورَا (٩)
 وَقَالَ فِيهِ :

لَمَّا تَبَدَّيَ الصَّبْحُ مِنْ حَجَابِهِ كَطَلْمَةِ الْإِثْمَطِ مِنْ جَلَابِهِ
 هَجْنَا بِكَلْبٍ طَالَمَا هَجَّنَا بِهِ يَنْتَسِفُ (١٠) الْمَيْقُوتَ مِنْ جِذَابِهِ (١١)
 كَأَنَّ مَتْنِيهِ لَدَى اِنْسِلَابِهِ مَتْنَا شَجَاعِ (١٢) لَجَّ فِي اِنْسِيَابِهِ
 كَأَنَّمَا الْإِظْفُورُ مِنْ قَيْنَابِهِ (١٤) مُوسَى صَنَاعِ رُؤْدُ فِي نَصَابِهِ

-
- (١) تَوَفَّى السَّةِ : أَنْعَمَهَا وَأَكَلَهَا .
 (٢) أَشْفَرُ الْكَلْبِ : إِذَا رَفَعَ رِجْلَهُ وَهَالَ . وَذَلِكَ مِنْ دَلَائِلِ تَمَامِ بَلُوغِهِ .
 (٣) أَوْحَى إِلَيْهِ وَوَحَى : أَشَارَ .
 (٤) الْحُفْرَةُ بِالضَّمِّ شَمَّةُ الْجُرِيِّ . وَفِي الدِّيَوَانِ : لِلْوَلُورِ بَدَلُ الْمَذْخُورِ .
 (٥) الْمَنْشَطُ : الضَّخْطُ وَالْفَزْ .
 (٦) الزَّوَالُغُ التَّامُورُ : الشَّارِبُ لَدَمٍ بِطَرَفِ لِسَانِهِ . وَمَنْشَطَا : مَقْتَلَا وَمَهْنَه
 عَلَامَةُ الْفَارَسِ .

- (٧) فِي الْحَيَوَانَ : مَجْزُورَا .
 (٨) رَوَايَةُ الْحَيَوَانَ : كَدَّرَهَا تَكْدِيرَا وَالْأَصْلُ رَوَايَةُ لَدِيَوَانَ .
 (٩) فِي الدِّيَوَانِ : وَلَا يَزَالُ فَرَحًا مَسْرُورَا .
 (١٠) يَنْتَسِفُ : يَنْتَزِعُ .
 (١١) فِي الدِّيَوَانِ : مِنْ كَلَابِهِ .
 (١٢) فِي الْحَيَوَانَ : اِنْسَرَابِهِ . وَالْإِنْسَرَابُ الْإِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ .
 (١٣) الشَّجَاعُ : الْحَيَاةُ أَوْ الذِّكْرُ مِنَ الْحَيَاتِ .
 (١٤) الْقَيْنَابُ : فُطَاهُ الْفَانِرِ .

تراء في الحضرا اذا هاما (١) به
 ينفو على ماجر من ثيابه
 ترى سوام الوحش تحوى به
 وقال فيه :

قد طالما أقلت يا ثمالا (١)
 جلت بكلمة تحوك الأجرالا (٢)
 وله أيضاً :

وثلب بات قرر العين
 وقد غدا بمجرمة (٣) الشخصين
 طلمة كلب أغضفت (٤) الأذنين
 الى وجرار بين صخرتين
 فلم يرعه غير روعتين
 مقطعا أحسن قطعتين
 كأنما رحت بأرنيين
 ثم قضانيه أبو الحصين
 لاق مع الصبح غراب العين
 فاستقبلته لحضور الحيتين
 فرى يهوي ثابت السدوين (٥)
 والكلب منه راكب المتنين
 حتى أراني شلوة (٦) شلوي
 فرحت إذ رحت به نصفين
 لأنه ماطني بديت
 بعد خداع شابة بميت

(١) هاما : مخفف هاما أي صاح به . والاهاب : الجلد .

(٢) في الديوان : آثر .

(٣) رواية مختارات البارودي : « فمن » بدل : منحن .

(٤) ثمال : ترخيم ثالة . والألف للإطلاق . وثالة : علم جنس للثلب .

(٥) في الحيوان : جلت بكلمة يومك الجالا .

(٦) للإطال : للراوية .

(٧) المجرمة : للقبض والمجتمعه منه الى بعض .

(٨) الأغضف : للسترخي الأذن من الاستلاب .

(٩) من سدت الثافة أي تفرعت لي للتي وائسم خطوما .

(١٠) الشيلو : الضو من أعضاء الجسم .

وقال أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان يصف الطرد :

ما العمر ما طالت به الدهورُ الممرُ ما تم به السرورُ
أيام عزى ونفادِ أمري هي التي أحسيتها من عمري (١)
لو شئتُ بما قد قللتُ جيداً عدتُ أيام السرورِ عداً
أنت يوماً مرّ لي بالشامِ ألذّ ما مرّ من الأيامِ
دعوتُ بالصقارِ (٢) ذات يومٍ عند اتباهي سحرأ من نومي
قلت له اختر سبعةً كباراً كلّ نجيب يتردُّ الضبارا
يكون للأرب منها اثنانِ وخمسةٌ تُفردُ للفزلا
واجمل كلاب الصيد نوبتين ترسل (٣) منها اثنين بعد اثنين
ولا تؤخر (٤) أكلب العيراضِ فنه حنف للظباء قاضِ
ثم تقدمتُ الى الفهادِ والبازياريين باستعدادِ
وقلت : ان خمسةً لتُفنعُ والزرقان الفرخ والملعُ
وأنت يا طبشاح لا تباطا عجل لنا اللبث (٥) والأوساطا
ويا شرابي البلستقياتِ (٦) (٧) تكون (٧) بالراح ميسراتِ
بالله لا تستحبوا ثقيلاً واجتنبوا الكثرة والفضولا
ردّوا فلاناً وخذوا فلاناً وضمنوني صيدكم ضمناً
فاخترت لهما وقفوا طويلاً عشرين أو فويّتها قليلاً

(١) جاء في الديوان بعد هذا البيت :

ما أجور الدهر على بلبه وأعذر الدهر بمن 'يصفيه

(٢) في الديوان : بالصقار ، والصقار صاحب الصقر .

(٣) في الأصل : 'يرسل منها اثنان بعد اثنين ، فلم عدت عنه ؟

(٤) في الديوان : ولا تضيّع .

(٥) في الأصل : الفتات واللبات الصدور .

(٦) في رواية الديوان : البلستيات .

(٧) في الديوان : تكون بالعراب مبشرات . وفي الديوان طبعة بيروت « تكون لراح » .

عصابة أكرم بها عصابة . ثم قصدنا صيد (عين قاصر^(٢)) جثاء والأرض^(٣) قيل المغرب وأخذ الدراج في الصباح في غفلة عنا وفي ضلال يعارب للصبح وليس يدري حتى إذا أحسست^(٤) بالصباح نحن نصلي والبزاة تخرج^(٥) وقلت للفهاد إمض فانفرد فلم يزل غير بعيد عنا وسرت في صف من الرجال لما استوينا حسناً^(٨) حتى وقف ثم أناني عجلاً قال : السبق سرته إليه فأراني جامعته ثم أخذت^(٩) نبلة كانت ممي حتى تمكنت فلم أخطئ الطلب^(١٠)

شرطك^(١) في الفضل وفي النجاة مظنة الصيد لكل خابر تخال في ثوب الأصيل المذهب مكتنفاً من سائر التواحي ونحن قد زرناه بالآجال أن المنايا في طلوع الفجر ناديتهم^(٥) : حي على الفلاح جردات والخيول تشرج وصح بنا إن عن ظلي واجتهد إليه يعضي ما فر مننا كأنما^(٧) نزحف للقتال غلیم كان قريباً من شرف فقلت : إن كان الیان قد صدق ظننها يقظى وكانت ناعمة ودرت دورين ولم أوسع لكل حتف سبب من السبب

(١) في رواية : مروفة بالفضل . وفي الديوان : بالفضل وبالنجاة .

(٢) في الديوان : عين باصر .

(٣) في الديوان : والشمس .

(٤) في الديوان : احس .

(٥) في الديوان : نادام .

(٦) في الديوان : تخرج . . . تخرج .

(٧) في رواية ، كأننا .

(٨) في الديوان : (كلنا) .

(٩) تصحيح الشرطة من الديوان .

(١٠) هذه رواية الديوان : وفي الأصل : السلب .

وضجّت الكلاب في المقادير
وصحت بالأسود كأنه طاف
ثم دعوت القوم هذا بازي
فقال منهم رشاً (٣) : أنا أنا
قلت : قلبي وراء النهر
طار له دراجة فأرسلها
علّمها فطمطوا (٤) وصاحوا
قلت ما هذا الصباح والقلق
وقال كلابي : سوّ البار (٥)
فلم يزل يزعق (٦) بي مولائي
طار فأرسلت فصارت (٧) شلوا
فا رفعت البار حتى طارا

تطلبها وهي بجهد جاهد
ليس بيضي (١) ولا غطراف (٢)
فأيكم ينشط للبراز
ولو درى ما بيدي (٤) لا ذعنا
أنت لشطر وأنا لشطر
أحسن فيها بازء واجملا
والصيد من آيينه (٦) الصباح
أكل هذا فرح (٧) هذا الطلق
قد حرّر الكلب فجز وجزا
وهو كمثل النار في الخلفاء
حلّت بها قبل الملوّ البلوى
آخر عوداً (١١) يحسن القرارا

(١) في الديوان : بأبيض .

(٢) النطراف : فرخ البازي .

(٣) في الديوان : أهيد .

(٤) « « : ما يبتدي

(٥) الطمطة : تنائم الأصوات واختلاطها في الحرب وغيرها ، وحكاية صوت
المُجَنّان إذا قالوا : عيط عيط وذلك إذا غلبوا قوماً .

(٦) الآيين : المادة وأصل منناه البياض المسيرة بين فرقة عظيمة . وفي
الديوان : آله .

(٧) في الديوان : فرحا .

(٨) في الديوان : فقال ان الكلب يشوي البار .

(٩) وفي الأصل : أكل مولائي .

(١٠) في الديوان : فكانت سلوى .

(١١) في الديوان : عود .

اسودّ صياح عظيم (١) كرز (٢) مطرز (٣) عجلتك (٤) ملازّم
 عليه الوان من الثياب من حلل الدياج والثيابي (٥)
 فلم يرك يملو وباز يسفل بحر (٦) فضل السبق ليس يغفل
 يرقبه من تحته بينه وإنما قد زاره (٧) ليحينه
 حتى إذا قارب فيها يحسب مقله والموت منه أقرب
 أرخى الى بُنّجه (٨) رجليه والموت قد سابقه اليه
 صحت وصاح القوم بالتكبير وغيرنا يضمر في الصدور (٩)
 ثم تبارنا فطارنا واحده شيطانة من الطيور مارده
 [من قُرب فآرسلوا اليها ولم تزل اعينهم عليها] (١٠)
 فلم يعلق بازؤه وادّعى من بعد ما قاربها وشدا
 فصحت هذا الباز ام دجاجة ليت جناحيه على درّاجه
 فاحمرت الاوجه والعيون وقال : هذا موضع ملمون
 إن زها الباز اصاب بتجّ (١١) او سقطت لم تلق إلا مدرّجا

-
- (١) في الديوان : كريم .
 (٢) الكُرز : البازي .
 (٣) في الأصل : مطرد .
 (٤) مكحل : في الديوان أنشأ الدكتور الدهان .
 (٥) في الديوان : الثناب .
 (٦) في الأصل : يجر .
 (٧) في الديوان : « وإنما يرقبه ليته » .
 (٨) كذا في الأصل ورواية الديوان : أرخى له بينه . . . وللازد بالتج
 الوكر والمقل .
 (٩) هذه رواية الديوان وفي الأصل :
 صحت وصاح القوم بالتكبير وغير ما يظهر في الصدور
 (١٠) هذا البيت ناقص من عندنا وهو من الديوان .

اعدل بنا للنبج^(١) الخفيف
 قلت هذي حجة ضيفه
 نحن جميعاً في مكان واحد
 قص جناحه يكن في الدار
 واعمد الى جلجله البديع
 حتى اذا ابصرته وقد خجل
 دعه وهذا الباز فاطرد به
 وقلت للخيال التي حولينا
 بأنه عارية مضمونه
 جئت بازٍ حسنٍ مبهرج^(٢)
 زينٍ لرائيه وفوق الزين
 كأن فوق صدره والهادي^(٣)
 والموضع المنفرد المكشوف
 وغيره^(٤) ظاهرة معروفة
 فلا تملل بالكلام البارد
 مع الدبائي^(٥) ومع القناري
 فاجعله في غزٍ من القطيع
 قلت اراه فارهاً على الحجل
 تفادياً من غمه وعته
 تشاهدوا كلكم علينا
 يقيم فيها جاهه ودينه
 دون العقاب وفوق الزميج^(٦)
 ينظر من نارين في غارين
 آثار مشي الذر في الرماد

(١) في الديوان : النبج .

(٢) في الأصل : وغيره .

(٣) جمع الدبائي وهو طائر صغير .

(٤) هذه رواية الديوان وفي الأصل : اسهرج .

(٥) زميج كدمل : طائر فارسيته دوبرادران لاله اذا عجز عن الصيد أمانه أخوه

وقد جعلها علي بن الجهم في أبياته في الصيد على زمامج قال :

وطئت بأرض الزمران وأمسكت
 ولم تحمها الإدغال منا وانما
 بمسروحت ساجحات بطونها
 ومسرقات الهوادي مكانها
 ومن دالعات ألسنا فمكانها
 فليتها بها النيات ظلياً كأنها
 قتل لبناء الصيد هل من مفاخر
 قرنا زاة بالصقور وحومت
 (٦) الهادي : الذئبي .

علينا البزاة البيض حر الدراج
 أبجنا حماها بالكلاب التوامج
 على الأرض أمثال السهام الزوالج
 وما تمقت منها رؤوس الصوالج
 لعي من رجال خاضعين كواسج
 أنامل إحدى الفانيات الموالج
 بصيد وهل من واصل أو مخارج
 شواهيلنا من بده صيد الزمامج

ذي منسرٍ فخم وعين غائرة
 ضخم قريب الدستان جدا
 وراحة تنمر كفتي سبطه
 سرٌّ وقال : هات ، نلت : مهلا
 أمّا يميني فهي عندي غالية
 قلت فخذ هبةً بقبيله
 [ثم ندمت غاية الندامة
 على مزاحي والرجال خُطُرت
 فلم أزل أسحبه (٣) حتى انبسط
 صاح (٤) به اركب فاستقل عن يدي
 ضم مباحيه وقال قد حصل
 سرتُ وسار الفادر الميار
 ثم عدلنا نحو نهر الوادي
 أدت شاهنين في مكان
 دارا علينا دورة وحلما
 توازيا واطسردا اطرادا
 شمت شدا فأصادا أربما
 ثم ذبحناها وخلصناها (٥)
 فجدلا خمسا من الطيور

وفخيد ملء البمين وافر
 يلتق الذي يحمل منه كدا
 زاد على قدر الزاة بسطه
 احلف على الرد فقال كلا
 وكلي مثل يميني وافي
 فصد عني وعلته (١) خجله
 ولت نفسي أكثر الملامه
 وهو يزيد خجلا ويحصر (٢)
 وهش للصيد قليلا وتشط
 مبادرا أسرع من قول قدر
 قلت له القدرة من شر العمل
 ليس لطير منا مطار
 والطير فيه عدد الجراد
 لكثرة الصيد مع الامكان
 كلاهما حتى اذا تعلقا
 كالفارسين التقيا أو كادا
 ثلاثة خضرا وطيرا أبقعا
 وأمكن الصيد فأرسلناها
 فزاد (٦) والرحمن في سروري

(١) في ديوان أبي فراس (وعليه) .

(٢) هذان البيتان من سرود الديوان .

(٣) في الأصل : اسحره .

(٤) في الديوان : صحت به .

(٥) في الأصل : وخلصناها .

(٦) في الديوان : فزادني الرحمن .

أربعة منها اثنيان وطاراً يُعرف بالبيضاني
 خيل تاجين حيث شينا طيعة (١) ولجها ايدينا
 فهي اذا مارفت للماده (٢) صرّفا الجوع على الاراده
 وكلّما شدا عليها في طلق تساقط ما بيننا من الفرق
 حتى اخذنا ما اردنا منها ثم انصرفنا راغبين عنها
 الى كراكي بقرب النهر عشر اراها او دوين النهر
 لا رآها الباز من بعد لصق وحدد الطرف اليها وخرق
 فقلت صدناها (٣) ورب الكعبه وكن في وادٍ بقرب جنبه
 فدرت حتى مكثت ثم نزل فحط منها اقرعاً مثل الجمل
 ما انحط الا وانا اليه بمكثنا كفي من رجليه
 نزلت كي اشبعه اذا هيه قد نزلت من عن يمين الرايه
 قشيشه ارجب في الزيامه وتلك للطراد شرّ عامه
 لم اجزئه بأحسن البلاء اطمت حرمي وعصيت رأيي
 فلم ازل اختلها وتنخل عمدت منها لكبير مفرد
 اختلها وتنخل عمدت منها لكبير مفرد طار ، وما طار ليايه القدر
 حتى اذا جدّله كالمندل اذك على ما نلت منه امر
 خير من النجاح للانسان صحت الى الطبايع ما ذا تنتظر
 وطاراً يُعرف بالبيضاني

(١) في الأصل : طايعة .

(٢) في الديوان : استصحب القيادة .

(٣) في الأصل : قد صاد .

(٤) في الديوان : أنزل من للنهر .

جاء بأوساطٍ وجُرْدِ تَلَجٍ من حَجَلٍ الصيد ومن درُجٍ
لما تازلنا عن الخيول عَنَّمَا الحرص عن التزول
وجيء بالكأس وبالشراب فقلت وقَدَرها على اصحابي
اشتَبِني اليوم وروّابي الفرح فقد كفاني بعض^(١) وسط وقبح
ثم عدلنا نطلب الصحراء نلتبس الوحوش والظباء
عنّ لنا سربٌ بطن وادٍ يقدمه اقرن^(٢) عَبلُ الهادي
قد صدرت عن منهل رويّ من غُبَر^(٣) الوسمي والوليّ
ليس بمطروق ولا بَعَكِيّ ومرنمٍ مقبَل جنيّ
رَغِبَ فيه غير مذعوراتٍ بقاع وادٍ وافر النبات
مرّ عليه غَدَق السحاب بواكفٍ متصل الرباب
لما رآنا مال بالأعناق [نظرة] لأصب ولا مشتاق^(٤)
ما زال في خفض وحسن حال حتى اصابته بنا الليالي
سرب حماه الدهر ماحاه لما رآنا ارتدّ ما اعطاه
بادرت بالصقار والنهّاد حتى سبقناه الى المياد
فجدل الفهد الكبير الاقرنا شدّ على مذبحه واستبطنا
وجدل الآخر عزّاً حاملاً رعت حمى النورين حولاً كاملاً
ثم رمينا هن بالصقور فبحثنا بالقدر المقدور
افردن منها في القراح واحده قد ثقُلّت بالحصر وهي جاهده
مرت بنا والصقر في قذالها يؤذنها بيّ من حالها
ثم ثأها واتأها الكلب هما عليها والزمان لب

(١) في الأصل : فيه وسط وقبح .

(٢) في الديوان : المرح بدل اقرن .

(٣) في الديوان : من غبر بلا ثقيد .

(٤) كذا على هامش الأصل .

فلم نزل تصيدها ونصرع حتى تبقى في القطيع اربع
ثم عدلنا عدلة الى الجبل على الاراوي والكباش والحجل
فلم نزل بالخليل والكلاب نحوها حوزاً الى الثياب
ثم نزلنا والبنال موقره في ليلة مثل الصباح مسفره
حتى اتينا رحلنا بليل وقد سبقنا بحباد الخيل
ثم نزلنا وطرحننا الصيدا حتى عددنا مئة وزيدا
فلم نزل نشوي وتقلي ونصيب حتى طلبت صاحياً فلم نصيب (١)
شرباً كما عن من الزقاق بغير ترتيب وغير ساق
فلم نزل سبع ليالٍ عدداً اسعد من راح واحظى من غدا

تمت

واهدي الى بعض الملوك صيد وكتبت معه هذه الايات :

ازال الله شكواك واهدى لك إفرقا
خرجنا امس للصيد وكنا فيه سباقا
فسمينا وارسلنا على يمنك اطلاقا
فجاد الله بالرزق وكان الله رزاقا
وأحسرنا من الدراج ما الرجل به ضاقا
فأطعمت وأهديت الى المطبخ أوساقا
وخير اللحم ما أطلقه الجارح اطلاقا
وذو المادة للصيد اذا أبصره تاقا
فيفذوه بما كان اليه الدهر مشتاقا
فكل منه شفاك الله مشوياً وأمرقا
فهذا الحفظ للقوة لاتدبير اسحاقا

ذكر ما قيل في الجوارح ووصف به من الشعر المستحسن لمقدم ومتأخر

فمن ذلك ما قال أبو نواس في صفة البازي (١) :

من قبل تنويب المناذير	قد أسبق القارئة (٢) الجونا
على عيون الارمينينا (٣)	بكل منسوب (٤) بأعزاقه
رب برش الائم محضونا	ريب بيت وانيس ولم
يبغ له بالنفل تسكينا	لم ينكه جرح حياص (٥) ولم
لم يدخر عنه التحاسينا	كترز (٦) عام صاغه صانع
وشياً على الجوجو موضوعا (٧)	ألبسه التكريز من حوكه
حمن فائقاً وتسنيبا (٨)	له جراب (٩) فوق منقاره
تخال مَحْنِي عطفه نونا	كل سنان غنج من منته

-
- (١) تفضل الاستاذ كوركيس مراد فمارض هذه القصيدة والتالها على مخطوطة من ديوان ابي نواس عليها شروح وهي مخطوطة في المخطوطات العراقية .
- (٢) حيث بالفارسية لسوادها تشبهاً بالفار والمعاد هنا الطيور .
- (٣) في المخطوطة العراقية : بكل معروف بأعزاقه .
- (٤) في مخطوطة الدمام : بكل معروف بأعزاقه على عيون الال منينا (٩)
- (٥) لعلها من حاس أي خاط . والتل البصاق على الطائر اذا خبط .
- (٦) كترز البازي : سقط ريشه . والكترز الصر والبازي والطائر اتي عليه حول . وفي محاضرات الزاهد « كل رحات صاغه صانع » .
- (٧) للموضوع : يشع على بعض . والجوجو : عظم الصدر .
- (٨) في للصيد : له جراب فوق قفازه . وفي شرح المخطوطة العراقية : جرابه : مخاليبه وللؤنف : المهدد .
- (٩) أي مؤنق محدد التسنين .

ومنر أكلف فيه شفا (١) كأنه عقد ثمانينا (٢)
وهامة كأنما قننت سب حياك (٣) الساريننا
ومقلة أشرب آماقها تبرأ يروق الصيرفيننا
يرسل منه عند إطلاقه على الكراكي در خمينا (٤)
داهية تخبط اعجازها خبطاً تحسبها الامر بنا
قد مشقته في الحشا مشقة ألفت من الجوف المصارينا (٥)
يحمي عليها الجو من فوقها حينا ويغريها أحينا
فتمقص (٦) اثبت في نحره وخاضب من دمه الطينا
أعطى البراة الله من فضله مالم يخوله الشواهينا
وقال ايضاً :

حشوت كني دستباناً مشتعرا فروة سنجاب لؤاماً اوبرا (٧)

(١) الشفا : أن يكون للنقار الأعلى أطول من الأسفل فيفضل على الاجهام .
(٢) في المخطوطة المراقية : للمسر للنقار وهذا تشبيه حسن أشبه به بالنقار الأعلى
وهو أطول من الأسفل فيفضل كفضل السبابة على الاجهام فيكون كالتأمين سواء .
(٣) الحياك : الحوك . والسبب ثوب رقيق أبيض يريد أن هامته يضاء . وفي الأصل :
سبت . وما أتيتناه هو رواية للصايد .

(٤) الدرخين : الداهية . والبيت في الأصل مضطرب مهم .

(٥) انتهت هذه القصيدة في النسخة المراقية على هذا الوجه :

رحنا به يحمل أكبادنا في زوره عسراً وععرينا
أعطى البراة الله من نفسه مالم يخوله الشواهينا
لكل سبع طمسة مثله في القدر إن فوقاً وإن دونا

(٦) للقمص : للقتول والذي يقع فتندق عنقه .

(٧) بدأت القصيدة في نسخة الدهان للصورة بيت لم تذكره مخطوطتنا وهو :

لما رأيت الليل قد تدررا هني وعن معروف صبح أسنرا

والتعليق في هذه المخطوطة : يقول (شارح سنجاب) واؤاماً : متفتاً . والسنجاب :
ضرب من الور . أوبر : كثير الور . أما في غنارات البارودي فقد بدأت القصيدة بما
يلي : لما رأيت الليل قد تحسرا

بقي بنان الكف ألا تنحصر (١) وغمزة البازي اذا ماظفرا (٢)
 فشت في الكف الا انحصرا أعددت للبشان حتماً محفرا (٣)
 أبرش بطنان الجناح أمرا أرقط ضاحي اللدتين أمرا (٤)
 [كأن شديقه اذا تصوروا صدغان من عرعة تفطرا (٥)]
 كأن عينيه اذا ما أثارا قصان قذا (٦) من عقيق أحمر
 في هامة غلباء (٧) تهدي منسرا كمطقة الجيم بكف أعسرا (٨)
 فالطير يلقين مدقاً مكسرا (٩) مشقاً هذاذيه ونهساً نهسرا

(١) تنحصر : تبرد .

(٢) ظفره يظفره وظفتر (بالتشديد) وأظفره غرز في وجهه ظفره .

(٣) في المخطوطة الرائية : شت : ادخلت . وممتر : ممت ، وقيل هو الصبر .
 والبشان جم أبنت .

(٤) يقول باطن جناحه منقط ، وأقر : أيض ، وأرقط : فيه نقط ، وضاح :
 ظاهر وهو ما تعبىه الشمس من دقي جناحه . والشرة : نقط الى السواد .

(٥) جاء هذا البيت في المخطوطة البندادية الخامس من القصيدة كما أثبتناه هنا .
 وشرحه فيها : تصور : صاح وأكثر ما يفعل ذلك اذا صاح من الجوع . عرعة : شجرة
 خشبها أصفر تشبه شدى البازي اذا حاج وفتح فاه . وقد ورد في البزرة البيت الأخير كما
 ورد في مختارات البارودي السادس من القصيدة وروايته فيها « صدغان » بدل « صدغان » .
 (٦) في المخطوطة بندان : فصان قبضا من عقيق . وفي الفرح : أثار : أحدت النظر .
 قبضا : مخرطاً ومشتاً مَيَلِينَ .

(٧) طباء : غليظة الرقة .

(٨) ورد في المخطوطة الرائية بعد هذا ما يأتي :

يهول من فيها بقتل فسكرا لو زادهما ميتاً الى فاه ورا

فأصلت بالجيم صار جمنسرا فالطير يلقين مدقاً مدمسرا

(٩) في البندادية : مدرس (بدل مكسر) مدره : طنه وهذاذيه من الهذ وهو
 اللبائنة في القطع . ونهساً : أي ينهش بمنقاره . وفي نسخة الدكتور الدهان :

والطير يلقين ملناً مدرسا

ويروى مدقا ومدكا . ملناً : يلنها ، يأخذها عجلاً . ومدرس مطمئن ومدره بالرمح طنه ،
 وهذاذيه من الهذ وهو اللبائنة بالمشق ونهساً ينهش بمنقاره ونهساً : شديداً .

وقال غيره في صفته :

مكأن سواد العين منه عقيقة
تخور اذا مارثقت في مآقها
له قرط^(١) ضافي البنا^(٢) أنمر
ومن تحته درع كأن رقومه^(٣)
كأن اندراج الريش منه جبا^(٤)
له هامة ملساء أما قذالها
مللمة فرعاء لولا شكيرها^(٥)
ممصبة بالقي^(٦) ذات نواثر^(٧)
له منبر يحكي من الطي روقه^(٨)
له قوف^(٩) فوق القذال كأنها
تخيره القناس من بين عصبة
وهذه حتى كأن ضميره
أنا نابه من رأس خلفاء^(١٠) حزنة

(١) القرقط : الثوب .

(٢) جمع بقيقة وهي لبنة التبيس . والأمر هو ما فيه نكته يضاء واخرى سوداء .

(٣) للقوق : الرقيق أو الذي فيه خطوط يمشي .

(٤) الطور كأمير : ذو النظر والرواء .

(٥) جمع رقم وهو ضرب مخطط من الوشي أو الخز أو البرود .

(٦) الشكير : الشعر .

(٧) مذكاة : سلة السحاب .

(٨) النواثر : هروق وعصب باطن الفراخ . والقي : القيح .

(٩) القوف : القرون .

(١٠) في النماذج : التحجير .

(١١) المراد به يابس في قذالها .

(١٢) القنير : الشيب .

(١٣) حبة خلفاء : أي مصنة لا نبات بها .

(١٤) في النماذج : السحاب .

مُؤَلَّةٌ (١) جَلَسَ (٢) إِذَا الطَّرْفُ رَامَهَا
كَأَدَّ نَحَامَاهَا الْأَنُوقَ (٣) فَمَالَهَا
سِبَاهٌ صَغِيرًا فَاسْتَمَرَ لِحَزْمِهِ
يُقَطِّعُ أَسْحَارَ (٤) الْبَنَاتِ كَأَنَّمَا
تَبَوَّأَ (٥) أَبْدِي مَالِكِيهِ كَأَنَّهُ
وَمَا قِيلَ فِي صَفْتِهِ :

كَأَنَّمَا أُلُوحٌ بَازٍ نَهَضَ (٦)
أَكْلَفٌ مُلْتَفٌّ بِرَيْشٍ دَغْفَلٍ (٨)
إِذَا غَدَا وَالطَّيْرُ لَمْ تُصَلِّصِلْ
بِحِدِّ أَطْرَافٍ شَبًّا مُؤَسِّلٍ (١٠)
إِنْ طَرَنَ سَامَاهُنَّ سَامٍ مِنْ عِلْ
أَوْدَيْنَ بَعْدَ الْنَفْضِ وَالتَّحْفَلِ
وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ يَصِفُهُ :

قَدْ أَغْتَدِي فِي نَفْسِ الْمَصْبَاحِ
مَمْلَقَ الْأَشْبَاحِ بِالْأَشْبَاحِ (١٢)

(١) أي محددة .

(٢) مُعْرِكَة .

(٣) الْأَنُوقُ : الذُّبَابُ وَالرَّسْعَةُ .

(٤) السَّحَرُ : الزُّرَّةُ وَالْأَسْحَارُ أَيْضًا الْأَطْرَافُ وَالْأَوَاخِرُ .

(٥) فِي الْمَصَادِيدِ : يَبْوِي .

(٦) النَّهْضُ : اللَّسَنُ .

(٧) الْكَرَرُ : كَتَبَ الْمَقَرَّ وَالْبَازِي وَطَارَ أَيْ عَلَيْهِ حَوْلُ .

(٨) الدَّغْفَلُ : الْكَثِيرُ .

(٩) لَهَا الْيَمِينُ .

(١٠) لِلزُّرَّةِ : الْمُهْدَدُ مِنْ أَسَلَتْ السَّلَاحَ أَيْ حَدَّدَتْهُ .

(١١) فِي الْمَصَادِيدِ : بَقَرَمَ .

(١٢) فِي الْمَصَادِيدِ : مَمْلَقَ الْأَلْمَاطِ بِالْأَشْبَاحِ .

كركض طرف السبق في البراح ذي جلجل كالصرصر الصيَّاح
فقيص وشياً حسن الاوضح تخاله منه حباب الراح (١)
حتف لطير اللجَّة السَّبَّاح ذي الطوق منهن وذي الوشاح
يسبحن في الماء وفي الراح

لا خبا ضوء الصباح ومشى غدوت في غرته منكشاً
أتاب بالدير غديراً مرعشاً بكرزي كالرخام أبرشاً
تخال في الجؤجؤ (٢) منه نمشاً أو بُردَ وشاء أجاد البقشاً
أو وحى حبر في أديم رقشاً ونحسب الريش إذا ما نهشاً
قطناً على منسره منفشاً

أخطأ في قوله نهشاً كان يجب أن يقول :

ونحسب الريش اذا ما نهشاً

بالسين غير معجمة في الجوارح فأما النش بالاعجام فلحجة .

وقال :

غدوت للصيد بفتيان نجب وسبب للرزق من خير سبب
غداً تلاقي الطير حتفاً من كتب وهي على ماء خليج تصطبب
تطلب ديناً في النفوس قد وجب بمقلة تهتك أستار الحجب
كانها في الرأس سمار ذهب كانت له وسيلة فلم تحجب
ذي (٣) منسر مثل السنان مختضب وذتب كالذيل ريان القصب
أسبل فوق عطة من المطب (٤) كأن فوق رأسه (٥) اذا اتصب
من حلل الكتان راناً ذا هذب قد وثق القوم له بما طلب
فهو اذا خلي لصيد واضطرب عروا سكا كينتهم من القرب

(١) في اللصايد : عليه منه كحباب الراح .

(٢) جؤجؤ الطائر : صدره .

(٣) في اللصايد : ذو منسر .

(٤) المطب : القطن .

(٥) في اللصايد : كأن فوق ياقته .

وقال عبد الله بن محمد الثاني يصفه :

لما تفرّمتي^(١) الليل عن ابتاجه^(٢) وارتاح ضوء الصبح لانبلاجـه
غدوت أبني الصيد في منهاجه^(٣) بأقمر أبدع في نتاجـه
ألبسه الخالق من ديباجـه ثوباً كفى الصانع من نساجـه
حال من السق^(٤) الى أوداجـه وشياً يحار الطرف في اندراجـه
في نسق منه وفي افراجـه وزان قوديته الى حجاجـه^(٥)
زينة كفته نظام^(٦) تاجـه منسره ينبي عن خلاجه
وظفره يخبر عن علاجه لو استضاء المرء في ادلاجـه
بمينة كفته من^(٧) سراجـه

وقال :

أيا صاح بازي بازي انه من البؤس والفقر في الدهرجته
ألت ترى ظبيات يردن مياهاً يضيء نلاؤهته
سوارينا شأنكن^(٨) النهود^(٩) لمن فهن أولياؤكنه^(١٠)
قياماً أقبحكن الغداة ان لم تحبث الينا بهته
فيهباه هيباه^(١١) أن المفر لمن اذا ماشاء أو تيهته
ويا خيل وبها دراك دراك عساكن تمنحننا صيدهته
فناخذ منهم ثاراتنا بحق جناية أشباهته

(١) تفرّمتي : انثقت .

(٢) التبعج : معظم الشيء . ورواية النهاية ج ١٠/١٨٨ :

لما تفرى الليل عن أنساجه

(٣) لي النهاية : من منهاجه .

(٤) لي النهاية : الساق .

(٥) الحجاج : المظم للتدوير حول العين .

(٦) لي النهاية : عز .

(٧) لي النهاية : من .

(٨) النهود : النهوض .

(٩) لي الاصل : التايكنه والتصحيح من المصايد .

[فكم من قتل لنا هالك بأحداقهن وأجفانهن^(١)]
يمكن من سائمات القلوب ضواري الميون فيصدنه

وقال محمود بن الحسين السندي الكاتب يصفه :

لا أجد الليل في انجازه	ولاح ضوء الصبح في أعجازه
دعوت سعاداً فأتى بهاره	يحمل يسراه على قفازه
ضامن زاد جد في احرازه	ندباً هوان الطير في اعزازه
أقرانه تنكل عن برازه	يبادر القرصة في اتهازه
كأنما راح الى بزازه	لابزاه الموثي من طرازه
فصاد قبل الشد في اجتيازه	خمين حزنا هن باحتيازه
مأسلف البر فلم يحجازه	ولا خلا في الوعد من انجازه

وله فيه :

قد أغتدي والليل مهتوك الحمى	والصبح يستنفيض ^(٢) أسرار ^(٣) الدجى
مبتسماً عن ساطع من الضيا	ضحك الفتاة الخود ^(٤) في وجه الفتى
أو مثل وجهي يستهل للقرى	بكاسر من البراة مجتبي
أيض إلا لما فوق الفرا ^(٥)	كأنها رش عير في ملا
كأنما ناظره اذا سما	ياقوتة تهدي الى بعض الدسمى
كأنما المنسر من حيث انحنى	عطفة صدغ خط في خد رشا
كأنما نيطت بكفيه مدى	اوحى ^(٦) من النجم اذا النجم هوى
أو رجعة الطرف سائم اثنى	تستأسر الطير له اذا بدا

(١) هذا البيت من اللصايد .

(٢) نفس المكان : نظر جيم مافيه حتى يمرره كاستلغنه واستنفض الاسرار : كشفها .

(٣) في اللصايد : اراد .

(٤) الحسة الخلق ، الثنابة أو الناعمة .

(٥) في اللصايد : القدى .

(٦) أوحى : أسرع .

موقفة منه بحتف وردى أجزل بما كافاته وما جرى
أقرضه تأميل ربح فتوى بواحد ألفاً وأربى في المطا
وليس بين العبد والمولى ربا

قال : وكتبت الى صديق لي من الكتّاب أصف بازياً له حضرت معه
الصيد به

قد أغتدي أو باكرأ بأسحار	ونحن في جلباب ليل كالغار
شدّ علينا بمرى وأزارار	كانه جلدة نوبى عار
حق اذا ما عرف الصيد الضاري	وأذن الصبح له في الإبصار
خلى لكل شيخ نائي الدار	فارس كف مائل كالاسوار (١)
ذو جؤجؤ مثل الرخام المرمار (٢)	أو مصحف منعم ذي أسطار
ومقلة صفراء مثل الدينار	يرفع جفنأ مثل جوف (٣) الزنار
ومخلب كمثل عطف الممار	آنس طيراً في خليج هدّار
مضطرب اللجة صافي الاقطار	سوابجاً تفري حباب التيّار
من كل صدّاح المشي صفّار	كانه مرجع في مزمار
وذات طوق أخضر ومنقار	كنصف مضراب يرى منه الباري
فصاد قبل فترة واضجار	خمسين فهن سمات الأظفار
يخبطها خبط ملك جبار	مظفرأ يطلبها بالاونار
قد حُكمت سيوفه في الاعمار	كانه فيها شواظ من نار

(١) في الصايد : فائده كالسوار . والروايات هنا وهناك غير مستقيمة في
الوزن وفي اللحن .
(٢) في الصايد : حرف .

ذكر ما قيل في الباشق من الشعر

بما ضمناه كتابنا هذا

فمن ذلك قول محمود بن الحسين الكاتب^(١) :

وكان جُؤجؤه ^(٢) وریش جناحه	ترجیع نقش يد الفتاة العاتق ^(٣)
بسمو ^(٤) فيَحْذِي في الهواء وتارة	يهفو فينقض انقضاض الطارق
ماحم ^(٥) عن طلب الحام ولم يُفِق	مذ كان من صيد الاوز العائق
يشفي اذا نعب الغراب بفرقة	قلب الهب من الغراب الناعق
واذا القطة تخلفت من خوفه	لم يمد أن يهوي بها من حلق
له هامة كُتِلت باللجين	فسال اللجين على المقرق
يقلب عينين في رأسه	كأنهما تقطعا زُبُنِي
وشرب ^(٦) لونا له مُذهبا	كلون الفزالة في المشرق
هنيئة ^(٧) كاملة وزنه	وسرعه سرعة البيدق
حمام الحام وحف القطا	وصاعقة القُبُج والمقَمَق

(١) وردت هذه الأبيات من قصيدة اكتشاف في نهاية الأرب ج ١٠ ص ١٩٢
بلغت ثمانية أبيات مختلف ترتيبها عما في البزرة .

(٢) الجُؤجؤ : الصر .

(٣) العاتق : الجارية أول ما أدركت أو التي لم تتزوج أو التي بين الإدراك
والحنث . والمانس : التي طاله مكنتها في أهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد
الابكار . وقد ورد صبر البيت في النهاية : « خربيا بنقش يد الفتاة العاتق » .

(٤) ورد هذا البيت الأول في النهاية وروايته فيها :

بسمو فيض في الهواء وينكي حبالا فينقض انقضاض الطارق

(٥) في الأصل : ما جار ، والذي أعتناه هو رواية للصابد . ولم يرد هذا البيت
في النهاية .

(٦) في النهاية ج ١٠ ص ١٩٣ : « واشرب » .

(٧) لم يرد هذا البيت في النهاية . وجاء في التاج في مادة « هند » أن هنيئة اسم
للحافة من الأيل . ولعل المراد هنا هو الوز .

وأحسني عليك الى أن يعود اليك من الوالد المشفق
وان غاب عنك لصيد نحماء بأستان مستأسد موثق (١)
سمعت الفصيح كأن الخليل مل يطارحه علل المنطق (٢)
فأكرم به وبكف الأمير وبالاستبان اذا تلتقي

وقال بعض شعراء بني هاشم يصفه :

لما انجلي ضوء الصباح فافتق غدوت في ثوب من الليل خلق
بطامح النظرة في كل أفق بعقلة تصدقه اذا رمق
كأنها زرجة بلا ورق مبارك اذا رأى فقد رزق
وقد قيل في الباشق من الشعر مالو أتينا به لأطلنا ولكننا اقتصرنا
في ذلك على ما ضمنا كتابنا .

ذكر ما قيل في الشواهد من الشعر

قال أبو نواس :

قد (٣) اغتدي قبل الصباح الأبلج وقبل يفتاق (٤) الدجاج الدهج
أو سهردار اللون اسهرج يوفي على الكف انتصاب الرمح (٥)
شعر ثيابه عن موزج (٦) كأنما علل بصيغ النيلج (٧)
كان لون ريشه المدرج من قائم منه ومن معرج

(١) لم يرد هذا البيت في كتابنا .

(٢) اعتمدنا على رواية للخطوة للصورة من ديوان أبي نواس واقتبسنا معظم تعليقاته .

(٣) سهردار : آخر دير الى المواد . اسهرج : يابس وصفرة .

(٤) للوزج : الخف . يريد أن يدخل الشاهين مخالف لونه وكأنه لا يمسخف وثيابه لونه .

(٥) النيلج بكسر اوله دخول الشعم يالج به الوشم ليخضر . وعلل صيغ مرة بعد اخرى .

بقي حروف السطر المخرفج (١) أرش أوتاد الجناح المخرج
 بين خوافيه الى الدهيرج ينس سير المقود المملج (٢)
 من نهم الحرس وان لم يلج ينحاز جولان القذى المنجج (٣)
 عند امتداد النظر الممج من مقلة واسعة الممج (٤)
 نكأنا يطرق عن فيروزج من الشواهن كلاف كنفج (٥)
 في هامة مثل الصلا المدمج ومنسر أقي رحاب المفرج (٦)
 حتى قضينا كل حاج محتج من ديرج اللون وغير الديرج
 يظل أصحابي ببش سجج (٧) من رهم (٨) الصيد وشرب البختج (٩)
 رام من مجل ومنضج وقادح أوري ولم يؤجج (١٠)
 وانشيدت لمضمهم (١١) في صفته :
 هل لك يا قناس في شاهين سوداقي (١٢) مؤدب أمين

- (١) ضرب من الخط يقال له المخرفجي ، وهش مخرفج وقد وايضاً ناعم . وخرج
 اي من خارج الجناح مثل راكم وركم . الاوقاد ريشات صغار بعد الحوالي .
 (٢) الحوالي : مما يلي العشر ريشات التي يطير بها وهي القوادم . والدهيرج : لون
 الشعر ريشات ، وينس يلف بمقاربه سير للقدود . ومملج : شديد القتل والاندماج .
 (٣) يقول من شدة حرمة ينس مقوده وان لم يذقه ويقال ما لجت لماجاً ما ذقت
 ذواقاً ، وينحاز : يقتضي ما يجول في حبه من القذى وللنجج : للتعدد ونجج كلامه رده .
 (٤) التحميم : شدة النظر وبده وحج الرجل اذا فتح حيله وادام للنظر وأبد
 به وللتعجب والهجج له حجاج واسع وحجاج العين ما حولها من فوقها وأصل .
 (٥) عين صافية لونه أسود عظيم .
 (٦) الصلا : صغرة وللمدمج للذكر ، أقي مرتفع وسط للنفار وكذا الأتف
 والأني رحاب واسع . للفرج التي يريد انه واسع الفم .
 (٧) السجج : الطيب للتدل .
 (٨) الرهام : كخراب ما لا يصيد من الطير .
 (٩) البختج : للطبوح .
 (١٠) أي منهم من رام قدح النار وخرجت ناره ولم تثب ويخرج لهيبها .
 (١١) نسبها في للمسايد لبدقة بن محمد الناشي وكذلك نسبتها في نهاية الأرب
 ج ١٠ / ٢٠٢ .
 (١٢) سوداقي : والسودبقي الصقر أو الشاهين ولي النهاية سوداقي .

جاء به سابه (١) من درين (٢) ضراء* بالتحسين والتلين
 حتى لأغناء عن التلقين فكاد للثقيف والتمرين
 يصرف منى الوحي بالجفون يظل من جناحه المزين (٣)
 في قمر طلق من خزء الثمين مفوق في نعمة ولين (٤)
 يشبه في طرازه المصون برد أنوشروان أو شيرين
 وشبكة (٥) كزرد موزون (٦) مضاعف بالنسج ذي غصون (٧)
 كدع يزدرج أو شروين (٨) أحوى مجاري السمع والشؤون
 ذي ميسر مؤيد (٩) مسنون واف كسطر الحاجب المقرون
 منطف مثل انطاف نون يدي اسمه مناه لليون

ذكر ما قبل في الصقر من الشعر

قال رؤبة بن العجاج (١٠) :

قد أغندي والصبح ذو بنين بلحم أكلف سؤذيق (١١)

(١) في النهاية : الساقس .

(٢) في النهاية : ودين بدل « درين » ولم توجد في معاجم البلدان .

(٣) في الأصل : « للرين » والذي أبتناه من النهاية .

(٤) سقط هذا الشطر من النهاية .

(٥) الشبكة : بكسر الشين السلاج .

(٦) للوزون : الذي ثني بطنه على بعض ، ومضاعف . والزرد للوزون ،

الحكم التشديد .

(٧) التضن : ويحرك كل ثمن في ثوب أو جلد أو درع ج غصون . ولم يرد

هذا البيت في النهاية .

(٨) ورد هذا الشطر في النهاية كما يلي : « برد أنوشروان أو شيرين »

وضر شيرين باسم حظية كسرى أرويز .

(٩) في النهاية : مؤقتل .

(١٠) لم نثر على هذه القصيدة في ديوان رؤبة بن العجاج .

(١١) السؤذيق (السؤذيق ٩) : الصنر أو الشاهين . ب (١٢)

يرمي اليها نظر الموق
على شمال مطعم مرزوق
آنس سرباً لانيح التبريق
كأنه حطآن منجنيق
طأطأ منهت عن التحليق
بوقع لاوان ولا مسبوق
يصك كل خرب بطريق
يمطيه بمد النفس والتريق
أورق الا حدة التطويق
مما يشقى من دم العروق
لا تدلى من أعالي النيق (١)

وأنشدني بمض أهل العلم (٢) :
يارب صقر يفرس الصقورا
بجنا برداً فاخراً مطرورا
وقد تقبى (٣) تحته حريرا
يضاعف الوثي به التميمرا (٤)
كما يضم الكاتب السطورا
لنفسه فاحسن التقديرا
مشزراً (٥) الحاظله تشزيرا

ويكسر العقبان والنسورا
مسيراً (٦) بكثفه تسييرا
مشحرا عن ساقه تشميرا
معرجاً فيه ومستديرا
كأنه قد ملك التصويرا
روم منه أسدا هصورا
كان في مقلته سميرا

(١) النيق : فة الجبل .

(٢) في للمابد : عبد الله بن محمد الناصي .

(٣) للمير : ثوب فيه خطوط .

(٤) تقى : لبس القباء أي الثوب .

(٥) النمرة بالضم : المكنة من أي لون كان . ولون نمر ما فيه نمرة يضاء

واخرى سوداء .

(٦) شزره واليه يشزره : نظر منه في احد شقيه أو هو نظر فيه امرأى .

نخاله من قلقٍ منعورا ذا حنرٍ قد جرب^(١) الأمورا
سباه من شاهقة صفيرا قد طار أو ناهز أن يطيرا
من كان بالرفق له جديرا ينذر في ابقائه الندورا
كأن ساقيه اذا استخيرا ساقا ظلم^(٢) أحكما تضئيرا^(٣)
ذا هامة ترى لها تدويرا كما أدرت جنودا فقيرا
تسمع من داخلها صفيرا يحكي من البراعة الزميرا^(٤)
ترى الاوز منه مستجيرا يياكر الضحاح^(٥) والنديرا
يثبت في أحشائها الاظفورا ينظم الأسحار والنحورا
وله أيضا :

غدونا وطرف الليل^(٦) وسان غائر
بأجلد من محرر الصقور مؤدب
جريء على قتل الظباء وإتي^(٧)
قصير الذنابي والقُدامي كأنها
ورقيش منه جوجو فكَأَنَّما
ومازلت بالاضمار حتى صنعتُه
وتحملة منا أكف كريمة

وقد نزل الاصباح والليل سائر
وأكرم ماجر بت^(٨) منها الاحمر^(٩)
ليمجني أن يقتل^(١٠) الوحش طائر
قوادم نسر أو سيوف بواتر
أعزته أعجام الحروف الدفاتر
وليس يحوز السبق الا الضوامر
كما زُهِيت بالخاطبين المنابر

(١) في الأصل : ليوضع الأمورا .

(٢) الظلم : الذكر من النعام .

(٣) للتضئير : السنة .

(٤) البراعة : القصة ، والزمير : الذي يزمر .

(٥) للماء القليل .

(٦) في النهاية : « وطرف النجم » .

(٧) في النهاية : ما « قرئت » .

(٨) جمع أحر على أحمر .

(٩) في الأصل : (وانه) .

(١٠) في النهاية : « يكر » بدل يقتل .

فمن لنا من جانب السفح ررب^(١) على ستن تستن فيه الجأفر^(٢)
 بقلتي^(٣) وحلت عقدة السير فاتتحي لأولها اذ أمكته الأواخر
 بحث جناحيه على حر^(٤) وجهه^(٥) كما قصصك فوق الحدود المخافر^(٦)
 فما تم رجع الطرف حتى رأيتها مصرعة تهوي اليها الخناجر
 كذلك لذاتي ومانال لذة كطالاب صيد ينكني وهو ظافر
 وقال فيه :

أنعت صقراً جلّ باريه وعزّ ندباً اذا قدم ميعاداً نجز
 مجتمع الخلق شديداً مكنز أحمر رحب الجوف مخطوف المجز
 كأنما الريش عليه حمل خز كأنما حلاقه ز^(٧) نار قز
 كأنما ينظر من بعض الخرز أنمر من عز^(٨) به في الصيد بز^(٩)
 في مثله يسعد اطرار الرجز يعدو على الظبي ويقتال الخرز^(١٠)
 ويقتل الفز^(١١) فما يخطيه فز ويحتوي على الحمام والاوز
 يبرها حتى اذا جاز همز أمضى من المضب اذا ما المضب همز
 وان رأى الفرصة منهن انتهز حاز على أشكاله مالم تحز
 ترى^(١٢) به شخص حمام ان برز مأخطأ المفصل منها حين حز

(١) الربرب : التقطيع من بئر الوحش .

(٢) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية .

(٣) في الأصل : « تجلي » والرواية من النهاية . وجل البازي : امير الصيد فرفع رأسه وطرفه .

(٤) في النهاية : وجهها .

(٥) في النهاية : للماجر ، وهي جمع مسجر وهو ثوب تلفة للمرأة على استدارة رأسها .

(٦) بز^(٧) : غلب .

(٧) الخرز : ولد الأرنب وقيل هو ذكر الأرانب .

(٨) الفز : ولد البقرة وجهها افراز .

(٩) في اللسان : طر لم يد هنا وهو : (فعارما فقصرتم ولم تحز) .

كلا ولا أحرزها منه حرّز
واغفر به فالصفر أعلا وأعز
وصل بالقطامي إذا شئت تفز
وساير الطير سداد من عوز
وقال آخر يصفه :

مثل القطامي أناف قبه (١)
يفتصب الطير وما تفتصبه
جانحة من خوفه رقبه
ولا يدب بالفضاء ثلبه
يكتسب اللحم وما يكتسبه
حق إذا الصبح تجلّت جوبه
من اضم الجوع الذي تلّبه
بقوة الطرف الذي يقبله
لاح له قبل الذرور خربه
واحتشه من جوه تصوبه
كانه طالب ذحل (٢) يطلبه
ذو ماقه كدّرها تفتصبه
كانه في الثلوح اذ يقبله
وانفض من بعد اجتماع سلبه
في مستجير اللون داج غيبه

مختضباً مظمه ومخلّبه
تظلّ في الاخمار بما ترهبه
لا يأمن الضربة منه أرنبه
متر من الكسب قليل نشبه
بات وطلّ من سماه يضربه
عن طرف لائح شديد كتبه
يكاد ان عاين شخصاً يقبه
اسنان عين صادق لا تكذبه (٣)
ولى ولا يؤيل (٤) منه هربه
به رشاش من دم يختصبه
أعسر مسحور شديد كتبه
ما إن يرى أن عدواً يطلبه
إن طار عنه ريشه وزغبه
عفرية صُبّ عليه كوكبه
أو قشع فرور لم يجمع هذبّه

(١) في المصايد : سرقبه .

(٢) التصحيح من المصايد .

(٣) وأل إليه : لما دخل .

(٤) ثار .

باب

في صيد طير الماء في القمر بالبازي والباشق وهو باب تفردنا به دون غيرنا ولم نعلم أحداً سبقنا إليه من مؤلفي كتب البزرة من المتقدمين

إذا أردت أن تصيد بالبازي أو الباشق طير الماء في القمر فاعمد إلى أفره ما عندك من بازي أو باشق فموّده التلقيف^(١) بالمشي على حمام أبيض وكلما جاءك فأشبعه حتى يألف ذلك ولا يتأخر عنه ، ثم اجعل تلقيفه مع صلاة المغرب ليلتين أو ثلاثاً حتى تثق بمحبته على الصباح من وسط النخل ، فإذا جاءك من النخل على الصباح فأشبعه على التلقيف فقط ليلتين أو ثلاثاً ثم اجعل تلقيفه مع صلاة العشاء الآخرة ولا تطعمه نهاره شيئاً ، وليكن ذلك في الليلة التي تريد الصيد فيها ، وإن لم ترد الصيد به فيها ، فاجعل طعمه بالفداة كسائر الجوارح وإذا هو جاءك الفتحة ، ولم يتأخر عنك إذا سمع صياحك فأشبعه ليلتين أو ثلاثاً ، ليألف الشبع في الليل ، فإذا فعلت به ذلك وألفه وأردت الصيد به فعتّق على خليج يكون فيه طير الماء ، فإن كان بازيًا فاجتهد أن يكون طير الماء كبيراً ، وإن كان باشقاً فليكن طير الماء صغيراً وهي تسمى الخذف ، فإذا عزمت على الصيد به وكانت بينك وبين خصم مباينة على الصيد في الليل ، فخذ خصمك واركب ، فإذا رأيت الطير الذي عيّنت عليه في الخليج ، فلا تمجل بالارسل

(١) التلقيف : بلع الطعام كالتلف ولله هو المقصود .

وامسك يدك واضرب الطبل ، فان الطير اذا علت رآها البازي فحينئذ أرسله ، فانه يصيد باذن الله ، ومتى أرسلته قبل أن تضرب له الطبل مرة على وجهه لانه لا يتأمل طير الماء ، وما يحتمل ارسال الليل يحتمله ارسال النهار ، لأن الجارح يصبر الطير بالنهار عن بعد ولا يمكنه النظر في الليل فلذلك وجب أن تنتبّه في الارسال فاذا صاد فأشبهه .

وربما أخطأ وقعد في النخل فادعه فانه يحبيك للتلفيف فاذا جاءك فأشبهه وقد يجوز أن يبيت على بعض النخل فاذا ينست من بجيئه فيبت غلاماً تحته فانه يأخذه بالمداء ، ولا تطعمه شيئاً ، وعد به في الليلة الثانية ، وإيكن معك طيرة ماء مخيطة فان هو صاد فأشبهه وان لم يجد من طير الماء شيئاً فطير له التي معك وأشبهه عليها فانه يصيد باذن الله .

وقد حدّثنا أن الاخشيد كان له بازي يصيد به في القمر ، ولم تر ذلك ولا علمنا أن أحداً سبقنا اليه ، وربما زاد الناس في الكلام ونقصوا . وأما الشاهين والصقر فمن طبعهما الصيد بالأسحار ، وكثرة صيد الشاهين في الأسحار والواقات (١) والقُبَيْسات وهي الصدوات (٢) لقلة مراوغتها في الليل .

وكذلك طير الماء ليس له مراوغة في الليل عند ضرب الطبل ولذلك يقدر على صيده .

(١) الوقي : صياح الصرّاد والوقوف : نباح الكلب وأصوات الطيور .

(٢) لها السموات والصموطاثر من صغار المفاير أحمر الرأس .

باب

في شد الجوارح على الكنادر

قد ذكرنا في كتابنا هذا ما لم يذكره الناس في كتبهم من شد الجوارح على الكنادر من البراة والبواشق ، لأنها تُشد على الموارض ، ومتى كان شدها ضيقاً لم يؤمن عليها من الانقطاع ، لأنه متى وثب الجراح على غفلة وهو قصير الشد لم يؤمن عليه أن ينقطع ، والأجود أن يكون في شده فصل فانه أسلم له . ويجب على من تكون له جوارح ألا يبيت أو يفتقدها فلان كانت وجوها الى الحائط حولها عنه ليأمن عليها .

وحَدَّثنا عن شيخ من اللطاب انه كانت له عدة بواشق في بيت ، وأنها كانت موجهة الى الحائط وأن واحداً منها عارضه شيء في الليل فوثب فلقبه الحائط بشدة بدنه فمات ، وأن كل ما كان معه من البواشق لما أحسَّت بوثبه وثبَّت كلها فأصبحت تحت الكنادر أمواتاً عن آخرها ، ولم يُعرف لها سبب غير ما ذكرناه ، فأحببنا أن نجعله باباً مفرداً وقد وصينا بما فيه الصلاح لمن انتهى اليه وعمل به وبالله نستعين وعليه نتوكل .

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين كما هو أهله ومستحقه
وصلى الله على نبيه محمد خاتم النبيين وعلى الأئمة من عترته
الطاهرين الأخيار وسلم تسليماً

الفهارس

- ١ - فهرس المواضع والأبواب .
- ٢ - فهرس المصادر والمراجع
- ٣ - فهرس أسماء الطيور والحيوانات .
- ٤ - فهرس الأعلام .
- ٥ - فهرس الأماكن والبلدان .
- ٦ - فهرس التقوافي والأشطار الواردة في الكتاب .

١ - فهرس المواضيع والأبواب

١٦ - ١	ص	مقدمة المحقق
٣٩ - ١٧		مقدمة الكتاب
٤٨ - ٤٠		باب من كان مستهزأً بالصيد من الاشراف
٤٩		صفة البواشق وذكر ألوانها وشياتها وصفة الفاره منها
٥٠		باب في ضراة الباشق وفراسته ، وما يصيد من الطرائد المعجزة التي هي من صيد البازي ، وذكر علاجات البواشق وعلاها وما خلص منها من الطل وأنجب ، وذكر القرنصة وذكر ما عاش عندي منها بالقاهرة حرسها الله ، وذكر ما يحتاج اليه في القرنصة من الخدمة وذكر السبب الذي استحققت عندي به التقديمية على البراة اذ كان مؤلفو الكتب يقدمون البازي على سائر الجوارح
٥٢ - ٥٠		صفة ضراة الباشق وهو وحشي
٥٨ - ٥٣		ذكر الضراة على البيضاني والمكحل
٦١ - ٥٩		صفة علاج القرنصة وذكر ما يحتاج اليه من آلتها
٦٣ - ٦٢		ذكر علاج القرع في جناح الباشق وكيف يخرج
٦٤		صفة علاج الدود
٦٥		باب في صفة البراة وذكر شياتها وألوانها وأوزانها وضراعتها والحوادث التي تحدث لها وعلاجاتها وما يحتاج اليه من الخدمة في قرنصتها
٦٥		ذكر أوزانها
٧٢ - ٦٦		صفة ضراة البازي
٧٩ - ٧٣		ذكر ما يحتاج اليه البازي في القرنصة

- ٧٩ ذكر سياسة الفرق
- ٨٤ — ٧٩ ذكر الادوية والعلاجات وما يستدل به من الفرق على كل علة
- ٨٦ — ٨٤ ذكر ما يحدث الجص وصفة علاجه
- ٨٧ — ٨٦ ذكر علاج النفث
- ٨٨ — ٨٧ ذكر علاج البثم
- ٨٨ ذكر علاج البياض اذا اصاب عين البازي
- ٨٩ — ٨٨ ذكر ما يولد القمل في البازي وصفة علاجه
- ٨٩ ذكر علاج المسار اذا اصاب كف الجرح
- ٩٠ ذكر ما يحدث الورم في الكفين وصفة علاجه
- ٩١ ذكر علاج الفلأع
- ٩١ ذكر ما يتبين به كون الدود في البازي وصفة علاجه
- ٩١ صفة علاج الحر
- ٩٢ صفة علاج مغالب الجرح اذا تقلت
- ٩٢ صفة علاج البرد
- ٩٢ صفة اعوجاج ريش الجناح
- ٩٣ صفة علاج العقر اذا اصاب كف البازي
- ٩٣ ذكر ما يحدث السدة في المنخرين وصفة علاجها
- ٩٤ ذكر من يصلح ان يستخدم من الكنادر
- ٩٥ باب في تفضيل الصقور على الشواهي لما فيها من الفراهة
وهو السبب الموجب لتقديمها وذكر ألوانها وأوزانها وصفة
ضرائعها
- ٩٥ ذكر ألوانها
- ٩٥ ذكر أوزانها
- ٩٦ صفة ضرائعها

- صفة ضراوة الصقر على الفزال وذكر ما يحتاج اليه من الآلة وكيف يضربه المغاربة وم أقدر على الفزال من أهل الشرق وبنين ما تأتي به من ذلك ونبدأ بذكر ضراوة المشاركة وأي وقت تكون من السنة
- صفة ضراوة المغاربة ١٠١ - ١٠٣
- باب في صفة الشواحين وذكر ألوانها وأوزانها وصفة ضراوتها ١٠٤
- صفة ضراوتها ١٠٥ - ١٠٧
- باب السقاوات وذكر ألوانها وأوزانها وضراوتها وما تفضيده من الوبر والريش وذكر ما يستدل به على جيدها وورديتها ١٠٨
- ذكر ضراوتها ١٠٨ - ١٠٩
- باب العقبان وألوانها وذكر أوزانها وصفة ضراوتها ١١٠
- صفة ضراوتها ١١٠ - ١١٢
- باب الزمامجة وذكر ألوانها وأوزانها وضراوتها ١١٣
- ذكر ما قيل في العقاب من الشعر المستحسن ١١٤ - ١١٧
- باب صيد القهد وصفة ضراوته ١١٨
- ذكر الصيد بالقهد وما يستحسن منه ١١٩ - ١٢٨
- ذكر ما قيل في ابتذال الملك نفسه في الصيد بهذا الضاري ومباشرته له وقد ذكر ذلك عن كثير من الخلة والملوك ١٢٨ - ١٣٢
- باب في صفة الطباء وذكر مواضعها التي تأويها وأسنانها وصيدها وما فيها من المنافع وما قيل في ذلك من الشعر ١٣٣ - ١٣٩
- باب في ذكر كلاب سلوق وخصائصها وصيدها وعلاها وأدوائها وما قيل فيها من الشعر ١٤٠ - ١٤٣
- ذكر ما يعرف به هرم الكلب من فتاته ١٤٤
- ذكر ما يعرف به فراسته ١٤٤
- ذكر أدوائها وصفة دوائها ١٤٦ - ١٤٨

١٦٤ - ١٤٨

ذكر صيد الكلب

١٧٣ - ١٦٥ { ذكر ما قيل في الجوارح ووصف به من الشعر المستحسن
للتقدم ومتأخر

١٧٥ - ١٧٤ ذكر ما قيل في الباشق من الشعر عما طمناه كتابنا هذا

١٧٧ - ١٧٥ ذكر ما قيل في الشواهي من الشعر

١٨١ - ١٧٧ ذكر ما قيل في الصفر من الشعر

١٨٣ - ١٨٢ { باب في صيد طير الماء في القدر بالبازي والباشق وهو
باب تفردنا به دون غيرنا ولم نعلم أحداً سبقنا إليه من
مؤلفي كتب البصرة من المتقدمين .

١٨٤

باب في شد الجوارح على الكنادر

٢ - مراجع التصحيح

- ١ - المعابد والمطارد اكتشاف (صورة مخطوطة لأسمد طلس وعليها تعليقاته)
- ٢ - الحيوان للجاحظ (الطبعة الجديدة) دار
- ٣ - حياة الحيوان اليميري
- ٤ - تذكرة داود الانطاكي
- ٥ - مروج الذهب والانتراف المسمودي
- ٦ - عجائب المخلوقات للقزويني
- ٧ - صبح الأعشى للقلقشندي
- ٨ - التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري
- ٩ - نهاية الأرب للنوري
- ١٠ - الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني
- ١١ - مقالتان في المجلد التاسع في مجلة المقتبس لرضا الشبيبي
- ١٢ - مقالة في وصف كتاب المصايد والمطارد لاسرائيل ولفنسوف
- (مجلة المجمع العلمي العربي م ١٨)
- ١٣ - ديوان الحسن بن هاني (أبو نواس) مخطوطة الظاهرية والمطبوعة في مصر
- ١٤ - معجم الحيوان لامين مطوف
- ١٥ - الألفاظ الفارسية العربية لادي شير
- ١٦ - ديوان امري القيس
- ١٧ - ديوان الطرمح
- ١٨ - ديوان علي بن الجهم

- ١٩ — ديوان ذي الرمة
- ٢٠ — ديوان ابن المعتز
- ٢١ — ديوان كشاجم
- ٢٢ — ديوان أبي فراس الحمداني
- ٢٣ — معجم البلدان لياقوت
- ٢٤ — محاضرات الراغب
- ٢٥ — كتب اللغة المشهورة كالخصص واللسان والأساس والقاموس والتاج والفائق والنهاية
- ٢٦ — قلموس الأعلام لشمس الدين سامي بالتركية
- ٢٧ — وغير ذلك من المخطوطات والمطبوعات ومنها ما كان بالفرنسية كقالة البيرة في معجم لاروس الجديد

٣ - فهرس أسماء الطيور والحوانات

مرتباً على الحروف الهجائية

الانعام ٣٨	(حرف الألف)
الانكبيس ٦١	الآرام ١٢٥ و ١٣٣
الأنوق ١٦٩	الابل ٣٣ و ١٥٢
الأوز ٤٥ و ٥٦ و ٦٧ و ١٠٥	الآنان ٣٤ و ٨٧ و ١١٧ و ١٥٢
و ١٠٩ و ١٧٤ و ١٧٩	الآن ٨٤
اوزات ٧٠	الأجلام ٥٥ و ١٠٨
اوزة ٩٧	الأخضر ٢٣ و ٦٤ و ٦٨ و ٦٩
الأوعال ١٣٧	الأرانب ٢٥ و ٦٧ و ١١٢ و ١١٥
الابل ١٣٧ و ١٤٨ و ١٤٩	و ١٤٣ و ١٥٣
(حرف الباء)	الأراوي ١٦٤
البازي ١٨ و ١٩ و ٤٢ و ٤٥ و ٥٠	الأرنب ٧٧ و ٨٥ و ١٠٨ و ١٠٩
و ٥٢ و ٦٤ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨	و ١١٤ و ١٤٨ و ١٥١
و ٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣	و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٨٠
و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨	الأرنبة ٢٦
و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣	الأروي ٣٧
و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨	الأسد ١٢٠ و ١٢٨
و ٨٩ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤	أظب (جمع ظبي) ١٢٢
و ١١٣ و ١١٩ و ١٢٩ و ١٤٨ و ١٥٨	أكلب ٣ و ١٤٠ و ١٤٦ و ١٥١
و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦٢ و ١٦٥ و ١٦٧	و ١٥٢ و ١٥٦
ب (١٤)	أم الثولب ١٥٢

البقردان = البلشون

بوقير ٦٧

البيضاني ٥٣ و ٥٥ و ٦٨

البيضايات ٥٢ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٩

(حرف التاء)

التم ٨٣ و ٨٤

التنين ٩٢

التيس ٨٥ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٣٧

و ١٣٨ و ١٤٢ و ١٥٢

التيوس ٣٠ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠٦

و ١٢٢

(حرف التاء)

الثعبان ٩٢

الثعلب ٣٨ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٨

و ١٥٥

التي ١٣٣ و ١٣٥

الثور ١٣٥ و ١٥٢

(حرف الجيم)

الجآدر ١٨٠

الجآب ١١٧

الجؤنر ١٨٠

الجدي ١٠٠

الجذع ١٣٣

الجراد ٣٧ و ٣٨ و ١٦١

و ١٦٩ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٨٢

و ١٨٣

الباشق ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣

و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩

و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤

و ٦٩ و ٧٥ و ٨٤ و ١٠٤ و ١١٣

و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٨٢

البحريات الحمر ٥٧

البراة ٤٩ و ٥٦ و ٦٠ و ٦٢ و ٦٥

و ٧٠ و ٧١ و ٧٣ و ٨٧ و ٩٤

و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٦ و ١٧٢

و ١٨٤

البط ٧٥

البمير ٣٦ و ١٤٩

البلخة ٢٧

البقر ٣٧ و ١٢٣ و ١٣٢ و ١٣٥

و ١٣٧ و ١٤٩

بقر الوحش ١١٩ و ١٨٠

البعق ٥٢

بلشون ٦٨ و ٧٠ و ٩٤ و ٩٦

و ٩٧ و ١٠٥

البلق ٥٦ و ٦٧

البواشق ٤٩ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٦

و ٥٧ و ٦٢ و ٦٥ و ٦٩ و ٧٨

و ١١٢ و ١٨٤

الحيات ٧٥ و ١٢٥ و ١٥٤
 (حرف الخاء)
 الخرب = الخبرج
 الخروف ٥٧ و ٦٣ و ١٠٠ و ١١٨
 الخزائن ١٥٣
 الخرز ٢٦ و ١٤٣ و ١٨٠
 الخشف ١٣٠ و ١٣٣ و ١٣٥
 خشفان ١٢٢
 الخضر ٥٤ و ٦٩
 الخطاف ٦٠ و ١٥٨
 الخطاطيف ٧٥
 الخنزير ٧٨ و ٨٥
 الخيل ١٩ و ٢٠ و ١٤ و ٢٩ و ٤٨
 و ١٠٢ و ١٢٤ و ١٢٩ و ١٤٠
 و ١٤١ و ١٤٥ و ١٦٠ و ١٦٢
 و ١٦٤ و ١٧١
 الخيول ١٥٧
 (حرف الدال)
 الدبي ١٦٠
 الدبلي ١٦٠
 الدجاج ٥٦ و ١٤٧ و ١٥
 الدخل ٥٣
 الدراج ٥١ و ٥٩ و ٦٧ و ٧٠
 و ٧٧ و ٨٤ و ١٤٣ و ١٤٨
 و ١٥٧ و ١٦٤

الجرذان ٧٥
 الجلم ٥٥
 جلمة ١٠٦
 جليمة ١١١
 الجمل ١٤٩
 جنطة (?) ٥٦
 جواد ٢٤ و ٢٦ و ١٢٠
 أجياد ٤٧
 (حرف الحاء)
 الحباري ٥٩ و ٦٧ و ٩٨ و ١٠٨
 الحبرج ٩٨ و ١٠٨
 الحجتر ١٤١
 الحجل ٦٧ و ٧٨ و ١٠٨ و ١٣٨
 و ١٦٠ و ١٦٣ و ١٦٤
 الحدأة ١٠٨
 الحذف ٧٥ و ٧٨
 الحمار الوحشي ٣٤ و ١٥٢
 الحمام ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٩ و ٦٦
 و ٧٥ و ١٤ و ٨٥ و ٩٢ و ٩٣
 و ٩٦ و ٩٧ و ١٠٥ و ١٧٤ و ١٨٢
 الحمامة ٧٨
 حر الوحش ٢٩ و ١١٧
 الحمل ٥٧ و ٧٥
 الحوت ١٧
 الحبة ١٧٠

(حرف السين)

السباع ٢٩
سبع ١١٩
سغام ١٤٠
سرحان ١٤٠ و ١٤١
السقاوي ١٠٨
السقاوات ١٠٨
السقرون = البحریات الحر
السلکان ٧٨
سلب ١٤٠ و ١٤١
السام ٦٠
سامة ٦٠
السامي ٥٩
السمك ٦١ و ٧٨
سنباب ١٦٦
السوذنيق ١٧٧

(حرف الشين)

الشأ ٣٨
الشاة ٦٠ و ٧٢ و ٨٠ و ١٠١
و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٤٧
شادن ١٣٣ و ١٣٧
الشامرك ٥٦
الشامرجات ٥٦
الشامرغ = الشامرك

الدراجة ٥١ و ٧٠ و ١٥٨ و ١٥٩

الدراج ١٦٠ و ١٦٣
الدود ٦٤ و ٩٠ و ٩١
الديدان ١٣٧
الديرج ٦٩
ديك ٨٨

(حرف الذال)

الذئب ٣٨ و ١١٤ و ١٢١

(حرف الزاء)

الزرب ١٨٠
الزخة ١٦٩
الزשא ١٠٠ و ١٧٢
زهطى ٦٨
الزيماني ٧٨
الزيم ٢٧

(حرف الزاي)

الزاع ٧٨
الزرق ٧٩ و ٨٤ و ١٥٦
الزماج ١٦٠
الزماجة ١١١ و ١١٣
الزرج ١١٠ و ١١٢ و ١٦٠
الزرجي ١١١
الزرجة ١١١
الزناير ٧٥
الزنبور ١٥٣

الشامرك ٦٥

الشاهين ١٨ و ٥٤ و ٥٦ و ١٠١

و ١٠٢ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦

و ١٦١ و ١٧٦ و ١٨٣

الشفانين ٥٩

شفنين ٥٩ و ٦٣

شقر ١٣٣

شلال ١١٥

الشواهين ٥٤ و ٨٩ و ٩٤ و ٩٥

و ١٠١ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦

و ١٠٨ و ١٧٥

(حرف الصاد)

الصمو ١٨٣

الصقر ١٨ و ٤٠ و ٤٤ و ٤٥

و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠

و ١٠١ و ١٠٥ و ١٠٨ و ١٠٩

و ١٤٨ و ١٥١ و ١٥٦ و ١٦٣

و ١٦٥ و ١٦٩ و ١٧٦ و ١٧٧

و ١٧٨ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٣

الصقماء ١١٤

الصقور ٢٨ و ٨٩ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦

و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٥

و ١٠٨ و ١١٤ و ١٦٠ و ١٦٣

و ١٧٨ و ١٧٩

الصوار ١٢٣

الصيران ١٢٣ و ١٢٤

(حرف الضاد)

الضأن ٣٧ و ٦٣ و ٨٦ و ٨٧

الضب ٤٧ و ١٢١

الضباع (١) ١٢٥

الضرم ١١٤

(حرف الطاء)

الطاووس ١٢١

الطرف ١٢٩

الطل ١٣٣

الطير الابليل ٦٠

طير الماء ٥١ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥

و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٧ و ٦٨

و ٦٩ و ٧٠ و ٧٧ و ٧٨ و ١٠٤

و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٨٢ و ١٨٣

طيرة ماء ١٠٤ و ١٨٣

الطيوج ٧٨ و ٨٤

(حرف الظاء)

الظباء ٢٥ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٠ و ٣٤

و ٣٧ و ٣٩ و ٤٠ و ١٢٦ و ١٢٨

و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٣ و ١٣٤

و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٩ و ١٤٠

و ١٤٢ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥٢

و ١٥٦ و ١٦٣ و ١٧٩

ب (١٥)

غدقان ١٠٦
 غراب ٥٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٧
 و ٦٤ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١٤٣
 و ١٥٥ و ١٧٤
 الغريان ٥٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٧
 و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠
 الفر ٥٤ و ٥٧ و ٦٩ و ٧٨
 الفزال ٨٦ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠
 و ١٠١ و ١٠٥ و ١١٠ و ١١٦
 و ١١٩ و ١٢١ و ١٣٥ و ١٣٦
 و ١٣٨
 غزلان ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٨ و ١١٢
 و ١٣٥ و ١٥٦
 غضنفر ١٢٧
 الغطراف ٦٨ و ١٥٨
 غلاب ١٤١
 الغم ٣٧
 (حرف الفاء)
 الفار ٧٥
 فأرة ٨٢
 الفشخاء ١١٥
 الفرافير ٤٧ و ٥١ و ٥٥
 الفرخ ١٥٦
 القرس ٢٤ و ٢٧ و ٣٣ و ٣٤
 و ٣٥ و ٣٧ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤
 و ٧٦ و ١٠٣ و ١١٩ و ١٢٢
 و ١٣١ و ١٤٥

ظي ١٢٢ ز ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥
 و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩
 و ١٤٢ و ١٤٩ و ١٥٧ و ١٦٨
 الظليات ١٧١
 (حرف الميم)
 المبالة ٦٨
 المبال ٦٧
 المجاج ٥٦
 المجاجيل ٧٥
 المجول ١١٩
 المصافير ٥٧ و ٧٠ و ٧٥ و ٧٦
 و ١٨٣
 المصفور ٥٩ و ٦٣ و ٧٥ و ٨٢
 المصم ١٣٣
 المقاب ٤٨ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢
 و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦
 و ١٣٦ و ١٦٠ و ١٦٩
 المقبات ١١٠ و ١١١ و ١١٥
 و ١٧٨ و ١٧٩
 المقشق ٧٨ و ١٧٤
 السكرشة ٢٦ و ١١٥
 المنز ١٤٢ و ١٦٣
 المنق ١٠٠
 الميس ٤٧ و ١٢٢
 (حرف النين)
 النذاف ٧٨

و ١٠٥ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢
 ١١٣ و ١٦٢ و ١٦٦
 الكرّز ١٥٦
 الكرّج ١٠٩
 الكرّكي ٧٠ و ٧١ و ٩٨ و ١٠٥
 و ١٠٦ و ١١١ و ١١٣
 الكروان ٦٧ و ٦٩ و ٧٧ و ١٠٨
 الكروانة ٦٩
 الكلاب ٢٠ و ٢٨ و ٢٩ و ٤٣
 و ٤٧ و ٧٥ و ١٤١ و ١٤٣
 و ١٤٥ و ١٤٨ و ١٥٦ و ١٥٨
 و ١٦٠ و ١٦٤
 كلاب سلوق ١٣٥ و ١٤٠ و ١٤٦
 الكلب ١٨ و ٢٠ و ٣٠ و ١٠٠
 و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٢٨ و ١٣٦
 و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤
 و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨
 و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٢ و ١٥٤
 و ١٥٥ و ١٥٨ و ١٦٣ و ١٨٣
 الكلبة ١٤١ و ١٤٥
 الكويج (?) ١٠٩
 (حرف اللام)
 اللقوة ١١٤ و ١١٧
 (حرف الميم)
 الماعز ٦٣ و ٩١ و ١٣٧ و ١٥٢

فرفورة ٥٩
 الفرز ١٨٠
 الفقاق ٥٥
 القيد ١٨ و ٤٨ و ٧٥ و ١١٨
 و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢
 و ١٢٤ و ١٢٨ و ١٣٢ و ١٣٦
 و ١٤٨ و ١٦٣
 القيدة ١٢٠ و ١٢٥ و ١٢٧
 القهود ٢٠ و ٢٩ و ١٢٠ و ١٢٣
 (حرف القاف)
 القبيج ٤٨ و ١٧٤
 القبر ١٠٦
 القطا ٣٧ و ٥١ و ٧٨ و ١٧٤
 القطة ١٧٤
 القطان ١٠٨
 القماري ١٦٠
 القمل ٨٨ و ٨٩
 قنابر ٧٥
 قنبرة ٣٦ و ٥٣ و ٦٨
 القنفذ ٦٠
 القنيس ١٤٠ و ١٤١
 (حرف الكاف)
 الكباش ١٦٤
 الكحلا ٥٣
 الكراكي ٦٩ و ٧٢ و ٧٩ و ٨٣

نمر ١٧٨	ملاك الحزين ٦٨
النوق ١٧٨	المتطاس ١٤١
التون ٤٧	المتلس ١٤١
(حرف الهاء)	الخلف (٢) ٥٩
الهام ٧٨	المسحل ٣٤
الهدهد ١٠٨	المطرفات ٦٧
الهوام ١٣٨	مكاحل ٦٨ و ٦٩
الموزن ٥٣	المكحل ٥٢ و ٥٣ و ٥٦
(حرف الواو)	الملاقي ٦٧
الورق ٢٧	الملح ١٥٦
الوعول ٣٧ و ١٣١ و ١٣٣	المها ٣٧
(حرف الياو)	مها ٣٥
اليؤيؤ ٥٥	ل (حرف التون) ل
اليحمور ١٤٨	الناق ٣٦ و ١١٥ و ١٣٦ و ١٤١
اليبروج ٦٠	النحام ٦٧ و ٧٠
اليام ٥٩	نسر ١٧٩
	النسور ١٧٨

٤- فهرس الأعلام مرتباً على الحروف الهجائية

(حرف الألف)	أبو الحكم = أبو جهل
آل جعفر ١٢٧	أبو حنبل ٣٨
إبراهيم (عليه السلام) ٤٠	أبو حنيفة ١٣٣
إبراهيم الموصل ٣٩	أبو دجاجة = سماك بن أوس
ابليس ١٢٢	أبو دلامة ٢٠
ابن بلان ١٠١	أبو ذؤيب ٣٤
ابن حوفية ٥٥	أبو الطلاح ١٣٦
ابن سعد الهاشم ٩٨	أبو الطمحان القيني ١٣٦
ابن عباس ٢٠ و ١٤١	أبو العباس بن الدابة ٣٩
أبو الأحوص ١٤١	أبو العباس السفاح ٢٠ و ٤١ و ٤٢
أبو بكر ١٤٧	أبو عبد الرحمن ٤٤
أبو بكر القتيبي = أبو بكر الوقيتي	أبو عبد الله ٣٦
أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ٤٨	أبو علقمة المري ٢٨
١٢٠	أبو عمارة = حمزة بن عبد المطلب
أبو بكر الوقيتي ١٤٠ و ١٤٣	أبو فراس = الحارث بن سعيد بن حمدان
أبو جدادة ١٤٠	أبو المسهر ٣١ و ٣٣ و ٣٦
أبو جعفر المنصور ٤١ و ٤٢ و ٤٣	أبو نواس = الحسن بن هاني
أبو جهل ٤٠ و ٤١	أحمد بن زياد بن كريمة ١٢٢
أبو الحسين الحافظ ١٣٩	الاختيد ٩٨ و ١٨٣
أبو الحسين ١٥٥	أرسطاطاليس ٢٠ و ١١٩

(حرف الجيم)

الجاحظ ١٢٢

الجمد بن مہجج ٣٢ و ٣٦

جمفر بن محمد ١٣٣

(حرف الحاء)

حاتم ٣٨

الحارث بن سميد بن حمدان ١٥٦

١٦١

الحارث بن مصرف ٣٠

حارثة بن حنبل ٣٧

الحسن بن هاني ٤٤ و ٤٦ و ٤٩

و ١٦٥ و ١٧٥

الحسين بن علي بن ابي طالب ١٨

حسين الخادم ٤٣

حمزة بن عبد المطلب ٤٠

الحواريين ٢٠

(حرف الخاء)

خالد بن برمك ٢٧ و ٢٨

خراش ٣٠

الخلفاء الراشدون ٢٤

الخليل بن احمد ١٩

(حرف الدال)

داود بن علي ٤٢

(حرف الذال)

ذو الرمة ١٣٤ و ١٣٥

(حرف الزاء)

رؤبة بن العجاج ١٢١ و ١٧٧

اسحق ١٢٧

اسحق بن ابراهيم بن السندي ٢٧

اسماعيل بن ابراهيم (عليها السلام) ٤٠

اسماعيل بن جامع الغني ٣٩

الأصمعي ٣٠

الأعاجم ٢٢

الأعشى ١٢٠

الأكراد ١٤٩

الاكاسرة ٢٤

الأنصار ٤٠

امرؤ القيس ٢٣ و ٢٤ و ١١٤

و ١١٥ و ١١٦

أنوشروان ١٧٧

(حرف الباء)

بنو اسد ٢١

بنو اسماعيل ٤٠

بنو ثعل ٢٣

بنو الحارث ٤١

بنو عامر ٤١

بنو العباس ٤١ و ٤٢

بنو عبد الله بن كلاب ٣٨

بنو عذرة ٣١

بنو قرة ١١٨

بنو هاشم ٤١ و ١٧٥

بهرام شوين ٢٩

(حرف الثاء)

الترك ٧٨ و ٨٥ و ١٢٤ و ١٢٧

الربيع ٤٢

الرشيد ٤٣ و ٤٤

الرقاضي ١٢٧

الروم ٧١ و ١٠٣

(حرف الزاي)

زرع ١٤٠

زهير (بن ابي سلمى) ١٤٦

زيد ٣٨

زيد الخليل ١٤٠

(حرف السين)

الساسانية ٢٩

سميد بن جبير ٢٠

سليمان بن علي الهاشمي ١٩

سنان بن اوس ٤٢

سوار ٢٨

سيبويه ١٢١

(حرف الشين)

الشافعي ١٣٦

الشيخ ١٤٠

شماخ بن ضرار ١١٤

شهرام ٤٨

شيرين ١٧٧

(حرف الصاد)

صالح الهاشمي ٢٧

(حرف الطاء)

الطرماع ١٤٧

طلي ٢٣ و ٣٧ و ٤٠

(حرف العين)

عبد ربه ١٤٣

عبد الصمد بن المنذر ١٢٤ و ١٢٧

عبد الله بن محمد الناضي ١٧١ و ١٧٦

عبد الله بن المعتز ١٢٥ و ١٢٦

و ١٢٧ و ١٣٠

عبد المدان ٤١

عبد الملك بن صالح الهاشمي ٢٧

و ٤٣ و ٤٤

عدي بن حاتم طي ٤٠ و ٤١

عدي بن الرقاع ١٣٤

عدية ٣٢

عذرة ٣١ و ٣٢

العرجي ١٢٦

العرب ١٤٠ و ١٤٦

العزيز بالله ١٨

علي (رضي الله عنه) ١٠٢

علي بن الجهم ٣٧ و ١٦٠

عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة ٣١

و ٣٥

عمرو التلي ٢٣

(حرف النين)

غدية ٣٢

(حرف الفاء)

فاطمة ١٠٢

(حرف القاف)

القاسم بن عبيد الله ١٠٣

القاسم بن جهم ١٤٣

القاسم بن محمد الثاني ١٧١ و ١٧٦

قحطبة ٢٧ و ٢٨

قريش ٣٦

قيس ٤١

(حرف الكاف)

كثامة ١٠٣

كشاجم ١٧٤

كلب (قبيلة) ٣٣ و ٣٦

كندة ٢٣

(حرف اللام)

لبلى ١٤٣

(حرف الميم)

المأمون ١٤٥

مجير الجراد = حارثة بن حنبل

محمد () ١٨ و ١٩ و ٣٦

و ٤٠ و ٤١ و ١٠٢ و ١٤٠

محمد الأمين ٤٦

محمد بن عبد الله ٤٣

محمد بن الوزير الحافظ النساني ٢٦

محمد بن يحيى الصولي (ابو بكر)

٤٨ و ١٢٠

محمود بن الحسين السندي ١٧٢

و ١٧٤

مروة ٢٣

مزرد بن ضرار الفقمي ١٤٠

مسلم بن الوليد الأنصاري ٣٩

المسيح ٢٠

المتصم ٣٩ و ٤٦

المتضد ٤٦ و ٤٨

المكفي ٤٨ و ١٢٠

المهدي = محمد بن عبد الله

مهمل بن ربيعة ٤٢

(حرف النون)

الناسي ١٢٩

النبي () ٧٣

نجمة بن علي (نديم المتضد) ٤٦

(حرف الهاء)

الهذلي ١٩٥

هرمز الرابع ٢٩

هشام ١٤١

هلال بن معاوية التثلي ٣٨

هشام ٣٨

(حرف اليا)

يحيى بن خالد البرمكي ٢٦

يزدجرد ١٧٧

٥- فهرس الأماكن والبلدان

مرتبة على الحروف الهجائية

الخورنق ٤١	الأبلز ٦٩ و ١١٢
دمشق ٧٠	الاسكندرية ٩٤ و ٩٧ و ١٠٣
دير القصير ٤٧	افطاكية ٤٨
الزعفران ١٦٠	برقة ١٠١
سفنح المرج ٤٧	برلس ٩٤ و ٩٧
سلوق ١٤٠	بعلبك ٧٠
الشم ٥٩ و ١٥٦	بليس ١٠١
شبرنعت ٦٨	زنوط ١٠٣
الشراة ٤٢	تنيس = جزيرة تنيس
الشرق ١٠١ و ١٠٢ و ١١١ و ١٤٩	التريا ٤٦
الصميد ٤٧	جبل المقطم ٤٧
العراق ٧١ و ٩٦ و ٩٨	الجزائر ٩٥
عرعرة (١) ١٦٧	جزيرة تنيس ٦٧
عرفات ٣٢	الجيزة ٥٤
عمان ٤٢	الحارات ٣٣
عين قاصر ١٥٧	حلوان ٤٧
القرب ١٠١ و ١١١ و ١٤٩	الحيمة ٤٢
فارس ٢٩	الحوذان ٣٣
فيافي بني أسد ٢١	خراب مقاتل ١١١
القاهرة ٤٩	خراسان ٢٧

مكة ٣١	كوم الحب ٥٤
النيل ٤٧ و ٦٩ و ٩٤ و ٩٧	كوم عين شمس (٢) ٥٧
و ١٠٣	المتحف العراقي ١٦٥
هذان ٣٨	المنرق ١٠٩ و ١١٠
الجامعة ٣٥	مصر ٤٧ و ٩٤ و ٩٧ و ١٠٣
اليمن ٤١ و ١٤٠	و ١٤٩
	المغرب ٩٦ و ١٠٨ و ١١٠ و ١٤٩



٦ - فهرس القوافي والأشطار

الواردة في الكتاب

(حرف الألف)

قد أغسدي والليل مهتوك الحمى ... الدجى ١٧٢ رجز

(حرف الباء)

وفه فتخاء الجناحين انوة ... الأرانب ١١٥ = طويل

بذلك أبني الصيد طوراً وتارة ... التراب ١١٥ طويل

ليت الغراب رمى حمامة قلبه ... تلف ٢٣ كامل

وبنح بين الشب نبهاً كأنه ... ربيها ١٣٥ طويل

كأنها حين فاض الماء واختلفت ... الذيب ١١٤ بسيط

فأدر كنهه فنائه مغالها ... مثقوب ١١٦ بسيط

لاقى مظالاً ككناس الكلب ... ١٢٠ رجز

يارب بيت فضاه سبب ... الطنثب ١٥١ رجز

لما تبدى الصبح من حجاب ... جلبابه ١٥٤ رجز

مثل القطامي أناف قببه ... ومغلبة ١٨١ رجز

يغدو الامام اذا غدا ... النقيصة ٤٣ مجزوء الكمل

غدوت للمصيد بفتيان نجب ... سبب ١٧٠ رجز

ولا سيد إلا بوثابة ... كالغنب ١٢٥ متقارب

اذا مارأى عدوها خلفه ... بالطب ١٢٦ متقارب

(حرف التاء)

سلام على دير القصير وسفحه ... التخلات ٤٧ طويل

لما غدا اتانص في غداه ... غراته ١٣٨ رجز
 قد اغتدي والطير في مثواتها ... لغاتها ١٥٢ رجز
 لمرك ماجي لأسماء تاركي ... قاموت ٣١ طويل

(حرف الجيم)

وطئنا بأرض الزعفران وأمسك ... المزارج ١٦٠ طويل
 قد أغتدي قبل الصباح الأبلج ... الدجج ١٧٥ رجز
 لما تفرى الليل عن أثباجه ... لابلاجه ١٧١ رجز

(حرف الحاء)

كئذ جرو الكلب لم يفتح ... وأشقر ١٤١ رجز
 قد أغتدي في نفس الصباح ... ارتياح ١٦٩ رجز
 عذلتسني على الطراد وقبلي ... راحا ٤٠ خفيف

(حرف الدال)

يا حبذا السفع سفع المرج والوادي ... غادي ٤٧ بسيط
 حنتي حانيات الدهر حتى ... لصيد ١٣٦ وافر
 انا جدي الى التربع ماهو (!) ... جلده ١٣٧ وافر
 أنف كلباً أهله في كديه ... بجده ١٤٩ رجز
 وحتى رأينا الطير في حناتها ... تصيدها ٣٧ طويل
 تفرقت الظباء على خرائر ... بصيد ٣٠ وافر
 يفديك خل إذا هفت به ... يده ٢٧ منسرح
 كأنها فصان من فوق فضاء ... سودا ١٣٤ طويل
 رفدت مقلتي وقلبي بقطان ... شديدا ١٢٠ خفيف
 تزجي أغن كأن ابرة روه ... مدادها ١٣٤ كامل
 ربما أضدو الى الصيد مي ... جد ٢٨ رمل
 ومنا الكريم او حنبل ... الجراد ٣٨ متقارب

(حرف القال)

أنت أمثلاً قذذن قذا ... شخذا ١٣٠ رجز

(حرف الرا)

ثم اعتقنا عناقاً ليس يلفه ... الكوافير ١٢٦ بسيط
فتلازما عند الوداع صباة ... المر ١٢٦ كامل
أمير يأكل الأسلاب منا ... أمير ١١٤ وافر
رب رام من بني ثعلب ... ستر ٢٣ مديد
لما غدا للصيد آل جعفر ... المفخر ١٢٧ رجز
عدونا وطرف الليل وسان غار ... سائر ١٧٩ طويل
مكان سواد العين منه عقيقة ... يدور ١٦٨ طويل
أدوت له لآكله ... حذر ١٢١ مجزوء الوافر
وأشرف بالقور الفخاع لعلني ... بصبرها ١٤٣ طويل
ما المر ما طالت به الدهور ... السرور ١٥٦ رجز
لأت هي لحسن كما ترى ... الثرى ١٣٥ رجز
يقول من فيه بقل فكرا ... ورا ١٦٧ رجز
لما رأيت الليل قد تسرا ... أسفرا ١٦٦ رجز
حشوت كفي دستباناً مشعرا ... اوبرا ١٦٦ رجز
إذا الشباطين رأيت زنبورا ... السيورا ١٥٣ رجز
يارب صفر يفرس الصقورا ... النسورا ١٧٨ رجز
قد أغتدي أو باكراً بأسحار .. كالقار ١٧٣ رجز

(حرف الزاي)

نوازرة حرصى على الصيد مها ... الرواجز ١٤٧ طويل
ومعدين بكل مجلس حكمة ... براز ١٤٨ كامل
أنت صقراً جلّ به وبه وعز ... نجز ١٨٠ رجز

(حرف السين)

تخرّم الدهر بُشكالي فأفردني	... جلاس	٣٩	بسيط
كأنّ هنا عند لمس الالامس	... يابس	١٣٥	رجز
قد أسبق الاخوات بالثغليس	... والناقوس	١٢١	رجز
قد جاءت ألورق التي وقرتها	... والقرس	٢٧	كامل
قد اغتدي قبل غدو بفس	... نفس	١٣١	رجز

(حرف الشين)

لما خبا ضوء الصباح ومشي	... منكشا	١٧٠	رجز
-------------------------	-----------	-----	-----

(حرف الطاء)

أنمت كلباً للطراد سلطا	... ومقطا	١٥٠	رجز
------------------------	-----------	-----	-----

(حرف المين)

بغات كسن الظي لم ز مثلها	... جالع	١٣٣	طويل
أرالمحة حجاج عنرة غدوة	... مهجع	٣٢	طويل
قليلاً ما ريث اذا استفادت	... جزوع	١١٤	وافر
وتكشف عن كظلف الظلي لطفاً	... واتساعا	١٣٥	وافر

(حرف الفاء)

ومن شني بالصيد والصيد شاغف	... ردف	١٢٨	طويل
----------------------------	---------	-----	------

(حرف القاف)

وكان جؤجؤه دريش جناحه	... العائق	١٧٤	طويل
خلق الزمان وشرني لم تخلق	... بأفوق	٤٤	كامل
له هامة كلت بالجبين	... المغرق	١٧٤	متقارب
قد اغتدي والصبح دو بفتح	... سودنيق	١٧٧	رجز
قد اغتدي والشمس في أرواقها	... اشراقها	١٢٤	رجز

كانها والخزر من حداقها	... آماقها	١٢٧	رجز
أزال الله شحكوها	... افراقا	١٦٤	هنج
لا انجلى ضوء الصباح فافتق	... خلق	١٧٥	رجز
قبات لو يعض شرباً ما بصق	...	١٢١	رجز
(حرف الكاف)			

أهدموا بيتك لا أبالك	... أخالك	١٢١	رجز
(حرف اللام)			

تظل طلاء اللحم من بين منضج	... ممجّل	٢٤	طويل
ترى بر النزلان فيه وفوقه	... القرنفل	١٣٥	طويل
إذا ذابت الشمس اتقى صقراتها	... شمبل	١٣٤	طويل
كأني لم أركب جواداً للذة	... خلخال	٢٤	طويل
كأني بغتخاء الجناحين فضوة	... شملا	١١٥	طويل
كان قلوب الطير رطباً وبابساً	... البالي	١١٥	طويل
سخام ومقلاء القنيص وسلب	... والمتناول	١٤٠	طويل
أبلغ سلبان أي عنه في سعة	... مال	١٩	بسيط
كانها ألواح باز نهضل	... ويفتل	١٦٩	رجز
كفيت أخي المنري ما كان نابه	... يحمل	٣٧	طويل
واني واسماعيل يوم فراقه	... النصل	٣٩	طويل
وان يقتلوا فيشتق بدماهم	... القتل	١٤٦	طويل
لولا طراد الصيد لم يك لذة	... قليلا	٢٦	كامل
والظبي في رأس البقاع تخاله	... منكولا	١٣٦	كامل
انفت كلباً للقلوب مجذلا	... يقتلا	١٤٩	رجز
قد طالا أفلت يائلا	... وطالا	١٥٥	رجز

(حرف الميم)

طويل	١٣٦	توأم ...	سوئی نار سس أو غزال بقفرة (?)
رجز	٣٨	والاظلام ...	یارب ذنب باسل مقدم
طويل	١٢٩	موثما ...	واغر موثي القنص ملع

(حرف النون)

رجز	١١٦	كالوسنان ...	ياربما اغذو مع الاذان
رجز	١٧٦	امين ...	هل لك يا قنص في شاهين
رجز	١٥٥	البين ...	وتلعب بات قرر المين
سريع	١٦٦	وعشرنا ...	رحنا به يحمده أكبادنا
سريع	١٦٥	النادينا ...	قد أسبق القارية الجونا
متقارب	١٧١	جئته ...	ايا صاح بازي بازي إنه

(حرف الهاء)

وافر	١٢٠	كراها ...	فأما نومه في كل حين
رجز	١٥٦	يصفيه ...	ما أجور الدهر على بنه

(حرف الواو)

رجز	١٣١	نزا ...	انفتها تفري الفضاء عدوا
-----	-----	---------	-------------------------